

الكتاب النفيس

مختصر الكتاب والشريح المفقود

وهو دروس العوراة والأنجيل ، مع ملاحظات تفسيرية
وتعاليم روحية على كل درس ، لفائدة العائلات وللدارس

تأليف

جيئر جرجس

ناظر المدرسة الالكترونية القبطية

الجزء الاول

من خلقة العالم الى حياة صموئيل

« وانك منك الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادره أن تحكمك بالخلاف
بالاعان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موسى به من اهله
وذا فرع للتعليم والتوجيه للتفوييم والتاديب الذي في البر
لكي يكون انسان الله متأهلاً لكل عمل صالح »

(٤٣ : ١٥ - ١٦)

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بالمدارس الابتدائية
ويطلب من مكتبة الهلال بالقاهرة مصر

الطبعة الثالثة

المطبعة الجامعية للكنيسة

الطبعة الأولى

حضرة الابن المبارك الدفين الأرثوذكسي حبيب أفندي جرجس
 ناظر المدرسة الـ كيليكية وواعظ الكاندراهية المرقسية . باركه
 الله تعالى بالبركات السالبة آمين
 غب منحكم البركات الرسولية ، وامدادكم بصالح الادعية
 المغيرة يتسمة ربنا واهمنا وخلصنا يسوع المسيح تكونوا بتوتكم
 حائزين تمام الصحة وكامل الرفاهية
 ان كتابكم «الكتنز الانفس في ملخص الكتاب والتاريخ
 المقدس » الذي عنتم بوضعه ، لفائدة أولادنا طلبة المدارس ، قد
 تلى على مسامعنا ، وجاز تمام رضاانا واعجبنا بأسلوبه السهل ، وسررتنا
 جداً من ترتيبه ومتنه ، وبالاخص ما جاء به من التعاليم والتائج
 التفسيرية الروحية ، المؤدية لتهذيب النفس . ولا كان يهمنا جداً
 تعلم أبنائنا طلبة المدارس ، وتربيتهم على المبادئ الدينية ، والمقيدة
 الأرثوذكسيه . والفضائل التقوية . فقد وافق لدينا اتفاق رور
 تدريس كتابكم المذكور بجميع مدارستنا القبطية ونصرور لكم طرس
 بركتنا هذا ، ايداناً بذلك واعلاناً برضاانا عن عملكم وباركتنا
 ايابه . ويسراً ان تشجعوا أكثر فأكثر . لوضع الكتب المقيدة
 لتهذيب أولادنا ورقيتهم في المحوف الفضائل والأخلاق الجيدة
 وسائل الله تعالى ان عملاً كم بالنعمه وبارلكم بكل بركة
 روحية ، ويكل كل خدمكم بالنجاح بعد اسمه القدس . وجلاله
 الشكر دائماً أبداً آمين .

٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٩ سكرتارية ١٩٢٤ كيرلس الخامس
 ٧ فبراير سنة ١٩٢٣ جزء ثالث ٤٤ بطريرك الكرازة المرقسية



غبطة البابا المعظم الـ بابا كيرلس الخامس
 بابا الاسكندرية وسائر الكرازة المرقسية

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْوَالِيْرِ الْوَاهِرِ

مُقْدِّسَة

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَقُولُ . لَا كَانَ التَّارِيخُ الْمَقْدِسُ إِلَّا مَذَوْنٌ فِي
الْأُسْفَارِ الْإِلَاهِيَّةِ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِّنَ الْأَعْمَاءِ ، لَا هُوَ يَضْمَنُ تَارِيخَ
الْمِيَاهَ وَنَشَأَهَا وَاعْطَاهَا الشَّرِيعَةُ وَأَخْبَارَ الْإِنْسَانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَمَعَامَةَ
عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَسِرِ وَأَوْامِسِهِ وَأَحْكَامِهِ . وَهُوَ فَضْلٌ عَنْ أَصْلِهِ
الْأَعْلَى كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : يَشْتَهِلُ عَلَى جَلَالِ وَجْهِهِ وَأَدْبِرِ وَتَارِيخِ
وَفَكَاهَةِ ، فِي النَّضْمِ وَالْبِلَاغَةِ ، أَصْبَحَ وَأَعْذَبَ وَأَهْنَى وَأَطْفَلَ مَا
يُسْتَطِعُ جَمْعَهُ لِهَذِهِ الْفَاعِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ الْكِتَابِ الَّتِي صَنَفَتْ فِي كُلِّ زَمَانٍ
لِذَلِكَ عَدِيتَ جَمِيعَ مَدَارِسَ أُورَبَا الْعَالَمِيَّةِ الْكَبِيرِيَّةِ يَتَدَرَّسُ هَذَا
الْعِلْمُ الْمَقْدِسُ . وَقَدْ تَقْرَرَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ تَدْرِيسُهُ بِالْمَدَارِسِ الْأَمْرِيَّةِ
ضَمِّنَ بِرَاجِحَتِهِ فِي تَدْرِيسِ الدِّرَوَةِ

وَلَقَدْ كَنْتُ مِنْ زَمِنِ طَوْبِيلِ وَضَمَّتْ مَلْخَصًا لِهَذَا الْعِلْمِ «أَسْمَيْتُهُ
الْكِتَابَ الْأَنْسَسِ فِي مَلْخَصِ الْكِتَابِ وَالتَّارِيخِ الْمَقْدِسِ» تَوْجِيهً
فِيَهِ الْإِبْجَازِ الْقَانِمِ وَرَاعَيْتُ فِي اِنْشَاءِهِ حُفْظَرِوحِ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ ،
حَتَّى أَنْ مَنْ يَقْرَأَهُ يَشَرِّكَ كَمَّهُ يَقْرَأُ خَلاصَةَ الْكِتَابِ لِيَقْرَئَ فِي
هَذِهِ أَهْمَّ نَصْوَهِ الْأَصْلِيَّةِ كَمَا أَرَنَا . وَقَسَّمْتُهُ إِلَى أَبْوَابٍ وَفَصُولٍ
كَمَا اقْتَضَى الْقَانِمُ ، وَبَدَأْتُ كُلَّ دُرْسٍ بِآيةٍ مِّنَ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ
سَنَابِيَّةً لِلْمَوْضِعِ وَأَعْقَبَتْ كُلَّ فَصْلٍ بِمَلَاحِظَاتٍ وَتَسَابِعَ رُوْحِيَّةٍ



« هَلْ أَيْمَانُ الْبَنِينَ أَسْمَعُوكُمْ فَأَعْلَمُكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ »
(مز ٣٤ : ١١)

(ب)

وتفصيرية ، متضمنة أهم تعاليم التي تستخرج من الموضوع ، وبالخصوص شرح ما كان رمزاً وإشارة إلى مخلصنا يسوع المسيح ، وأودعته أسمى التعاليم الروحية والادبية حتى إن من يدرسها بأمعان يصبح ملماً بأهم ما جاء في كتاب الله العزيز والآن أقدمه هدية أخلاق للمعلمات والمدارس ، فبذل المدرسة كل رب عائلة وقصه على أولاده ، لينشأوا شأة صالحة لينتم عليهم ما قاله يسوع الرسول لليموناوس « وأنك منذ الطفولة تعرف الكتاب المقدسة القادرة أن تحكم للخلاص » ولقد أبدى كثيرون من حضرات نظار المدارس سرورهم من ترتيب هذا الكتاب وأسلوبه وقرروا تدريسه بمدارسهم هذا وانا نشرف كتابا بطرس البركة الصادر لنا من قداسة سيدنا البابا فرنسيس السادس لرضائه عنه وتقديره بعموم المدارس أطان الله حياته بركة لشعبه

مسيح مصر

(ج)

ملاحظات وارشادات

لحضورات المدرسين

- (١) يبدأ كل درس ب موضوع ثم بالإشارة الى مكانه في الكتاب المقدس ، وبلي ذلك آية مختارة من الكتاب مناسبة للموضوع هي التعليم الروحي للدرس . وعلى يمين الدرس أو شماله بالحرف الصغير المقصود منه فينبغي ملاحظة ذلك وتفهيمه للطلبة
- (٢) ينبغي أن يحفظ الطالب الآية المختارة أنتوج بها رأس كل درس بعد فهم معناها
- (٣) قدم وضمنا الملاحظات والتنتائج في نهاية كل درس ولحضورات المدرسين زيادة شرحها مع ما يريدهونه من عندياتهم ، ويحسن أن يلقنها المدرسين على طلبته ويعودهم أن يستنتجوا من عنداتهم ما يجدون لهم من التنتائج والفوائد وتنبيه هذه الملاحظات في أذهانهم
- (٤) من أهم الامور أن يطبق المدرس على الاحوال الحاضرة ويستنتاج منه الآداب الروحية والمواعظ المناسبة النافعة لقوله تعالى وأرجواهم لتطبيقها على حياتهم وحاجتهم ، وينبغي أن يرمي المدرس في كل ملاحظاته الى الحاجة الى الأخلاص ومحبة الله ومحبة القريب والتدريب على الفضائل

(٤)

(٥) لحضرات المدرسين أن يختاروا أحدى طرفيتين، الأولى أن يقرأ الطالب المدرس ثم يطوى الكتاب ويبلغ ملخص ما قرأه على الحاضرين ويعيده طالب آخر ويكرره غيره حتى يرسخ في ذهان الطلبة جميعاً. والثانية أن يلقى المدرس الدرس كقصة ثم يطلب من واحد أو أكثر من الطلبة القاءه. وعلى المدرس أن يكتفى من التوالي عن الدرس أو بعض أجزائه.

(٦) ينبغي ترغيب الطلبة في الرجوع إلى الكتاب المقدس وقراءة الدرس فيه سواء أكان في حصة التدرس أو في يومهم ليترتب فيهم الميل إلى حبه وقراءته ويحمل تعويذهم قراءة فصل منه كل صباح أو مساء مع الصلاة.

(٧) يجب تفهم الطلبة اصطلاحات الاختصارات الواردة في الكتاب مثل ص أي اصلاح وتك مقطوعة من تكوين وخر من خروج وهكذا . وان العدد الأول يدل على الاصلاح وعلامة : تدل على العدد . وعلامة — معندها الى . فتلا آن ١ : ٢ — ص ٢ : ١ — ٧ هي سفر التكوين اصلاح واحد عدد واحد الى اصلاح ٢ عدد ١ الى العدد السابع ولذلك هذه الاختصارات

(٥)

اختصارات الكتاب

أى مقطوعة من ايوب		الهد القديم
من » « مزامير		تك مقطوعة من تكوين
ام » « امثال		خر » « خروج
جا » « جمعة		لا » « لا وابن
نش » « نشيد الانشد		عد » « عدد
اش » « اشعيا		تش » « تثنية
از » « ارميا		يش » « يشوع
مرا » « مرتا		قض » « قضاء
حر » « حرقايان		را » « راعوث
دا » « دانيال	١	صم » « صموئيل الاول
هو » « هوشع		وهوالملوك الاول
رؤ » « يوئيل	٢	صم » « صموئيل الثاني
عا » « عاموس		وهوالملوك الثاني
عو » « عزوبايان	٣	مل » « ملوك الاول
يون » « يوغلان		وهوالملوك الثالث
مي » « ميخا	٤	مل » « ملوك الثاني
نا » « ناجوم		وهوالملوك الرابع
حب » « حقوق	١	أى » « ا أيام الاول
صف » « صفنيا		أى » « ا أيام الثاني
حج » « حجي		عز » « عزرا
زنك » « زكريا		نح » « نحيميا
مل » « ملاخي		اس » « استير

الكتاب المقدس

(١) فض الكتاب

الكتاب المقدس هو مجموع الأسفار الالهية التي كتبها رجال الله القديسون، مسؤولين من الروح القدس وتحت ارشاده وبأيمانه في أزمنة مختلفة ، وذلك لاعلان مشيئة الله تعالى واشهار وصياغة ومواعيده ، لتهذيب البشر وهمائهم الى الاخلاص . ويسمى «التوراة» وهي كثمة عبرية معناها الداموس ، وكانت تسمى اسفار موسى الخامسة بهذا الاسم لاشتمالها على الطقوس والشعائر التي أعطيت لهم من قبل الله عن يد موسى في طور سينا . وتقسم الأسفار الى أربعة أنواع : شرعية . وتأريخية . ونبيوية . وحكمية .

(٢) فصره وفضله

والقصد من الكتاب بيان ارادة الله تعالى واعلان شرائعه المتضمنة واجبات الانسان نحو الله ونحو نفسه ونحو الآخرين ، والنصائح الادبية والدينية التي تاسب جميع الناس في كل الأجيال ، والطرق الموصولة الى السعادة الابدية

وفيه دون غيره ، ترى الخبر الصحيح عن خلق العالم ، وحالة الزيارة التي كان عليها الانسان الاول ، وسقوطه وكيفية افتدايه ، وطبيعة الله والملائكة وخلود النفس ، والغاية التي خلق لا جلها الانسان ،

المهد الجديد

١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
مر	»	« مرقص	لو	»	« لوقا	يو	»	« يومناوس	ا
لو	»	« لوقا	يو	»	« يومناوس	اع	»	« يوحنا	اع
يو	»	« يوحنا	اع	»	« اعمال الرسل	رو	»	« رومية	رو
اع	»	« اعمال الرسل	رو	»	« كورنوس	اكو	»	« عبرانيين	اكو
رو	»	« كورنوس	اكو	»	« الاولى	غ	»	« الثانية	غ
اكو	»	« الاولى	غ	»	« الثانية	ان	»	« غلاطية	ان
غ	»	« الثانية	ان	»	« افسس	ف	»	« افسس	ف
ان	»	« افسس	ف	»	« فيلي	ك	»	« فيلي	ك
ف	»	« فيلي	ك	»	« كراوسى	تس	»	« تسالونيكي	تس
ك	»	« كراوسى	تس	»	« الاولى	٢ تس	»	« الثانية	٢ تس
تس	»	« الاولى	٢ تس	»	« الثانية	٣ يو	»	« الثالثة	٣ يو
٢ تس	»	« الثانية	٣ يو	»	« الثالثة	يد	»	« يهودا	يد
٣ يو	»	« يهودا	يد	»	« يهودا	رؤ	»	« رؤيا	رؤ
٤ رؤ	»	« رؤيا	رؤ	»	« رؤيا				

(٢)

وهي التمتع بالسعادة الابدية مع الله ، وكيفية دخول الخطية الى
العالم وأصل الشر وطريق العذبة والانتصار عليه، وسبيل البر والقداسة؛
ومعاملة الله لشعبه ، والمجازات التي أجرتها على أيدي أنبيائه ،
والنبوات مما سيكون الى منتهى العالم واياضح أباطيل العالم ، والحمد
المعد للإلهار في السماء

وفي الكتاب المقدس جميع أنواع الكتابة من نثر وشعر وتاريخ
وقصص وحكم وفلسفة وأداب وتعليم وانذار وأمثال ، من أرق
نوع من الكتابة ، وفيه من الحقائق ما لا يوجد في كتاب آخر غيره

(٣) وصرارة

ومع كون هذه الأسفار الكثيرة كتبت في عصور مختلفة في
مدة نحو الف وخمسمائة سنة . ييد أنبياء عديدين ، إلا أنها جيمعاً
متحددة في الروح والمعنى كأنها كتاب واحد، وكلها تشير إلى شخص
واحد ، هو ربنا وخلصانا يسوع المسيح ، ولذلك جمعت كلها في
كتاب واحد دعى الكتاب المقدس

وينقسم الكتاب إلى جزئين : العهد القديم والعهد الجديد ،
وسيا كذلك لأنهما يحييان عبد الله ويمياق رجنه في فداء الجنس
البشرى من الخطية بواسطة ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح

(٤) فرم الكتاب وجزرته

والكتاب المقدس قديم جداً . وقد كتبت أسفار موسى الخمسة
منذ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، أى قبل التاريخ المسيحي بتحوال

(٣)

الف وخمسمائة سنة ، وكتب سفر ملاخي آخر أسفار العهد القديم
 حوالي سنة ٤٠٠ ق . م

ومع كونه قد يمتد جداً إلا أنه جديد في كل يوم ولا يعتق أبداً ،
لأنه يواافق كل شعب وكل عصر ويزداد أهمية وقيمة مع تقدم
البشر . وهو مصدر الإيمان والحق والحياة . بل هو حبر الحياة وقوت
النفس والطعام الخالد ومرشد الإنسان في الحياة وفي الممات ، وهو
أساس القوة والنجاح وسبب العظمة والتقدم وسلم الارتفاع في
الحضارة والمنزلة للأفراد والجماعات في كل الأمة

(٥) الوجه به

وقد كتبت هذه الأسفار بوحى من الله وأهتم روحه القدس ، كما
قال يوحنا الرسول « كل الكتاب موحى به من الله » (١٧:٣٣)
وقول بطرس الرسول « لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم
أناس الله القديسين مسوقين من الروح القدس » (٢٩:١ بط)
ومعنى ألوحى به اي أن الله (١) حرث بروحه القدس عزائم
اواثق الكتابة لكتابه ما كتبوا (٢) ساعدهم بالهداية خاص لعرفة ما لم
يكنوا يعرفونه من قبل (٣) ارشدهم إلى استحضار الكلمات المواتقة
المناسبة لغايتها المقدسة (٤) هدأهم إلى أن كتبوا بحسب مشيئته وصانهم
إلى أن اتّموا مقاصدته الأخوية دون أن يغلظوا فيها أراده من الإعلان
وأخص البراهين على الوحي بها (١) الصفات الجيدة التي تتصف
بها الله تعالى (٢) آدابها السامية وتقديرها (٣) بساطة عباراتها وظهورها
(٤) زانّها وغابتها على العقول والقلوب (٥) أمانة كتبها وعدتهم

(٤)

وطهارة حياتهم (٦) المعجزات التي أبتوها بها إن الله أَيْدِيهم بقوته
(٧) النباتات التي أَنْبَأَوا بها عن الأَهُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَمَكَّتَ بالفعل

(٦) صورة الكتاب

أن الأسفار التي بين أيدينا هي بداية الصحة ولم يعززها أدنى خلل أو تحريف، لأن عناية الله شملتها وحفظتها كل هذه الأزمنة، حتى وصلت اليتنا سالمة. وكان المساخ يعتقدون كل العناية بنسخها وقد قوبلت انتقادات من النسخ القديمة جداً فلم يوجد بها أدنى انحراف عن المعنى الأصلي

(٨) ترجمة الكتاب

وقد ترجم العهد القديم من العبرانية إلى اليونانية سنة ٤٨٠ ق.م.
إِنَّ مِنَ الْمَلَكِينْ بِطْلِيمُوسَ فِي لَادَفْوُسْ ، وَسُعِيتَ تِلْكَ التَّرْجِمَةَ بِالسَّبْعِينَيْةَ
لِأَنَّ الَّذِينَ تَرَجَّمُوهَا كَانُوا اثْنَيْنِ وَسِعِينَ مِنَ الْمَأْمَنِ عَلَمَاءَ الْيَهُودَ ، وَذَلِكَ
فِي الْاسْكَنْدَرِيَّةَ . ثُمَّ تُرْجِمَتْ اسْفَارُ الْمَهْدِينَ إِنَّ السَّرْيَانَيْهِ وَالْقَبْطِيَّهِ
وَالْخِشِيشِيَّهِ وَالْإِلَيَّيْهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجِمَتْ إِلَى سَائِرِ لُغَاتِ الْعَالَمِ

(٩) نسخة المتن إلى اصحابه واعماره

كان كل سفر من اسفرات الكتاب في اول الأمر فصلاً واحداً
من أوله إلى آخره ، ماعدا سفر المزامير ونشيد سليمان . وكان اليهود
قد قسموا أسفار التوراة من قديم اى فضول للقراءة ، وزعموا ان
عزراؤ هو الذي وضع هذا التقسيم ، وقال غيرهم ان موسى قسم اسفاره
إلى ٦٦٩ جزأاً

ونحو سنة ٢٢٠ م قسم أمونيوس الاسكندرى الاجيل إلى
اصحاحات قصيرة وفي سنة ٥٠٠ م تم تقسيم العهد الجديد إلى
اصحاحات

أما التقسيم المعمول عليه الآن فننوب إلى الكردستان هوجو
الموري سنة ١٢٦٣ وتم روبرت استنفانو من الطياع الشهير الفرنساوى
التقسيم إلى اعداد في سنة ١٥٤٥ وذلك لمسؤوله المراجعة

(٧) لغات الكتاب وترجماته

كتب أكثر العهد القديم باللغة العبرانية ، وإنما "عهد الجديد" فكتبه
باليونانية ، وقد كتبت هذه الأسفار بحسب اصطلاح اللغة البشرية
حيث كان الكاتب الملم به يكتب بحسب سجاياه الطبيعية تحت ارشاد
الروح القدس ، فما عالم منه كتب كما يكتب العالم نظير موسى وأشعيا
وغيرهما ، والعالمي كتب بحسب لغته مثل عاموس الذي كان راعياً ،
وزدوا العواطف الدينية الرقيقة كتب بحسب طبيعته مثل أرميا النبي ويوحنا
الاجيل ، وذو العقل المنطقي كتب بأسلوب فلسفى نظير بولس
الرسول . وكان الكاتب إنما إن يكتب بنفسه ما يوحى إليه أو يلقنه
ويبلغه على كاتب آخر

(٥)

(١٠) درس المكتناب

بما أن الكتاب المقدس هو كتاب الله وهو اعلان مشيئة تعالي، وفيه كل واجبات الانسان التي تكفل سعادته في الدنيا والآخرة، فيجب ان يكون موضوع احترامنا وتوقيرنا ، وأن ندرسه بكل همة ونشاط ، فنقرأه بالخشوع والبهية متحملاً بقول المزم «من كلامك جزع قلبى » (مز ١٦١: ١١٩) وقد قال الله على انسان اشعيا النبي «لى هذا انظر الى انسكين والمنسحق الروح والمر بعد من كلامي» (أش ٦٦: ٢) ومنه نتعلم الوداعه والتواضع والحكمة حسب قول داود «يدرب الوداعه في الحق ويعلم الودعاه طرقه» سر الرب خاتمه وعهده لتعليمهم (مز ٢٥: ٤٩) وعليها ان تقبل كلامه القادره ان تخلص نفوسنا (يع ٢١: ١) ونخضع عقولنا لـكل ما فيه لأن الانسان الطبيعي لا يفهم ما لروح الله (كو ١: ١٤) ونفضل له على أعمض كنوز العالم ونعتلي خيرة وحرارة وشوقاً لاحراز فوائده الخلاصية بقراءته يومياً كطعام روحي سماوى (راجع بو ٧: ١٧ ومز ١١٨: ١١٩ و٨٠ و١١٩ و٧٢) لأن «ناموس الرب كامل يرد النفس . شهادات الرب صادقة تصير الجاهم حكماً . وصايا الرب مستقيمة تفرج القلب . أمر الرب ظاهر ينير العينين . خوف الرب نهى نايت إلى الأبد . أحکام الرب حق عادلة كلها . اشهى من التهب والأبرار الكثیر . وأحلى من العمل وقطر الشهاد . ايضاً عبدك يحدّر بها وفي حفظها ثواب عظيم » (مز ١٩: ٢ - ١١)

- (١) ولاجل الفائدة والاختصار فأنت هنا على ترتيب اسفار نعبد تقديم واسماء كاتبها وتاريخ كل واحد منها (١)
 - (١) ايوب يظن ان كاتبه موسى وهو في بريقستنا او ايوب نفسه وانصل الى موسى وهو هناك ، ووضع هنا في الاول ليس لأن الحوادث التي يخبر عنها أقدم من غيرها بل لأن كتب بوجب رأى الاكثرین قبل سفر التكوانين
 - (٢) التكوانين ويتضمن تاريخ مدة ٢٣٦٩ سنة من خلق العالم الى موت يوسف في مصر سنة ١٦٣٥ ق.م
 - (٣) الخروج ويتضمن تاريخ مدة ١٤٥ سنة من موت يوسف في مصر سنة ١٦٣٥ ق.م الى اقمة خيمة الشهادة سنة ١٤٩٠ ق.م
 - (٤) اللاويين ويتضمن تاريخ الشهر الاول من سنة ١٤٩ ق.م وهي السنة الثانية لخروج البرائين من ارض مصر بل خر ٤٠ مع عدد ١١١
 - (٥) العدد ويشتمل على تاريخ ٣٨ سنة و٩ أشهر قبل عدد ١١١ مع ثت ٣:١ وذلك يتد من سنة ١٤٩٠ ق.م الى سنة ١٤٥١ ق.م
 - (٦) التثنية ويشتمل على تاريخ الشهرين الاخيرين من خروج الاسرائيليين من مصر وهم في عربات موآب ثت ٣:١

(٨)

وهذه الاسفار الخمسة المقدمة كتبها موسى وهو
 في بريدة سيناء

(٧) يشوع وهو منسوب الى كاتبه يشوع بن نون ويشتمل على
 تاريخ نحو ٣١ سنة من موت موسى وقيام يشوع
 خليفة له في سنة ١٤٥١ الى موت العيازير بن هرون
 سنة ١٤٢٠ ق.م.

(٨) القضاة كتبه صموئيل على ما يظن وهو يحيط بتاريخ
 مدة ٣٠٥ سنين من موت يشوع سنة ١٤٢٦ الى
 موت شمشون سنة ١٢٢٠ ق.م.

(٩) راعوت كتبه صموئيل على ما يظن

(١٠) صموئيل الاول كتبه صموئيل وجاد ونانان وهو يحيط بتاريخ
 مدة ١١٥ سنة من ميلاد صموئيل سنة ١١٧١ ق.م
 الى موت شاول سنة ١٠٥٦ ق.م

(١١) صموئيل الثاني وهو في الاصل جزء من الاول. وهو يحيط
 بتاريخ ٤٠ سنة من موت شاول وقيام داود به
 سنة ١٠٥٦ الى اواخر ملك داود (صم ٤٢: ١٠٤٣)

(١٢) الملائكة داود وآساf وآخرون في أزمته مختلفة

(١٣) التنشيد كتبه سليمان في نحو سنة ١٠١٠ ق.م على ما يظن

(١٤) الامثال «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «»

(١٥) الجامدة «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «» «»

(١٦) الملوك الاول كتبه ناثان وجاد وبعد واشيباء وغيرهم وهو
 يتضمن تاريخ ١٢٦ سنة من مسح سليمان ملكا

(٩)

سنة ١٠١٥ ق.م الى وفاة يهوشافات سنة ٨٨٩ ق.م.

ويحيط بتاريخ خمسة ملوك

(١٧) الملوك الثاني هذا السفر في الاصل جزء من سفر الملك الاول
 وهو يحيط بتاريخ مدة ٣٠٣ سنين من وفاة
 يهوشافات سنة ٨٨٩ ق.م الى خراب اورشليم
 سنة ٥٨٨ ق.م

(١٩ و ٢٠) سفراً كتبها عزرا بعد الرجوع من الاسر البابلية وها
 الايام الاول والثاني يشتملان على محضر التواريخ المقدسة بترتيب
 الزمان من ابتداء الخلقة الى رجوع اليهود من
 بابل وذلك يحيط بتاريخ ٣٤٦٨ سنة

(٢٠) عزرا كتبه عزرا وهو يشتمل على تاريخ مدة نحو ٤٠
 سنة من بخروج أمر كورش لرجوع اليهود الاول
 من ارض بابل سنة ٥٣٦ ق.م الى رجوعهم الثاني
 وأصلاحهم عن يد عزرا سنة ٤٥٦ ق.م

(٢١) نحرياً كتبه نحرياً وهو يحيط بتاريخ ١٢ سنة من مجيء
 نحرياً من بلاد الفرس الى اورشليم سنة ٤٤٦ ق.م
 إلى أن غادر إلى هناك ورجع إلى اورشليم ثانية
 سنة ٤٣٤ ق.م (انظر تاريخ ١: ٢٥ و ١: ٢٦ و ١: ٣٣)

(٢٢) استير كاتب هذا السفر مجهول . وهو يحيط بتاريخ ٢٦
 سنة على ما يظن من سنة ٥٢١ الى سنة ٤٩٥ ق.م

(١٢) ببرول

يتضمن اسماء أسفار الانبياء مرتبة بحسب زمان كتابتها وتاريخ قيامهم وأوطانهم والملوك المعاصرين لهم وبعض النصوص الالهية التي تشير اليهم

اسماء الانبياء	الاسفار	سنة قيام النبي	القمر	وطنه	ملوك يهودا المعاصرین لهم	ملوك اسرائیل المعاصرین لهم	النصوص الالهية التي تشير اليه
(١) يونان	يونان	٨٦٥ و ٨٢٠	٨٢٠	اسرائيل	يوآش واصيبا وعزريا	ير بعام ٢	عـ ١٤: ٢٥ و ١: ١١
(٢) عاموس	عاموس	٨٨٧		اسرائيل اصلا	عزريا	ير بعام ٢	عـ ١: ١٥ — ١٢: ٧ و ١: ١٥
(٣) هوشع		٧٨٦		اسرائيل	غريا ويوثام وآحاز وحزقيا	ير بعام ٢	عـ ١: ٦
(٤) يوئيل		٧٩٠		يهودا	عزريا	فـ ١: ١	عـ ١: ١
(٥) اشعيا		٧٥٩		يهودا	غريا ويوثام وآحاز وحزقيا	ير بعام ٢	عـ ١: ١
(٦) ميخا		٧٥٨		يهودا	غريا ويوثام وآحاز وحزقيا	بعد سبى اسرائيل	عـ ١: ١
(٧) ناحوم		٧١٣		»	حزقيا	بعد سبى اسرائيل	عـ ١: ١
(٨) صفنيا		٧٣٠		يوشيا	يوشيا	»	عـ ١: ١

اسماء الانبياء	الاسفار	سنة قيام النبي	القمر	وطنه	ملوك يهودا المعاصرین لهم	ملوك اسرائیل المعاصرین لهم	النصوص الالهية التي تشير اليه
(٩) ارميا		٦٢٨		يهودا	Yoshiaw و Ahaz و Hezekiah	بعد سبى اسرائيل	عـ ٣: ١ — ١: ١
مراثي ارميا		٨٨٥	سنة	»	»	»	كتبتها بعد سنة
(١٠) حقيقة		٦١٠	قـ	يهودا	يهوذا	»	عـ ٣: ١
(١١) حزقيان		٥٩٥		بابل	صدقیا	»	عـ ٣: ١ — ٣
(١٢) غوبدیا		٥٨٧		يهودا	بعد سبى يهوذا الاخير	»	عـ ١: ١
(١٣) دانيال		٥٦٠		بابل	»	»	دا ١: ١
(١٤) حجى		٥٢٠		يهودا	بعد الرجوع من السبي	»	حج ١: ١ و عـ ٥: ١ و ١: ١
(١٥) زكريا		٥٢٠		»	»	»	زك ١: ١ و عـ ٥: ١ و ١: ١
(١٦) ملاخي		٤٠٠		»	»	»	قابل ملاخ ٣: ١ مع زك ٦: ١

(١٣) تفسيم الكتاب باعتبار الزمن

ينقسم التاريخ المقدس باعتبار الزمن الى سبع حقبات وهي :

- الاولى — ماجرى بين خلق العالم والطوفان
- الثانية — ماجرى بين الطوفان ودعوة ابراهيم
- الثالثة — ماجرى بين دعوة ابراهيم وخروج يهودي اسرائيل من مصر
- الرابعة — ماجرى بين خروج يهودي اسرائيل وبناء هيكل سليمان
- الخامسة — ماجرى بين هيكل سليمان ونبي بابل
- السادسة — ماجرى بين سبي بابل وميلاد المسيح
- السابعة — من ميلاد المسيح الى نهاية العالم

(١٤) سلسلة الوفيات من آدم الى يعقوب مع ذكر اعمارهم

الاسم	سنن	الاسم	سنن
(١٢) ارفكشاد عاش	٤٣٨	(١) آدم	٩٣٠
(١٣) شالح	٤٣٣	(٢) شيث	٩١٢
(١٤) غابر	٤٦٢	(٣) انوش	٩٠٥
(١٥) فاتح	٢٣٩	(٤) قينان	٩١٠
(١٦) رعو	٢٣٩	(٥) مهملائيل	٨٩٥
(١٧) سروج	٢٣٠	(٦) يارد	٩١٢
(١٨) ناحور	١٤٨	(٧) الخوخ	٣٦٥
(١٩) تارح	٢٠٥	(٨) متواسلح	٩٦٩
(٢٠) ابراهيم	١٧٥	(٩) لامك	٧٧٧
(٢١) اسحق	١٨٠	(١٠) نوح	٩٥٠
(٢٢) يعقوب	٧٤٧	(١١) سام	٦٠٠

الباب الأول

ما جرى بين خلق العالم والطوفان

﴿الفصل الأول﴾

﴿ملفظ الكون﴾

٧ - ٢ : ١ - تك

﴿الكون﴾ « بالإيغاثة تفهم أن العالمين أتقتضي بحكمة الله» (عب ٣: ١١)

في البدء خلق الله السموات والأرض
وكان الأرض خربة وخلالية من كل نظام
وعلى وجه العمر ظلمة وروح الله يرفل على
وجه المياه . فقال الله ليكن نور فكان نور
وفصل بين النور والظلمة . ودعا النور نهاراً
والظلمة ليلًا . وكان ذلك في اليوم الأول

وفي اليوم الثاني خلق الله الجسد وسياهمه
الشمس

وفي اليوم الثالث جمع المياه إلى مكان واحد ودعا جميع المياه
بحراراً وبالبسة أرضاً . وأنبت من الأرض الشب والبلل والشجر
وفي اليوم الرابع عمل الله النورين العظيمين الشمس والقمر

وباق النجوم

وفي اليوم الخامس خلق من المياه الأسماك والطيور



خلقة السمك من الماء

وفي اليوم السادس خلق من الأرض البهائم والوحش والحيوانات . ثم قال نعمل الإنسان على صورتنا كشبنا . فيسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض . يخلق الإنسان الأول آدم من تراب الأرض وفتح في أنفه تسعة حياة فصار آدم نفساً حية وببارك الله اليوم السابع لأن فيه استراح من جميع عمله وأمر الإنسان أن يقدسه لجده تعالى

ملاحظات وتناسخ

(أولاً) أن الله تعالى هو خالق جميع الموجودات
(ثانياً) أن الإنسان أشرف الخلوقات . وقد خلقت كل الأشياء لخدمته ولذلك خلقت قبله وأعدت له . وكما أن غاية الخلوقات خدمة الإنسان . هكذا غاية الإنسان العظمى خدمة الله وعبادته (مز ٤: ١٠٤ - ٣١)

(ثالثاً) أن الإنسان مركب من جزئين القلب الذي يعود بالموت إلى تراب . والروح التي ترجع إلى خالقها (جا ١٢: ٧)

(رابعاً) خلق الانسان على صورة الله لانه (١) وهب السلطة على كل الخليقة على مثال الله (٢) لات روحه خالدة لا تموت (٣)
خلق على صورة الله في المعرفة وقداسة الحق (كو ٣:١٠٠ واف
٤:٢٤)

(خامساً) قد استراح الرب من عمله يوم السبت وأمرنا أن
تقدسه ولا نعمل فيه شيئاً (راجع خر ٢٠:٣١ و٨:٣١ وار ٢١:١٧)
وقد بدل يوم السبت بالاحد لأن في هذا اليوم قام الرب يسوع من
بين الاموات وأقامنا إلى حياة جديدة . وفيه حل الروح القدس
على التلاميذ . وكان يوم الاحد عند بين اسرائيل يوم تقديم فرائض
مقدسة وباؤورات للرب (راجع لا ٢٣:١١ وا ١٥:١٥ وا ٢٠:٢٠ و ٢١:٢٩ و ٢٩:١٩ و ٢٦:٢٠ و ٢٧:٢٠ و ٢٦:١٦ و ٢٥:١٠)

»
»

الفصل الثاني

جنة عرضه ومملكة مهوا

« تك ٢:٨ — ٢٥ »

الفردوس « إن كان أحد لا يريد أن يستغل فلليأكل أياً كلّاً أيضاً » (تك ٣:١٠)
سكن بعد أن خلق الله تعالى آدم . غرس الرب جنة في عدن شرقاً
ادسان الاول ووضع آدم فيها ليعملها ويحفظها : وأنبت من الأرض كل شجرة
شبيهة للنظر وجيده للاكل . ووضع شجرة معرفة الخير والشر
وأوصى آدم أن يأكل من جميع أشجار الجنة ما عدا شجرة معرفة
الخير والشر وأنذرته بأنه يوم يأكل منها موتاً يموت .



آدم في الجنة

وقال الرب ليس جيداً أن يكون آدم وحده فصنع له معياناً
夥伴ه . فأوقع على آدم سباتاً (نوماً) فقام فأخذ واحدة من اصلاعه
وعلمها مكنها لحماء . وهي الصلم التي أخذها من آدم امراة وأحضرها
إليه . فقال آدم هذه الآلة عظم من عظمي وعلم من لحمي : هذه
تدعى امرأة لأنها من امرىء أخذت . وكان آدم وحواء في الجنة
عريانين وهما لا يخجلان وكانتا سعيدتين بمعاهدة الله حاصلين على
الطهارة ونور والقداسة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) أن الله وضع آدم في الجنة ليعملها ويحفظها ، فالعمل ضروري للإنسان وبدونه لا حق له أن يأكل كل (٢١ تس ٣٠: ١٠ - ١٢).

(ثانياً) أن المرأة هي معينة الرجل وعليها واجبات عظيمة مثله . واتحادهما معاً يؤسس العائلة التي هي أول مراتب الوجود.

(ثالثاً) أوصى الله آدم أن يأكل كل من جميع أشجار الجنة ما عدا شجرة واحدة دعاها شجرة معرفة الخير والشر ، أراد بها امتحان طاعة آدم لأنها تماي خلقه حراً مختارة . فان اطاع دام في بره . وان خالف حكم عليه بالموت ، فالواجب عليه أن يطبع خالقه.

(رابعاً) غرس الله في الجنة شجرة حياة من يأكل منها لا يموت ، وكانت رمزاً إلى المسيح مخلصنا الذي من يؤمن به لا يموت (رث ٢٥: ٣٦ و ٢٤: ٢ و ٢٧: ٢).

(خامساً) لم ينجلي آدم وحواء لأنهما لم يعرفا معنى النجاح ، اذ كانوا خاليين من الشر والخطيئة . وطاعة الله هي أساس اليقادة ، وفي طاعته كل السعادة والسلام

الفصل الثالث

سقوط ابوينا الاولين في المحاجة

(تك ٣: ٩ - ٢٤)

« من يفعل الخطيئة فهو من الميس لأن الميس من البدع يخطئ لأجل هذا أظهر ابن الله لكي يتفضل أعمال الميس »
(يو ٣: ٨)



الأكل من الشجرة
خروج آدم وحواء من الجنة
رأى الشيطان أن آدم وحواء حاصلان على بر الله وقد استه
فأراد أن يسقطها في محاجة الله . فدخل في الجية التي كانت أحيل
جميع حيوانات البرية . فجاءت إلى حواء واغرتها بالأكل من
شجرة معرفة الخير والشر . وقالت لها إنهم يوم ياكلان منها
يصيران كائنان فتناولت من ثمرها وأكلت . وأغرت رجلاها آدم

فأَكَلَ مِثْلَهَا . فَسَقَطَا فِي الْمَخَالِقَةِ وَعُرِفَا إِنْهَا عَرِيَانَ خَاطِئًا أُوراقَ تِينَ
وَصِنْعَا لَا تُنْسَهَا مَا زَرَ . وَلَا نَادَى الرَّبُّ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ اخْتِيَارًا مِنْهُ
وَقَالَ لَهُ لَا " فِي عَرِيَانٍ خَشِيتُ مِنْ صَوْتِكَ وَاحْبَابُتُ . وَلَمْ يَعْتَذِرْ عَنْ
خَطَأِهِ بِلِ أَنَّهُ أَنْفَى الْلَّوْمَ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْمَرْأَةُ أَلْقَتُ الْلَّوْمَ عَلَى الْحَيَاةِ .
فَأَوْقَعَ اللَّهُ الْفَصَاصِنَ عَلَى الْتَّلَاثَةِ ، وَلِنَّ الْحَيَاةَ وَوَعْدَ أَنْ نَسلَ الْمَرْأَةِ
يَسْحَقُ رَأْسَهَا . وَعَاقَبَ الْمَرْأَةَ بِأَنَّهَا تَلَدُ بِلَا وَجَاعَ . وَأَمَّا آدَمَ فَلَعِنَ
الْأَرْضَ بِسَبِيلِهِ ، بِالْتَّعْبِ يَأْكُلُ مِنْهَا وَبِرْقَ جَبِينَهِ يَأْكُلُ خَبْزًا .
وَطَرَدَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَقَمَ مَلَائِكَةً وَبِيَدِهِ سَيفٌ مُلْتَهِبٌ حَرَاسَةً
طَرِيقَ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ .

ملاحظات ونتائج

(أولاً) إن الشيطان الذي خدع آبوينا الأولين هو قاتل
للناس منذ البدء (راجع يو ٨: ٤٤ و ٢ كو ١١: ٣ و رو ٩: ٩)
(ثانياً) الإنسان في حالة البر والقداسة يكون قريباً من الله
متمنياً بالسلام والسعادة . فإذا أخطأ طلب البعد عن الله . لأن
عيبي الرب اظهر من أن تنظر إلى الشر . فاجتهد لتحافظ على طاعة الله
ليكون معك دائماً

(ثالثاً) أجرة الخطية موت . (راجع رو ٦: ٢٢ و يع ١٥: ١)
ومن يفعل الخطية فهو عبدها (يو ٨: ٤ و رو ٦: ١٦ - ١٨)
وبخطيئة آدم دخلت الخطية والموت إلى العالم (رو ٥: ١٢ - ١٨)
ولم يخلص منها إلا بموسيخ عنا (٤ كو ٢٥: ٢٧)

أن ينجو من عقاب الله . ولا بد من قصاص الخطية
(خامساً) ولو ان الله غضب على آدم وعاقبه وطرده من الجنة .
إلا ان رحمته ظهرت في وعده بخلاصه في قوله ان نسل المرأة
سوف يسحق رئيس الحياة . ونسل المرأة هو المسيح . والحياة أى
الشيطان . فاليسوع هو الذي سحق قوة الشيطان (راجع كو ١٥: ٢
و عب ٢: ١٤ و يو ٣: ٨)

الفصل الرابع

Cain و هابيل و تغصناتهم

(آك ٤: ١ - ٢)

«بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحةً أَفْضَلَ مِنْ قَائِينَ . فَبَرَأَ
شَهِيدَهُ أَنَّهُ بَارِئٌ أَذْ شَهِيدَ اللَّهُ لِقَوْيَاهِ . وَبَرَأَ وَانْ مَاتَ يَسْكُلُمُ بَعْدَهُ»
(عب ١١: ٤)

ولدت حواء بعد الطرد من الجنة ولدين دعت اسم احدهما
قابين والآخر هابيل . وقدم كل منها تقدمة للرب . فقدم قابين
من أغصان الأرض . وقدم هابيل من أياكلار عنده ومن سماها . فقبل
الرب قربان هابيل ولم ينظر إلى قربان قابين . فاغناط قابين ولم
يتب ، عن خططيته . ولما كان في الحقل مع أخيه قام عليه وقتلته .
فما له الرب ابن هابيل أخوك ؟ فأجاب أحاسن أنا لا أخني . فأجابه



ذبيحة هايل وتنسمة قاين

الرب : صوت دم أخيك صارخ إلى من الأرض . ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاكها لتقبل دم أخيك . لا تعود الأرض تعطيل قوتها تائياً وهارباً تكون في الأرض . خرج قاين من أمام وجه الرب إلى أن قتله لامك أحد أولاد اولاده

ملاحظات ونتائج

(أولاً) قُبِّلت ذبيحة هايل لسبعين (١) لأنها من أبكارات الدم لأن الذبيحة الدموية فيها رمز إلى دم المسيح المزمع أن ينفع البشر (٢) لأن قلب هايل كان سليماً وقدم باغان . ولم تقبل تقدمة قاين لأنها من أممار الأرض ولأن قلبه لم يكن مستقيساً أمام الله إذ قد ظهرت فيه خطية آدم حلاً

(ثانية) كان على قاين أن يهرب ويقدم لرب ما يقبله ولكن نبله الشر امتلاه بالحسد على أخيه
 (ثالثاً) الحسد قاد قاين إلى الفحش . والفحش إلى القتل . فالفحش شر عظيم نظير القتل . راجع (مت ٥: ٢١ و ٢٢ و ٢٣: ١١-١٥)
 (رابعاً) أوقع الرب على قاين عقابه الأبدى في الدنيا وفي الآخرة . فخطيئته تسوجب في الدنيا عقاب العار والشقاء . وفي الآخرة تستوف عقابها في جهنم إلى الأبد
 (خامساً) الجراء من جنس العمل . فإن قاين قتل أخيه فاستحق أن يقتل أخيراً بيد أحد ابنائه

الفصل الخامس

سبت وذرية وسر أخنوخ مع الله

(ذك ٤: ٢٥ — ص ٥: ٣٢)

«بالإيمان نُفِّلَ أخنوخ لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نَفَّلَه إذ قبلَ نَفْلَه شَهِيدًا له بأنه قد أرضى الله»
 (عب ١١: ٥)

مثال
أوصاف
له

بعد موته ولدت حواء ولدًا دعوه شيناً . وكان صالحًا ولد أولاد صالحين دعوا أولاد الله وهم أنوش وقينان ومهمليل ويارد . وأخنوخ الذي سار مع الله ولذلك نُفِّلَه عليه . ومتواشاح الذي عمر طويلاً إذ كانت حياته تسعينيات وتسعمائة وستين سنة

ملاحظات ونثائج

(أولاً) ولو ان اولئك الا ياء عاشوا أجيالاً طوبلة الا ان نهايتها كانت الموت . فالحياة مهما طالت لا بد ان تنتهي . ولكن الحياة الحقيقة التي لا نهاية لها هي الحياة الابدية . التي ينالها الصالحون بعد موتهم . فالمؤمن يدخلون الراحة الابدية ولا يتسلط عليهم الموت أبداً

(ثانياً) ان طول الحياة على الأرض لا يدل على السعادة ولا قصرها يدل على عدم رضا الرب . فقد كافأ الله أخنوخ على تقواه بأن نقله إليه وعمره أقل من جميع آباءه إذ عاش ٣٦٥ سنة فقط وهو عمر أقل من نصف عمر إبراهيم

(ثالثاً) كان أخنوخ متذمّر صغره مرضياً للرب . وسار مع الله وأرضاه ولذلك لم يتسلط عليه الموت فلن الرب أخذته ونقله إليه

(رابعاً) سعيد من يقى الرب ويحفظ وصياغه وسلك في طرقه (راجع مز ١: ١٢٨ وهي ٦: ٨ ومل ٢: ٦ و ٢ مل ١١: ٢)

(خامساً) السير يقتضي المصاحبة . والمصاحبة تعنى الموافقة في المبادئ . فإذا سرت مع صديق لك وجتب عليك أن تصاحبه بالخلاص وحبة وتكون أخلاقك كأخلاقه ومبادئك وفق مبادئه . هكذا إذا أردت ان ترضى الرب وتسير معه فلزمك أن تقرأ كلامه في كتابه وتحاطيه دائمًا بالصلة . وتجعل أرادتك حسب ارادته وصفاتك وآخلاقك وفق تعليمه ووصياغه . بذلك ترضيه . وتسير معه فيكون قوتوك وسعادةك في الدنيا والآخرة

الفصل السادس

فَادِ الْعَالَمِ وَهُمْ كُمْ بِالظُّوفَارِ

(تك ص ٦ — ص ٩)

«بِالْإِيمَانِ تُوحَّدُ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَأَ بَعْدُ خَافَ فِينِي
فَلَكَ مُخْلَاصٌ يَبْتَوِ . فِيهِ دَانَ الْعَالَمَ وَصَارَ وَارِدًا لِلْبَرِّ الَّذِي حَسِبَ
الْإِيمَانَ» (عب ٧: ١١)



دخول الحيوانات إلى الفلك

(٢٦)

لما كثُر الناس على الأرض ظهر فسادهم وكثُر ظلمهم . ولم يكن بين الناس سوى نوح الذي وجد نعمته في عيني الرب . لانه كان رجلاً صالحًا كاملاً سار مع الله فابناء الرب يأنه سيهلك العالم بطوفان . وأمره أن يصنع له فلكاً (سفينة) يدخله لينجوه وامرائه وبنوه الثلاثة ونسائهم وعددهم تمانية أنفس .



سودة الطوفان

وأنذر نوح الناس بذلك فلم يزد هم الأذى إلا طغياناً وهزماً به عند صنعه الفلك . ولا حان الوقت الذي عينه الله دخل نوح وعائلته إلى الفلك وبا أمر الرب أدخل معه من الحيوانات الطاهرة سبعة أزواج يقدم منها ذبائح . ومن الحيوانات غير الطاهرة زوجين لا استبقاء نسلها . وبعد ذلك افتحت طاقات السماء وانصبـت المياه فنقطـت جميع الجبال وغرق جميع البشر ما عدا نوح وأهل بيته

(٢٧)

الذين كانوا محفوظين بعثـة الله في فلكـهم
فـما نـشتـتـ اليـاه خـرـجـ نـوحـ وـمـنـ مـعـهـ وـقـدـمـ اللهـ ذـيـحـةـ . فـتـنـسـمـ
الـرـبـ مـنـهـ رـائـحةـ الرـضـيـ وـعـدـ بـأـنـ لـاـ يـهـلـكـ العـالـمـ بـالـطـوـفـانـ مـرـةـ
ثـانـيـةـ وـأـعـطاـهـ عـلـامـةـ هـذـاـ الـهـدـ قـوسـ السـحـابـ



نـوحـ وـأـوـلـادـهـ وـقـوسـ السـحـابـ

مـلـاحـظـاتـ وـتـنـائـجـ

(أولاً) لا شيء يهيج غضب الله أكثر من الخطيئة . فهي سبب الضربات والوبيلات فلا تنس أنها سببت هلاك العالم وأغرقته . وذلك الفرق لا يساوى ما يصيب الخطاة من الملائكة الأبدى في جهنم

(ثانياً) صلاح نوح كان سبباً في خلاصه مع أهل بيته لأنَّه ينجي صاحبه (راجع حز ١٤: ١٥ و ٢٠ و ٢٤ بـطـ ٤) وما أحسن إيمان نوح وتفتقه بالله إذ لم يبال بغير المعيّر بين بل ثبت في إيمانه .

(ثالثاً) كان الفلك رمزاً وأشاره إلى الكنيسة . فكما خلص الذين دخلوا فيه هكذا الذين يؤمّنون بالرب يسوع ويعتمدون باسمه ويُنضمون إلى الكنيسة بخلصهون (١ بط ٣: ٢٠ و ٢١ و ٤٧: ٢) (رابعاً) لاحظ عنابة الله العجيبة التي شملت نوح وأهل بيته في الفلك . فإنه لو لا هذه العناية ماذا كان يعمل الفلك في وسط المياه والأمواج التي ارتفعت فوق الجبال . فلاتنس عنابة الله التي تحفظك من أخطار عديدة محيطة بك . واشكر الله دائماً على عناءه .

(خامساً) أولى
شيء عمله نوح
بعد خروجه من
الفلك تقديمه
ذبيحة شكر لله .
فياك أن تنسى
الشكر لله كل يوم لانه يحفظك ويمطيك كل ما تحتاجه



صورة نوح يقدر ذبيحته

الفصل السابع

بناد برج بابل و بلبلة الأرض و ظلت البدر
(تك ص ١١: ١١ - ١٢)

« وكانت الأرض كلها إساناً واحداً ولغة واحدة » (تك ١: ١١)

ذبيحة
الكبباء

بعد خروج أولاد نوح من الفلك تناسلوا وكثروا وسكنوا في أرض شعار فيها بين نهري الدجلة والفرات . وكانت لغتهم واحدة فبلغت منهم السُّكُبُرِيَّاهُ والجَارَاهُ ان فكروا في أن يبنوا برجاً يناظر رأسه السماء . وقالوا إننا نصنع لأنفسنا اسماً لكيلا نتندد على وجه الأرض فخداهم الله تعالى وبالليل هناك استشهدوا حتى لم يعذّب وسعهم أن يفهموا ما يقوله بعضهم البعض . فتبعدوا وتفرقوا وتافت منهم القبائل والأمم التي عمرت الدنيا . فسكن أولاد حام في قارة أفريقيا . وأولاد سام في قارة آسيا . وأولاد يافث في قارة أوروبا

ملاحظات ونتائج

(أولاً) مما تقدم تعرف أن جميع البشر من أصل واحد ولغتهم كانت واحدة . وهذا دليل على أن جميع الناس أخوة بعضهم البعض . فان كانت الآن لغات عديدة وأجناس مختلفة بين البشر إلا أنهم جميعهم من أصل واحد . الايجاب علينا أن نظر إلى الجميع كاخوة سواء كانوا مصريين أو أورباوين أو آسيوين أو غيرهم ، سواء كانوا يضاً أو سوداً

الباب الثاني

ناريع ابراهيم واسحاق



ابراهيم يزور الحجوارح عن المذبحية ذلك ١١ : ١٥

الفصل الأول

دعاوة ابراهيم

(ذلك ص ١٢)

«الكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإعان يحرر الأئم سبق
فبشرَ إبراهيمَ أن فيكَ تباركُ جميعُ الأمرِ ... لتصير بركةُ
إبراهيمَ للأئمَ فالمسيح بسوع» (غل ٣ : ١٤ و ٨)

(ثانيةً) ان تشتيت الناس على وجه الارض كان سبباً لعار الدنيا ونفع من عدم امكانهم فهم بعضهم بعضاً لتغليل السنن

(ثالثاً) أذكر دالياً ان وجود لغات مختلفة مما أوجد اماماً متغرفة سببه كبراءة الانسان وبرقهه وتشاخه فاحذر من الكبراء فالها شر عظيم فلا تتكبر على غيرك ولا تشمخ بافقك على أحد وتواضع أمام الله فيرفعك

(رابعاً) ان الله تعالى الذي بدل السنن الناس وفرّقهم . لكن يجمع له شعراً من جميع العالم ويضممه الى كتبته . وهب تلاميذه التكلم بجميع لغات العالم ، عند ما حلّ عليهم الروح القدس في عيله حبيرون شبه السنة ناريه ، واهدأوا يتكلمون بكل اللغات ليشرروا بالانجيل في كل العالم . (راجع اع ص ٢)

(٣٢)

كان تارح الثامن من سلالة سام قد توطن بمدينة اور الكلدانيين وولد ثلاثة أولاد هم ابراهيم وناحور وهاران . وعادوا فسكنوا في حaran واقاموا فيها الى ان مات تارح . وغضب الرب من ازدياد الكفر وعبادة الاصنام ، فأراد أن يستيقى له ذريه صالحه فاختار ابراهيم ودعاه لأن يكون أباً للامة الختارة . وأمره قائلاً "اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الأرض التي أريك لنسكن فيها . ووعده بأن فيه تبارك جميع الامم فاطاع ابراهيم دعوه الله وأخذ ساراي امرأته وكل عائمه وجاؤها الى ارض كنعان . وهنالك ظهر له الرب ثانية وقال له لنسلك أعطي هذه الارض . وغير اسمه بعد ذلك من ابراهيم الى ابراهيم . لانه سيكون أباً جميرا من الامم واسم ساراي امرأته الى سارة (أي رئيسة) وبарь الله وأكرشه من الظهور والمواعيد بأنه سيكتذر نسله كنجوم السماء . فـ من ابراهيم بالله فحسب له برأ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) نتعلم الاستعداد العام لاصطناع الله في كل ما يأمر . فقد كان ابراهيم دهلاً للطاعة فإنه ترك بيت أبيه وعشيرة ووطنه حسب دعوة الله . فإذا دعانا الله الى خدمته فعلينا طاعته من كل القلب ولا تنسق الى الصعوبات التي تحبط بنا فان الله قادر أن يذلل كل شيء امامنا . (راجع عب ١١: ٨)

(٣٣)

(ثانياً) نتعلم ضرورة الاتصال عن الخطأة . لأن عدوى الشر سريعة التأثير فان كان لنا رفاق أخلاقهم مغيرة لا خلقنا علينا بالهرب منهم والبعد عنهم لثلاثة لحقنا شرهم
(ثالثاً) في وعد الله لابراهيم أمران (١) الموعد العام بان نسله سيكون كنجوم السماء قصد به نسله الجسدى أى بنى اسرائيل .
وأنسله الروحى الذين يؤمنون وهم جميع المسيحيين وما أكثرهم (٢) الموعد الخاص بان بنسله تبارك جميع قبائل الامم . والتبسل الذى تم فيه هذا الموعد هو ربنا يسوع المسيح الذى جاء من ذريه ابراهيم وكان بركة للعالم أجمع (راجع رو ٤: ١٢ - ٢٤ - وغل ٣: ٩ و ٦ و ٨)

(رابعاً) هل أنت مصفع لصوت الله في صميمك الذى يدعوك أن تكون من أتباعه ليباركك ؟ لا تتأخر عن هذه المدعوة فان فيها البركات والنعم والحياة الابدية

(٣)



الفصل الثاني

افساد لوط عن ابراهيم وأسره

(تك ١٣ : ٥ — ص ١٤)

«لَا تَكُنْ مُخَاصِّمَةً بَيْنَ وَبِنْكَ وَبَيْنَ رَعَائِكَ وَرَعَائِكَ
لَا نَنْحُنَّ أَخْوَانٌ» (تك ١٣ : ٨)

محبة
الذات
وعاقبتها

كان لوط أبن أخي ابراهيم ، وكان حرا فقا له فوقعت منازعة بين رعائهما ، فقال له ابراهيم لا داعي للمخاصمة بين وبينك وبين رعائى ورعايتك لأننا نحن اخوان . فافترقا عن بعضها فاختار لوط كل دائرة الاردن وسكن في سدوم . وأما ابراهيم فنقل خيامه وأقام عند بلوطات ممرا في حربون . ولم يلبث لوط ان أسرى في حرب وقت بين ملوكي تلك الجهات . فلما بلغ الخبر الى ابراهيم أخذ معه ثلاثة وسبعين شر رجلاً من رجاله وفاجأه العدو وكسره واسترجع لوطاً وكل املاكه . وعنده عودته خرج ملك سدوم والملوك الذين معه لاستقباله . وقابلهم ملكي صادق ملك شاليم وأخرج خيراً وخريراً وكان كاهناً لله العلي وبارك ابراهيم . فأعطاه ابراهيم عشرة من كل شيء .. وبعد هذه الامور ظهر الله لا ابراهيم وقال له «لا تخف أنا ترس لك : أجرك كثير» وكرره الوعد بالبركة وكثرة الذرية وأبناءه بان

سلمه سيكون غريباً في أرض ليست لهم ويستعيدونهم ويشلونهم
أربع مئة سنة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كان ابراهيم ولوط غنيين ، ولا اثم على أولاد الله ان يكونوا أغبياء ، لأن الغنى بركله من بركات الله بشرط الحصول عليه بطرق شريفة ويستعمل لجد الله . والغنى يزيد مسئولية اصحابه لأن هبات الله لا تمثل للانسان كماله : بل كوكيل عليها يتصرف بها بكل أمانة وبحسب مشيئة الله

(ثانياً) كان من نتيجة الغنى وحب المال : افتراق ابراهيم ولوط عن بعضهما اذ لم تتحتم لها الارض ان يسكنها معاً

(ثالثاً) لاحظ الفرق بين ابراهيم ولوط ، فإن ابراهيم عامل ابن أخيه بكل لطف وحبة وحمل وكرم ، وترك له ان يختار الارض التي يريدتها . بخلاف لوط الذي ظهرت فيه محنة الذات واهامه بمحاصله الخاصة ، واتجهت افكاره الى الجهات المخصبة وكانت نتيجة محنته لذاته ان وقع في التجارب التي حلّت به (زاجع ٢ بط ٨)

(رابعاً) نتعلم من حادثة لوط ألا نهتم فقط بخيرات الارض التي نسكنها ، ونخصب الاماكن التي توجد فيها ، بل بأخلاق اهلها

(خامساً) اختار لوط تصييره بحسب نظره فلقي التجزرة والتعب ، وأما ابراهيم فتناول عن حمه فباركه الله كثيراً وكان

مستقبله عظيماً ، فعلم من ذلك أن سلم دائم نسخ لله ، ولا ينظر كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لا آخر له أيضاً
(ف:٢:٤)



هاجر زائمة من وجه زاره ملاحظات ونتائج

(أولاً) قد أخطأت سارى باقراحتها وإن كانت بنيها صالحة ، فاختلطت ضد الله الذي وعد إبراهيم بالنسل . وكان ينبغي انتظار أيام مواعيده بحسب مشيته . وأخطأت ضد زوجها لأنها ازاغته عن انتظار مشيئة الله ووعده . وأخطأت ضد هاجر لأنها لم تعرف حقوقها

(ثانياً) كبراء هاجر دعاها إلى الافتخار على سيدتها . وهذا جر سارى إلى الحسد واضطربت زوجها إلى استبعادها . وهكذا

الخطأ يجر وراءه أغلاطاً كثيرة وخطاياً عديدة

(ثالثاً) لاحظ تداخل الله العجيب في أمورنا ، فإنه عزيزٌ هاجر ووعده بولادة ولد وكشف لها عن مستقبله . فهو الذي

الفصل الثالث

سامي وهاجر

(تك:١٦)

«نَحْتَ نَلَانَةٍ تَضُطَّرِبُ الْأَرْضُ، نَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ، وَأَحْمَقَ إِذَا شَوَّعَ، وَأَمَّةً إِذَا وَرَثَتْ سِيدَهَا» (١٨-٢١: ٣٥)

المرد رأت سارى زوجة إبراهيم إنها لم تخلف ذريته له ، فقالت له خذ هاجر جاربى المصرية لملي أرزق منها بين فاطاعها ولا حيلت هاجر أزدرت مولاتها . فاذلتها سارى حتى اضطرتها إلى الفرار إلى الصحراء ، وهنالك انبعها ملاك رب وأمرها بالرجوع والمحضوع لسيتها وأبنائها بولادة ولد سكتذرية وأنه يكون وحشياً ، يده على كل واحد ، ويهد كل واحد عليه . ولما رجمت ولدت ولها دعت اسماعيل

يعرف حياتنا ومستقبلنا ويبيده أمرنا فلتتكل عليه دائمًا ونحبه ونحفظ وصياغاه

(رابعاً) إننا لانعلم أبداً متى تكون التجربة أو كيف تكون. فلتحرس دائمًا في البداية ونجعل الله في كل شيء هادينا نعم مشيئته ولا نحيط عنها

(خامساً) علينا أن نتحرس لئلا تؤودنا المقاصد الصالحة إلى سلوكي غير موافق لرضا الله

(سادساً) إن مشيئة الله تتم بحسب ما يريد هو ، لا كما نريد نحن ، فعلينا بالطاعة والخضوع لكل ما يرسمه

(سابعاً) إن الذين يعيشون بالقرب من الله يكتسبون دائمًا ان

يميزوا بين الخير والشر (راجع دا ١١ : ٣٢)

الفصل الرابع

غدير العزير مع ابراهيم وصيافته لله

(تك ١٧ و ١٨)

« لا تنسوا إضافة الغرباء لأنّ بها أضاف آنس ملائكة
وهم لا يدركون (عب ١٣ : ٢)

لما كان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة ظهر له الرب وقال له
« أنا الله القدير سر امامي وكني كاملا فأجعل عهدي بيني وبينك
واكثرك كثيراً جداً »

وحدث بعد ذلك بينما كان ابراهيم جالساً في باب خيمته ظهر
له الرب في شكل ثلاثة رجال مسافرين . فلما رأىهم ابراهيم ركب
لاستقبالهم ودعهم لضيافته . وقبلهم وغسل ارجلهم واعذر لهم ولهم
فاخرة مقدمة لهم واجب الضيافة والا كرام . وبعد الا كل قالوا ابن
سارة امرأتك فقاموا هي في الخيمة . فقال لها احدهم أني أرجع
إليك بعد ستة في مثل هذا الوقت ويكون لسارة ابن . وكانت سارة
سامعة في الخيمة فضحكـت في باطنها قائلة أبـعد فـنـائـي يـكـونـ ليـتـمـ
وسـيـدىـ قدـ شـاخـ . فـقـالـ الـرـبـ لـمـاـ ضـحـكـتـ سـارـةـ هـلـ يـسـتـحـيلـ
عـلـىـ الـرـبـ شـئـيـهـ . فـاـنـكـرـتـ سـارـةـ اـنـهـ لـمـ تـضـحـكـ لـاـنـهـ خـافـتـ . فـقـالـ
الـرـبـ لـاـ بـلـ ضـحـكـتـ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) إن الذين يسيرون مع الله يتذمرون الرؤوفات وعهد الله منهم دأباً للخير والتبرّج

(ثانياً) كان إبراهيم كريراً حجاً لاضفاف العرباء فـ«كرمه الله بحضوره عنده في شكل ثلاثة رجال وأ كل في بيته . فتأمل كيف يكرم الله الذين يحيونه ويكرمون العرباء والفقراه

(ثالثاً) نظر الجميع المسيحيين إلى أن ظهور الله في شكل ثلاثة رجال اشارة إلى مسرى التسلية علماً أن الله تعالى ذات واحدة في ثلاثة أقانيم هم والآنجل والابن والروح القدس وهو ثلاثة هم واحد

(رابعاً) انظر إلى ما فعله إبراهيم مع ضيوفه فإنه ركب لاستقبالهم ثم دعاهم وبعد ذلك غسل أرجلهم واهتم بنفسه هو وأسرائه في إعداد الوليمة لهم . فهل تعلم من ذلك إن تكرم ضيوفك وتحب أخواتك وتظهر لهم ما يدل على محبتك لهم

(خامساً) بارك الله إبراهيم بحضوره عنده وجدد له عهده ووعده بقرب ولادة إسحاق في السنة المقبلة . وهنا ثبتت مشيئة الله ووعده السابق له بالنسيل المبارك

(سادساً) اذكر أن الله يطلع على البواطن والخفايا فان سارة لما ضحكت في باطنها وهي في الحمبة عرف الرب ذلك وسائل لماذا ضحك سارة

(سابعاً) لا تنس أن الله قادر على كل شيء ولا يستحيل عليه شيء فهو تعالى أراد أن يرزق إبراهيم وسارة بين في شيخوختها فكان ذلك

الفصل الخامس

غرائب نزوله وعموره

(ذلك: ١٨ - ص ١٩)

«وَإِذْ رَأَى مُدَيْتَنِي سَدُومَ وَعُمُورَةَ حَكَمَ عَلَيْهَا بِالنَّفَلَابِ وَاضْعَافَ عَبْرَةَ الْعَتَيْدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا . وَأَنْقَذَ لَوْطًا الْبَارَ مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأَرْدِيَّةِ فِي الدَّاعَرَةِ؛ إِذْ كَانَ الْبَارَ بِالنَّظَرِ وَالسَّمَعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بِنَيْمَهُ يَعْبُثُ يَوْمًا فَيُومًا فِي سَهَّ الْبَارَةِ بِالْأَفْعَالِ الْأَنْيَمَةِ»
(٢٦: ٦ - ٨)

لما كان الله تعالى في ضيافة إبراهيم ابنه يأن ذنب سدوم وعموره قد كثرت جداً وانه سهل سكرعاً . فذهب الملائكة إلى سدوم وبئر إبراهيم واقفاً أمام الرب . وقال أقتلهك البار مع الأنبياء عسى أن يكون خمسون باراً أفالاً تصفح عنها من أجلهم . فوعده الرب أن يصفع عنها أن وجد فيها هذا العدد . فعاد إبراهيم وكرر الطلب

فائلاً ربما يوجد في المدينة خمسة وأربعون . فكان رب لا أهلكها من أحيلهم . فعاد إبراهيم أيضاً في طلبه فائلاً على بيتها أربعون . وهكذا كان يكرر رجاءه والرب يقبل حق إلى عشرة رجال فلم يوجد

فاما ذهب الملاكان كانا يستعجلان لوط لاخرجهم هو وأمرأته وبناته . وأمرهم أن لا ينفعوا إلى الوراء عند خروجهم من المدينة وأمطر الرب كريباً وتاراً من السماء على سدوم وعموراً وكل مدن الدائرة . فهلكت بمن فيها . ونظرت امرأة لوط إلى الوراء فصارت عمود ملح

ملاحظات ونتائج

(أولاً) أعلم الله لا إبراهيم بما سي فعله بسدوم وعموره لانه كان خليلاً له . فإن الله لا يمنع اعلان مشيئته لاصفيائه الذين يتذمرون أحياناً لفاصده العلوية ويستخدمهم في مهام الامور

(ثانياً) انظر إلى وساطة إبراهيم وشفاعته من أجل سدوم وتعلم من ذلك فائدة الصلوات والشفاعة . ولو كانت سدوم تستحق شفاعة إبراهيم لقبلت صلواته عنها . ولكن لم يوجد فيها ولا عشرة رجال سوى لوط وعائلته . فهل نذكر أخوانك دائمًا في صلاتك وتطلب من أجل شعبك وكنيستك

(ثالثاً) قابل هنا بين إبراهيم وبين لوط . فإن إبراهيم تقوى بالابيان بالله وأصبح خليلاً له بمحاسره واتمام مشيئته وما حازه من

الركات ، بخلاف لوط الذي ضعف بمحاسره أهل الفساد وكان يربد أن يعوا في المدينة والملاكان يستخفوا عليه السرعة (رابعاً) أحذر معاشرة الأُردياء وأهل الفساد ، لئلا تقصد أخلاقك وتنهك مهمهم (خامساً) اذكر عاقبة الخطية المريرة ودينوتها المثلثة في الدنيا والآخرة

الفصل السادس

اسماعيل واسحاق

(تك ٢٩)

«لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلَ يَوْمَنَ . وَلَا أَنْهُمْ مِنْ نَسلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أُولَادُهُ . بل باستحقاق . يُدعى لَكَ نَسْلٌ ، أَئِ لَيْسَ أُولَادُ الْجَسَدِ هُمْ أُولَادُ اللَّهِ بْنُ أُولَادِ الْمَوْعِدِ بِحَسْبِهِنَّ نَسْلًا» (رو ٩: ٦ - ٨)

قد تم الله تعالى وعده لابراهيم وهو ابن مئة سنة قبلت امرأته سارة وولدت لها إسحاق . ولما كبر ابنه هذا وكان يلعب مع اسماعيل . رأت سارة أن اسماعيل يزعج مع ابنها . فطلبت من إبراهيم أن يطرد الحمارية وابنها لانه لا يirth مع ابنها . ولما قبح هذا الأمر في عينيه . امره الله أن يسمع لها فيما يقول . فأخذ إبراهيم قرية ماء وخبراً وأعطياها لهاجر وسلمها ولدها وصرفها .



اسعیل مطروح تحت شجرة

فلم تزل نائمة في البرية حتى نفذ الماء الذي في القربة فترك ابناها تحت شجرة حتى لا تعاين موته . ورآها ملاك الرب ينكي فوعدها بان ولدها سيكون أمة عظيمة . وللحال شاهدت بئر ماه فلات القرية وشرب الولد وسكن اساعیل في بريه فاران وأزوجته امه زوجة من مصر

ملاحظات ونتائج

(اولاً) ان الله تعالى صادق في مواعيده . ولا بد من اتمامها وهنا قد اتم الله ما وعد به ابراهيم وهو ابن مئة سنة
 (ثانياً) لاحظ احدى النتائج الناشئة من غلطة سارة بمشورتها على ابراهيم من جهة ان يرزق نسلام من هاجر . فقد أصبحت سارة يسبب ذلك حسودة حقودة غضوبه . وواجبت على ابراهيم عذر

الجاريه وأيتها غير مراعية احسانات زوجها واحسانات هاجر ولا شفقة على الولد . ولكن اللهرأى ان في وجود الولد وامه في البيت ضرراً ومتاعب في العائلة تضر بمصلحة الجميع . وأن في الانقضاض خيراً للجاريه ومن ايتها ولا سحاق واسعاعيل . فتدخل وحوال اغلاطهم الى خير . وكان اسماعيل وقتئذ قادرآ على ان يعول نفسه وامه

(ثالثاً) ان الصنائع تولد الكبائر — فقد أديجت غلطة سارة (١) وقوع ابراهيم في الغلط معها (٢) أدى ذلك الى الاساءة الى هاجر وانصافها عن ابراهيم (٣) ولادة ابن بحسب الحسد (٤) اضطراب في العائلة (٥) حرمان الولد من ابيه ومن عشرة اخيه (٦) ولادة امة ظلت زمناً طويلاً بعيدة عن معرفة الله ومحرومة من تعاليم الا تباهي العبرانيين (٧) تأخير الله في التجاوز وعده مدة اربع عشرة سنة وانجحاب الله عن ابراهيم الى ان جدد عهده منه (رابعاً) لانتنسَ غيره سارة على اخلاق ابنتها ، فانها غضببت لما رأت اسماعيل يخرج مع ابنتها فطلبت تطهير الوسط الذي تربى فيه اسحاق ، فخادر من عشرة الاردياء لأن المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة (١ كور ١٥ : ٣٣)

الفصل السابع

امتحان إبراهيم

(٢٢)

«فَامْنَأْ إِبْرَاهِيمَ بِالشَّهِيدِ خَبْرَ لَهُ بِرًا» (رو٤: ٣)

الآيات
امتحان

كان إسحاق فرقة عين أبيه وموضوع آماله ، فامتحن الله إيمانه وقل له خذ ابنك الذي تحبه واصعد إلى جبل المرينا واصعده هناك بحرقة . فاطماع إبراهيم وبكر وأخذ ولده وأثنين من عثمانه ولها وصل قال خادميه انتظرا هنا وانا أذهب مع ولدي لنقدم ذبيحة للرب ووضع حطب المحرقة على ظهر اسحاق ولده وأخذ يده النار والسكن

وفي أثناء سيرها سأله إسحاق هؤلا النار واللحم وابن الحروف فقال له: الله يرى له المحرقة يا ابني. وما وصل رتب إبراهيم المذبح وربط إسحاق ووضعه فوق الخطيب ومد يده وأخذ السكين ليتم الذبيحة . فتاداه ملايك الرب قائلاً لا تمد يدك إلى الفلام لأنني علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيبك عنى . فنظر إبراهيم وإذا كبس وراءه مسكاً في الغابة فاصعده محرقة . وفي ذلك الحين تاداه الله وكرره البركة يان في نسله تبارك جميع قبائل الأرض . ثم رجع وأدرك خادميه وجاء وسكن في بئر سبع



إبراهيم يقدم ابنه ذبيحة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) محية إبراهيم الكاملة وطاعته التامة حتى استبعد تقديم

أعز من عزمه تقديمة للرب

(ثانياً) لم يفكك إبراهيم بأن إسحاق سيكون النسل المبارك

الموعد، ولا ترك اعتراضًا عقليًا في ذهنه، بل اطاع الآيات طاعة كاملة

(ثالثاً) أراد الله امتحان إبراهيم وهو يعرفه ، لكي يجعله مثلاً لطاعة الإيمان ، ويزيد له المكافأة والاجر ، فلعلنا أن نفرح بكل فرصة من التجارب فاتنا أن أطعنا وصبرنا وأمنا كان لنا الحجر العظيم فيلومنا الإيمان الكل يكل ما يطلبه الله
(رابعاً) انظر إلى طاعة إسحاق التامة لا يهه اذ لم يعرض على عمله ولا ابدى تذمراً ولا شكوى

(خامساً) بالية التي قدمها إبراهيم ، وبناء على طلب الله اصبح إسحاق كأنه قدّم ذبيحة لله تماماً . فالذبيحة التي قبلها الله قدّمت ، والشروط ثمت روحياً ، ورضي الله وقبل التقدمة ولذلك مدح إبراهيم وهيأ له خروفاً للذبيحة ليتقدّم حيّاً إسحاق . والذبيحة المقبولة عند الله هي إيمان النفس وطاعتها الكاملة

(سادساً) كان إسحاق رمزاً إلى مخلصنا يسوع المسيح ووجه الشبه هي (١) أن إسحاق كان ابن الموعد ولد بطريقة خارقة الطبيعة وكان ابنًا وحيداً لا يهه . كذلك يسوع المسيح كان النسل التوعود به وهو ابن وحيد للآب . وكاسحاق أُعطي اسمه قبل أن يولد ميلاده الفائق الطبيعة ، وكان الآن المحبوب الذي سر الآب بعمله وتعين أن يكون ذبيحة عن خطاياانا (٢) حمل إسحاق الخطب واستسلم لارادة الله وربط باختياره ليقدم الله ذبيحة . وهكذا يسوع المسيح حمل صليبه وأطاع حتى الموت وسلم نفسه بارادته ليكون قرباناً وذبيحة الله رائحة طيبة (اف ٤ : ٢) غير أن إسحاق عُوض عنه بكبش . أما الرب يسوع فعمت فيه الذبيحة لفuran خطاياانا

الفصل الثامن

نواج اسحاق (تك ٢٤)

« أَسْتَحْمِلُكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذْ زَوْجَةَ لَانِي مِنْ بَنَتِ الْكَنْعَانِيَّينَ ، بَلْ هِيَ أُرْضِي وَالِّي أُشَيْرِقِي تَدْهَبْ وَتَأْخُذْ زَوْجَةً لَانِي اسْحَقَ » (تك ٢٤ : ٣ و ٤)

مثال
الزواج

توفيت سارة زوجة إبراهيم عذرية حبون وهذا من العمر مائة وسبعين وعشرون سنة . فناح عليها إبراهيم واشتري حفلةً بالقرب من مثرا ودفنتها فيه . ولما شاخ وشعر بدُنُوَّ أجله أراد أن يطمئن على مستقبلين ولده . فدعى العازر كبير خدامه وأمره أن ينطلق ليخطب زوجة لابنه من عشيرته وجنسه . فأخذ العازر جمالاً محملة بالهدايا الفاخرة وتوجه إلى المدينة التي كان يأوي إليها إبراهيم مقیماً بها . فوصلها في المساء في الوقت الذي كانت فيه بنات المدينة يستفینن ماء . فصلّت العازر وطلب من الرب أن الفتاة التي تقبل أن تسقيه وتسقى جمله هي التي عيّنها الرب لتكون زوجة لإسحاق . وأذ لم يفرغ بعد من صلاتة جاءت رفقة بنت بتوئيل ابن ملکة امرأة أحرور أخي إبراهيم . وكانت حسنة جداً فركض إليها العازر وطلب منها ماء لشرب فلمسعت وانزلت جرثمتها وسقته وسقت جهانه . فأهدتها خزانة ذهب وسوارين وأخرينها أنه مرسل من قبل إبراهيم . فأخترت أهلها خرج لابن أخيها لاستقباله . فقص عليهم كيف بارك الله إبراهيم وأنه مرسل بخطبة رفقة أسيده إسحاق .

فتم الاتفاق وقدم هداياه للعائلة . ومن ثم أخذها إلى إسحاق الذي أحبها وتعزّى بها بعد موت أمه

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لم يرث إبراهيم أن تكون زوجة ابنه غريبة الجنس ، بل شدد أن تكون من قومه . إذ لذلك جملة فوائد ، منها الاتفاق في المشرب والعوائد والطبع والأخلاق والحافظة على الجنسية والقومية .

(ثانياً) الانكشاف على الله والصلة إليه ضروريان في كل شيء . فأن اليعازر قدّم مشيئة الله وطلب إليه فاستجاب له الحال . فعلينا أن نتكلّل عليه ونطلب ارشاده بكل ثقة و أيام . وهو يرشدنا وبهدى خطواتنا

(ثالثاً) اذ ذكر المؤائد الشرقيّة القديمة كيف كانت مجلة للسعادة ودالة على الأيمان — تطهير محبة إبراهيم الإلهيّة . وطاعة إسحاق لا يه في كل شيء . واحلواص وأمانة اليعازر وتقواه . وأدب رفقته واطفليها . وخضوع بتوئيل لارادة الله ومقاصده .

(رابعاً) يمثل الكتاب المقدس اتحاد الله بالمؤمنين بالاتحاد العروسين في الزواج . فدعى المسيح الرئيس والكنيسة العروسين . ونقوس المؤمنين هي الخطوبة لاتحاد المسيح بهما . وخدمات الأنجليل هم الذين يدعون الناس للاتحاد مع المسيح (راجع يوم ٢٩ ومت ٢٥ : ١ و ٩ و ١٥ و ٦ و ٥ : ٣٣ — ٤٣ ورق ١٢ و ٢١ و ٢١ : ٦١)

الفصل التاسع

وفاة إبراهيم

(تك ٢٥)

« ومات بشيئته صالحةً شيخاً وسبعين أياماً » (تك ٨ : ٢٥) . أخذ إبراهيم بعد وفاة زوجته سارة زوجة أخرى اسمها قطورة وأخلف منها جملة بنين ، منهم مدين أبو المدينيين ، غير أنه فضل أولاده قبل موته وأعطاه هدايا وأعطى كل ما كان له لولمه إسحاق الذي باركه رب ، ومات إبراهيم بعد أن عاش مائة وخمسة وسبعين سنة ودفنه إسحاق وأساماعيل بجانب سارة في مقابر المكفيّة في حقول عفرون الذي اشتراه إبراهيم

ملاحظات ونتائج

(أولاً) الموت نصيب كل حي ولا بد منه مهما عاش الإنسان . ولكن موت الصالحين ليس كموت الأشرار ، فإن إبراهيم مات بشيئته صالحة فقضتها في الآيات والبر بعد ان شبع من الأيام . فما أحسن أن يقضى الإنسان حياته في طاعة الله بمحبته ميتة صالحة ويكون وائقاً في الحياة الابدية بال المسيح يسوع ربنا (ثانياً) إن الموت ما هو إلا رقاد ونوم ، فكما إن الإنسان بعد نهار حُمر في شب ينام مثله الراسحة ، إلى أن يستيقظ في اليوم التالي مجدد القوى . هكذا بعد الحياة المملوءة بالاتهام يرقد

المباب الثالث

تاسع بعقوب يوسف

الفصل الأول

عقوب وعيسو

(تك ٢٠ : ٤١ - ص ٢٦)

« مُلِّاحظُينَ لِثَلَاثَةِ يَخِيبُ أَحَدُهُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ ... لِثَلَاثَةِ يَكُونُ أَحَدُهُ مُسْتَبِّحًا كَعِيْسَوْ لَذِي الْأَجْلِ أَكْلَةً وَاحِدَةً يَاعَّا كَوْرِيْتَهُ »
(عب ١٢ : ١٥ و ١٦)

لَا تزوج أَسْحَاقَ مِنْ رَفْقَةِ كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ امْرَأَهُ لَأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا ، فَاسْتَجَابَ لَهُ، وَلَمَّا أَتَتْ رَفْقَةَ الرَّبِّ قَالَ لَهَا فِي بَطْنِكَ أَمْتَانٌ وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانُ ، شَعْبٌ يَقْوِيُ عَلَى شَعْبٍ وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبِدُ لَصَفِيرٍ . وَنَذَّلَتْ أَيَامُهَا اذْبَابَةً وَلَدَتْ تَوْأِيْمَنْ ، نَفَرَجَ الْأَوْلَى أَهْرَارُ وَكَفْرَوْهُ شَعَرَ فَدَعَوْهُ اسْمَهُ عِيْسَوْ ، وَلَثِيْةً وَخَرَجَ أَخْوَهُ وَيَدِهِ قَابِضَةً بِعَقْبِ عِيْسَوْ فَدَعَوْهُ اسْمَهُ يَعْقُوبُ، وَكَانَ اسْحَاقَ وَقَتَّانَ ابْنَ سَيِّنَ سَنَةً

وَكَبِيرُ الْغَلامَانْ فَكَانَ عِيْسَوْ صَرْدَادًا بِرِيَّاً ، وَأَمَا يَعْقُوبُ فَكَانَ انسَانًا كَامِلاً يَسْكُنُ الْحَيَاةِ . وَكَانَ اسْحَاقَ يَحْبُبُ عِيْسَوْ وَامْ رَفْقَةٍ فَكَانَتْ تَحْبُبُ يَعْقُوبَ . وَاتَّفَقَ ذَاتُ يَوْمٍ أَنْ يَعْقُوبَ طَبَخَ عَدْسًا

بِالْمَوْتِ عَلَى رِجَاءِ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ فِي حَيَاةِ جَمَدِيَّةِ سَعِيدَةٍ لَإِنْهَا يَاهِيَّهَا

(ثالثًا) كَانَ الْمَوْتُ فِي الْأَصْلِ عَقَابًا عَلَى الْمُخْطَيَّةِ . وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِلنَّاسِ مِنَ الْمُخْطَيَّةِ وَعَفَافِهَا . وَحَوْلَ الْمَوْتِ أَنِّي وَاسْطَأَةُ الْإِنْتَقَالِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ السَّعِيدَةِ، فَلَا يَحْبُبُ، أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا باعتِبَارِ أَنَّهُ طَرِيقُ الْوُصُولِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَلَذِكْرِ قَالَ رَبُّ : أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ مِنْ أَمْنِي بِي وَلُومَاتِ فِيْجِيَا (يو ١١ : ٢٥) وَقَالَ يَوْسَفُ الرَّسُولُ « لَا أَرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَهْبَاهَا الْأَخِيَّةَ مِنْ جَهَةِ الرَّاقِدِينَ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ لَاهُهُ أَنْ كَنَّا نَوْمَنْ أَنْ يَسْعَ مَاتِ وَقَامَ فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ يَسْوِعُ سَيْحَضُورَهُمْ اللَّهُ أَيْضًا مَعَهُ » (آتِسِ ٤ : ١٤ و ١٣)
(رابعاً) إِنَّا بَعْدَ الْمَوْتِ سَنُسْأَلُ عَنْ حَيَاةِنَا الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي الْأَرْضِ . وَسَنُكُونُ لِسَكَافَةٍ مِنَ اللَّهِ لِلْأَبْرَارِ، وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَنَصْبِيهِمُ الْمَلَائِكَ إِلَى الْأَبْدِ فِي الْجَحَنَّمِ . فَصَوْبُونَ لِلَّذِينَ يَعْشُونَ بِخَحْوَفِ اللَّهِ حَفَظِيْنَ وَصَدِيْقَاهُ . ذَانِ هَؤُلَاءِ يَتَمَّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الْكِتَابِ « ضَوْبُ لِلَّذِينَ يَعْوَنُونَ فِي الرَّبِّ . نَعَمْ لَسْكَى يَسْتَرِيْخُوا مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ تَبَعِيْهِمْ (رُو ١٤ : ١٣)

وأنى عيسو من الحقل وقد أعناه التعب والجوع ، فقال لا أخيه أطمنني من هذا الامر، فطلب منه يعقوب أن يبيع له بعمر بيته فاحضر عيسو البكورية التي يموج بها يكون البكر رئيس العائلة ويرث بركتها ، فباعها يعقوب في نظير أكلة من العدس . وتزوج عيسو بزوجتين من الخدين فكانا مراة نفس لاسحاق ورفقة

ملاحظات وتألح

(أولاً) امتحن الله اسحاق كما امتحن أباه اذا انتظر عشر سنين سنت حتى حصل على ولدين توأمين ، وفي كل هذا الزمان كان ابايه بالله تابداً وفقته شديدة بهواعينه تعالى

(ثانياً) لعلم الله السابق ومعرفته الفرق بين الاخرين وميولهم اختار يعقوب دون عيسو لوراثة العهد المقدس الذي قطمه مع ابراهيم لانه كان كاملاً ، واما عيسو فرفض البركة لانه لا يستحقها (ثالثاً) الحقوق المعددة للوراثة التي يرثها البكر كانت روحية ، فكان رفض عيسو للمبكورية احتقاراً للروحيات ، ومن ذلك يظهر انه لم يكن اهلاً لها

(رابعاً) اثر عيسو أكلة عدس تسد جوعه ، على البكورية التي فيها كل بركات الله ، ولم يقدر لها قيمة ، وبذلك رفض هبات الله وعطلياته الشفينة ، ويعاشه كل من يُؤثر شهوات العالم وخدمته على نعم الله ومواعيده

(خامساً) لاحظ مخالفة عيسو لوالديه في زواجه بأمرأتين غير يتعين عن جنسه فسيبت لها المراة

الفصل الثاني

اهنوس يعقوب البركة من أخيه عيسو

(تك ٢٨)

«أخيتك يعقوب وأخيتك عيسو» (رؤ ٩: ١٣)

حدث لما شاخ اسحاق وكانت عيناه عن النظر انه دعا ولده الاختلاس عيسو وقال له ، خذ جبتك وقوشك واخرج الى البرية وتصميد لى صيداً واصنع لي أطعمة لا كل ، حتى تباركك نفسى قبل أن أموت ، فذهب عيسو ليتم الامر ، وكانت رفقة مائعة فافتقت مع يعقوب وصنعت طعاماً كا يحب ابوه ، والمسته ثياب عيسو الفاخرة والبست يديه وملائحة عنقه جلود جدی المغربي ، فقدم يعقوب بهذه الصيحة الى أبيه فباركه قائلاً ورائحة ابني كرامة حفل قد باركه الرب ، فلما عطاك الرب من ندى السماء ومن دسم الارض ، يستعبد لك شعوب ولتسجد لك قبائل الارض كمن سيداً لا خوتك ويسبجد لك بنو امتك ، ليكن لاعنك ملعونين ومباركوك مباركين ،

ولما خرج يعقوب من لدن أبيه أتى عيسو وصنع أطعمة من صيده وأتى الى أبيه ، فارتعد أشواق وعلم ان أخيه اختلس حتفه في البركة ، فصرخ عيسو صرخة عصبية ومرة جداً ، وحدق على أخيه وعزز على قتله بعد وفاة أبيه ، فاختبرت رفقة امه يعقوب بالأمر وأوعلت اليه ان يهرب الى بلدة حاران عند أخيها الابن

ملاحظات ونتائج

(أولاً) تصرّف يعقوب بـكفر عقوب من الله به وبوه من وجه أخيه ، وصرف معظم حياته في الغربة بعيداً عن والديه، ولو كان انظر وصيراً لا والله بطريقة عادلة حقه الذي سبق فابداعه من أخيه ، فلنتعلم ألا تتجلّ ألا تمرّ بـكثرة التجارب التي حالت عليه .
كيف شاء ، وعوقب أيضاً بكثرة التجارب التي حالت عليه .
وحذّر من لابن وبنته وخسر محبتهم وعاش متألماً وصادف الأحزان في شيخوخته .

(ثانياً) تعلم كذلك من خبرة عيسو ألا تخترق نعم الله الروحية وبركاته لثلاثة تقدّها ، فإن النعمة أفضلي من المال ، والطهارات الروحية أثمن من المادية ، فإن عيسو طلبها بالموع وله ينالها ولم تقدره ندامته فيما بعد .

(ثالثاً) علم إسحاق قصد الله وارادته أن السكير يستعبد للصغرى ، ومع ذلك أراد مقاومة مشيئته ، فطلب أباً كل من صيد ابنه ليباركه ، فاستحق أن يخدعه الله يعقوب وحصل الاشتقاق في عائلته وخسر حبة ولديه .

(رابعاً) أرادت رفة ألا سرّاع في أفقاً مقصداً الله بـأن سُلمت الوسائل ليعقوب لا لـخذ البركة وليل الامتيازات ، ولم تذعن للإهانة حتى يتمم الله مقصده كـما يشاء ، فكانت كـسارة التي أشارت على إبراهيم بأن ينفذ ارادة الله بـطريقة عالمية ، فـعوقبت رفة بـفقد ولديها ، فأصبح عيسو عدوًّا لها وحرمت من عزيزها يعقوب .

الفصل الثالث

رسُؤُلُ يا يعقوب

(نك ٢٨)

(هـأـنـ مـعـكـ وـأـحـفـظـكـ حـيـاـنـ ذـهـبـ) (نك ٢٨ : ١٥)

هرـبـ يـعقوـبـ وـسـافـرـ وـعـنـدـ الـمـسـاءـ توـسـدـ حـجـرـاـ وـنـامـ ، فـرأـيـ بـابـ السـاءـ حـلـمـ وـإـذـ سـأـلـ مـنـصـوـبـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـرـأـسـهاـ يـسـنـ السـاءـ ، وـمـلـائـكـةـ وـنـدـرـالـهـ دـورـ اللهـ صـاعـدـةـ وـنـازـةـ

عـنـيـهـ ، وـالـرـبـ

وـأـقـفـ عـلـيـهـ يـقـولـ

لـهـ «ـأـنـاـ الـرـبـ الـهـ

إـبـرـاهـيمـ أـيـكـ وـالـهـ

إـسـحـاقـ الـأـرـضـ

الـتـيـ أـنـتـ مـضـطـطـعـ

عـلـيـهـ أـعـطـيـهـ لـكـ

وـلـنـسـكـ وـيـتـيـارـكـ

فـيـكـ وـقـىـ نـسـكـ

جـمـيـعـ قـبـائـلـ

الـأـرـضـ ، وـهـاـ إـنـاـ

مـعـكـ وـاحـفـظـكـ

حـيـاـنـ ذـهـبـ ،



رسُؤُلُ يا يعقوب

وأرداك الى هذه الأرض لا تُنْ لَا أتركتك » وما استيقظ يعقوب قَلَ : « حَقًا أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ ، مَا أَرْهَبْ هَذَا السَّكَانَ » مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَهَذَا بَابُ السَّمَاوَاتِ . وَأَخْذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَاقْمَهُ عَمُودًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَدَعَا اسْمَ الْمَكَانِ بَيْتَ إِيلَيْلَ (أَيْ بَيْتَ اللَّهِ) وَنَذَرَ يَعقوبَ لِلرَّبِّ قَائِلًا : أَنَّ كَانَ اللَّهُ مَعِيْ وَحْفَظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خَبَرًا لَا كُلُّ وَئِيَابًا لَا يَلِيسُ وَرَجْمَتْ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الْرَّبُّ لِي الْمَاءَ ، وَهَذَا الْعَوْدُ الَّذِي افْتَهَهُ يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ وَكُلُّ مَا تَعْطِيَ فَإِنِّي أَعْشَرُهُ لَكَ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) يجب أن تكون بيننا وبين الله علاقة شخصية فنشرع بالله تعالى معنا كما كان مع يعقوب ، وبدون هذه العلاقة تسكون دينتنا خالية من كل روح وقوه وقداسة

(ثانياً) السلام التي رأها يعقوب كانت رمزاً إلى المسيح مخلصنا الذي أوجد الصلة بين السماء والأرض، وب بواسطته أصمد ملائكته الصلوات من الأرض إلى السماء ونزل حاملة جواب صلواتنا بالبركة ، وهو له الحمد الذي قرب البشر إلى الله لأنَّه الوسيط الوحيد بين الله والناس (راجع يو ١: ١٠ - ٥١)

(ثالثاً) أذكر قوى يعقوب فإنه حيث رأى الرؤيا رأى رهبة المكان وإن الله فيه وسماه بيت الله، فأشد الرهبة التي يجب أن

تكون في قلوبنا باحتراماً للكنيسة بيت الله المقدس
(رابعاً) نعلم من نذر يعقوب وطلبه الفناء في كل طلباتنا
وشكر الله بتقديمنا العشور لجلاله وللكنيسة وللأعمال الخيرية
(راجع أم ٣: ملا ٢: ١٠ - ١٢)

الفصل الرابع

بمحبوب عنبر خالد ندبه
(تك ص ٢٩ - ٣١)

«أوصاه قبلاً لأنخذ زوجةً من بنات كعبان»

(تك ٢٨: ١٠)

تقديمة
الخداع

لما أفى يعقوب عصراً ترحاله دأبه أحد الرعاة على راحيل ابنته خاله ، وكانت آية تسقى غنم أبها ، فتقدم يعقوب ورفع الحجر الشقيل عن قم البئر وسقى غنمه وبكى وقبّلها وأخبرها به ابن رفقة فبدرت وأخبرت أباها بقدومه فاستقبله بفرح وسرور وأتى به إلى بيته ، وبعد شهر من الزمان قال له لا يابن أخدمي بجاناً أخرى ما هي أجرتك ، وكان للابنان اسم الـكـرى ليـهـ وكانت عيناهـا ضـعـيفـتينـ ، واسم الصغرى راحيل وكانت حسنة الصورة فأخـبـرـهاـ يـعقوـبـ وـطـلبـ منـ خـالـهـ أـنـ يـخـدمـهـ سـبعـ سنـينـ وـزـوـجـهـ منـ هـنـاـ ، وـلـاـ قـبـلـ لـاـ يـابـنـ بـهـذـاـ الشـرـطـ وـتـمـتـ المـدةـ خـدـعـهـ وـأـرـجـهـ مـنـ لـيـثـةـ بـدـعـوـيـ

اـهـ لا يـصـح زـوـاج الصـغـيرـة قـبـل السـكـبـيـة ، فـمـا دـخـلـتـهـ زـوـاجـةـ أـخـرـى وـزـوـجـةـ مـن رـاحـيلـ الـى أـحـبـهـاـ اـكـثـرـ مـن لـيـةـ

مـلـاحـظـاتـ وـتـائـجـ

(أولاً) حفظ يعقوب وصية أبيه **﴿إلا يأخذ له زوجة غريبة من بنات كمعان﴾** لأن الزوجة الغريبة المختلفة في طباعها وأحوالها عن زوجها تكون سبباً في افلاق راحة العائلة ، لذلك لم يزوج يعقوب الا من بنات جمده

(ثانياً) المادع يُخدع وقد تتحقق ذلك في يعقوب الذي خدع أبوه وأخاه فاستحق أن يخدره لابان في زواجه حتى اضطر أن يخدم سبع سنين آخر ليرزق برأحيل التي أحبها . وبذلك وقعت في عائلته مشاكل كثيرة وأمور مكدرة تجت عن تعدد زوجاته ، فلتتعلم ان الموج الطريق يجازى بطرق معوجة . وان آمن طريق للإنسان الاستقامة وسلامة النية

(ثالثاً) خطايا الإنسان لا بد ان تتبعه ابداً سار ولا بد من نيله جزاءه فان غلطه يعقوب كبدرت حياته وملاها بالتعاب (رابعاً) لا راحة ولا سعادة الا باتباع وصايا الله والطاعة

لتشيشه والتضييق لكل ما يرسمه

الفصل الخامس

سـمـوـعـ بـعـقوـبـ الـى اـمـضـ كـنـعـانـ

(تك ٢٩ : ٣١ - ص ٣٢)

« فـي البـطـنـ قـبـضـ بـعـقوـبـ أـخـيـهـ ، وـبـقـوـتـهـ جـهـدـ مـعـ اللهـ . جـهـدـ مـعـ الـلـاـلـاـتـ وـغـلـبـ بـكـيـ وـاسـتـرـحـهـ » (هو ٤٣ : ١٢ و ٤)

رأى الرب ان ليئة امرأة يعقوب غير محبوبة منه فرزقها بذرية كثيرة فاختفت رأوبين وشمون ولوبي ويهودا ويساكر وزبيون وابنة اسمها دينة ، ثم أخلف يعقوب من بلبة جارية راحيل ولدين هما دان وشقاع ، ومن زلفة جارية ليئة أخلف جاداً واشيراً . واما راحيل فكانت زماناً طويلاً عاقراً الى ان انعم عليها الرب فولدت ولداً اسمه يوسف ثم بنيامين ، وهؤلاء الاولاد الائمه عشرهم الذين تألفت منهم أسباط اسرائيل

واسع يعقوب كثيراً جداً وكان له غنم كثیر وجواري وعبد رجلان وغيره، وأعلنه الرب قائلاً ارجع الى بيت ابيك والى عشيرتك فاكون معلم . وكذن يعقوب لا يزال خافقاً من أخيه فصل إلى الرب ، فاراد الله أن يزيل ازعاجة ، فظهر له بشكل انسان ظل مصارعه تمبل ببطوله ، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضربه مصارعه في حق خذله فانخلع ، وعند الفجر قال له اطلقني فكان له يعقوب لا أطيقك

ان لم تباركني ، فقال له لا يدعني اسمك بعد يعقوب بن اسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت وعاد والتقى بأخيه عيسو وتناقلا . وقبل أحدهما الآخر وأمره الرب أن يصعد إلى بيت إيل فذهب وبني هناك مذبحاً وقال له الرب « أنا الله القدير أنت وأكثر ، أمة وجماعة أم تكون منك ، الأرض التي أعطيتها لابراهم واسحاق أعطيها لك ولناسك من بعدك »

وجاء يعقوب إلى اسحاق أبيه الذي تقدم في السن وبلغ من العمر مئة وثمانين سنة وما تردد في قومه ودفنه عيسو ويعقوب

ملاحظات ونتائج

(أولاً) خرج يعقوب من بيت أبيه متوكلاً على قوة الله ، وذرنه أن يغتر كل ما يعطيه له فعاد غنيناً جداً وكان الرب معه (ثانياً) الأخطار التي حلّت بيعقوب والتجارب التي صادفته ذكره بخطباه ، وعلمه أن الله هو المليحُ الوحيدي ، ربّين له ضعف اعتماده على نفسه

(ثالثاً) لم يجد يعقوب راحة وخلاصاً في ضيقاته إلا في الصلاة ، لأنها السلاح الوحيد والقوة في وقت اليأس والضعف (رابعاً) استجابة الله له وعزّاه بظهور ملاك صارعه ليعلن له انه سيفلّي وباركه وأعطاه اسمًا جديداً

(خامساً) دام الصراع الليل بطونه وآخرها نال يعقوب

البركة ، فلتعلم ان الله كثيراً ما يسمح بان تطول مدة تجربتنا للتتحقق نتومنا به ويعملنا الجهد الذى يعقبه الاكليل والبركة (سادساً) كان يعقوب خائفاً من مقابلة أخيه لأن الاسماء والخطبة في القلب تحجب الخوف وذكرها يزيل السلام (سابعاً) ما أكرم عيسو في مقابلته أخيه فإنه أظهر عواطف الأخاء الحقيقى ونسى الأحفاد فلتتعلم روح الغفران والمساحة وترفع كل حقد من قلوبنا

الفصل السادس

صرخة يوسف لم

(نك ٣٧)

« قلما رأى إخوه أنْ أباه أحية أَكثَرَ من جميع إخوه

أبغضوه ولم يستطعوا أن يكتموه بسلام » (نك ٣٧ : ٤)

أقام عيسو في بلدة أدوم حيث صار أباً للأدوميين، وأما يعقوب اسرائيل فسكن في أرض كثبان مشغلاً بخلافة الأرض وتربيه شر الحسد ادواشى

وأحب إسرائيل يوسف ابنه أكثر من سائر بناته ، وصنع له قيضاً ملواناً وبذلك سبب حسد إخوه له وبتضليلهم أياه ، وما زاد غيرتهم أن يوسف قص عليهم أنه حلم كأنهم في الحقل يحرمون

ملاحظات وتأمل

(أولاً) إن تفضيل يعقوب ابنه يوسف على أخيه وتنبيهه عليهم جلياً عليه الأحزان وسبباً للحسد

(ثانياً) أن ما تعلق به أكثر ونحبه أشد يكون سبب حزن لنا، وكثيراً ما تأتي الآلام والتجارب معاً - كـه على قلوبنا وفتقدهم على غيره

(ثالثاً) القلوب الرثيبة دائمةً مُتقللة بالحسد ولا تحتمل رؤية نجاح الغير، لذلك اغتاظ اخته يوسف لما سمعوا باحلامه التي تشير إلى مستقبله السعيد وارتفاعه عليه

(رابعاً) الاًفضل كثيراً كـه ان نسبة انتقام القلب وعدم التباهي بها واحتقارها تحت ستار التواضع

(خامساً) تـهـ من اخته يوسف عليه حين جاء يسائل عن سلامتهم ولم يـهـ كروا عجيبة لهم ولا حبة أبـهـم، فـهـ ارداً للبغضاء والحسد فـهـ يـهـ يطردان من القلب كل محـهـة ومحـهـلـهـان القلب الذين إلى قلب صخري

(سادساً) الخطية تقود إلى خطـهـة أخرى ، فـهـ الحسد قاد إلى البغضـهـ ، والبغضـهـ أدـهـ إلى المـهـرة ، والمـهـرة وصلـهـ إلى بـعـهـ الآخر ، وكـهـ تـهـىـ إلى قـتـلهـ ، وأخـرـاً أوصلـهـ إلى عدم اهـتـامـهـ بـحـيـةـ أخيـهـ والـكـذـبـ على والـدـهـ

(سابعاً) ما أكثر أحزان يعقوب التي صادـفـها ولـكـتها كانت كـدرـسـةـ عاليةـ تـهـذـبـ فيها وـتـعـلـمـ منها الـانـكـلـالـ على اللهـ اللهـ والـقـادـرـ الرـجـاءـ

عليـهـ (راجع مـزـ ١٩١: ٦٢ و ٧١ و عـبـ ٦: ١٢)



حرزاً ، وإن حرمتـهـ قـامـتـ وانتصبـتـ فـأـحـاطـتـ حرـمـهـ بها وسـجـدـتـ لـحـرـمـتهـ ، ثم حـلـ اـنـ الشـمـسـ والـقـمـرـ وأـحـدـ عـشـرـ كـوـكـبـاًـ سـاجـدـةـ لهـ . وـقـصـ ذـلـكـ عـلـ أـيـهـ فـانـتـهـرـ وـلـكـنهـ حـفـظـ الـأـمـرـ فـقـصـهـ

وـأـنـفـقـ انـ أـرـسـلـ

يعـقوـبـ يـوـسـفـ مـرـةـ إـلـىـ يـوـسـفـ يـقـصـ حـامـهـ عـلـيـ اختـهـ الحـقـلـ لـيـسـأـلـ عـنـ سـلـامـةـ إـخـوـتـهـ ، فـقـاتـمـرـواـ ضـدـهـ يـاـنـ يـهـتـلـهـ وـيـقـولـونـ أـنـ وـحـشـ رـدـيـاـ اـفـزـهـ ، فـأـنـقـذـهـ أـخـوـهـ رـأـوـيـنـ وـشـارـ عـلـيـهـ بـاـنـ يـلـقـوهـ فـيـ جـبـ هـنـاكـ لـيـنـقـذـهـ بـعـدـ ذـلـكـ . فـطـرـحـوـهـ فـيـ الـبـرـ ، وـهـ رـأـوـيـ

قـفـلـهـ مـنـ تـجـارـ الـاسـعـيلـيـنـ ذـاهـبـةـ إـلـىـ مـصـرـ أـشـارـ يـهـوـذاـ بـاـنـ يـسـعـوـ يـوـسـفـ فـيـاعـوـهـ بـعـشـرـيـنـ مـنـ القـضـةـ ، وـأـخـذـوـهـ قـبـصـهـ المـلـوـنـ وـغـمـسـوـ بـدـمـ ظـيـسـ مـنـ المـعـزـيـ وـأـرـسـلـهـ إـلـىـ أـيـهـ قـائـمـينـ : وـجـدـنـ هـذـاـ أـقـيـصـ اـبـنـهـ

هـوـ اـمـ لـاـ ?ـ فـتـحـقـقـهـ وـقـالـ وـحـشـ رـدـيـ : أـكـلـهـ ، وـمـزـقـ ثـيـابـهـ وـلـيـسـ مـسـحـاـ وـنـاحـ عـلـيـ اـبـهـ إـيـامـاـ كـثـيرـةـ

الفصل السابع

يوسف في مصر كمعب

(تك ٤٠ و ٣٩)

« إنَّ رَبَّكَ كَانَ مَعَهُ وَمَهَا صَنَعَ كَمَنَ الرَّبُّ يُنْجِدُهُ »

(تك ٣٩: ٢٣)

اشترى التجار الاسماعيليون يوسف وباعوه إلى فوطيفار رئيس جند فرعون ملك مصر، وكان رب مع يوسف وكل ما كان يصنعه ينجح، فوكله فوطيفار على بيته ودفع إلى يده كل شيء، وبارك الله فوطيفار بسبب يوسف

الاستمداد وكان يوسف جميل الصورة جداً وكانت امرأة فوطيفار شريدة وسر النجاح أرادت ان تراوده على فعل الشر، فقال يوسف كيف أفعل هذا الشر العظيم وأخطئه إلى الله، وأمسكت يوماً بشو به فتركه لها وهرب، فانتقمت منه بان اتهمته باطلأً لدى زوجها بوقاحة، فاودعه فوطيفار السجن الذي كان فيه أمرى الملك عبوسين، ولكن رب بسط اليه لطفاً وحار رضي في عيني رئيس السجن فوكله على كل عمله، وكان من جملة الذين في السجن رئيس سقاة فرعون ورئيس المخازين ورأى كل منه أحلاً، فرأى رئيس السقاة كرم ذات ثلاثة قضايا فرعت وأزهرت ونضجت عناقيدها وصارت عنباً فصفره في الكاس

الناكية وناوله لفرعون ، ففسره له يوسف بأنه بعد ثلاثة أيام يرده الملك إلى منزلته ويعود ساقياً له كما كان ، وطلب يوسف منه أن يذكره لدى فرعون ليخرج من سجنه، وأما رئيس المخازين فرأى انه حامل ثلات سلال على رأسه وفي السل الأعلى جميع طعام فرعون والطيور تأكل منه على رأسه ، فأخبره بأنه بعد ثلاثة أيام يقطع فرعون رأسه ويعلقه على خشبة وتأكل الطيور لحمه ، وتم ما قاله يوسف بعد ثلاثة أيام ، ونى رئيس السقاة أن يذكره بقى يوسف في سجنه

ملاحظات ونتائج

- (أولاً) سر النجاح دائمًا أن يكون الله معنا في كل شيء
- (ثانياً) إن الله يبارك أنساناً لأجل آخرين كما يبارك بيت النصرى لأجل يوسف
- (ثالثاً) ليس في التعرض للتجر به إثم، فإن المسيح نفسه حرب من أجله، وإنما الإثم هو الرضوخ للتجر به وتأمهها. وبداية الخطيئة الأنفصال إلى التصورات الشريرة، والصاح للافتخار الآئمة انشغل مكننا في أذهاننا ، ومن الجهل ترك محاربتها أو تأجيل طردتها لثلا شتعل وتتقى وتخرق كل مافيها . وأفضل طريق للخلاص منها طردها حالاً من الذهن ومقاومتها عند أول ظهورها وتطهير القلب بكلمة الله والصلوة
- (رابعاً) لوقف يوسف الشر لاكتسب رضى سيدته ، ولكنه

فضل رضي الله على فعل الشر . ولو انه سجن ، لكن نهايته ستكون سعيدة جداً

(خامساً) خير للإنسان ان يخسر العالم كله من ان ينقضب الله ويختسر نفسه ، وأن يخسر أثوابه من أن يمزق ثوب عفافه

(سادساً) سجن يوسف وهو بريء ، وذلك تجربة كبرى لنفسه ، ولكنه سلم قسمه لمشيئة الله وخضع لحكمه وكثيراً ما يقصد الله تجر بتنا لنفعتنا

(سابعاً) اذا كان الرب معنا خفت ضيقاناً وأحزاناً وتحولت إلى تعزيات ولكن إذا بعدها فقل شيء يزعجنا

(ثامناً) اعتمد يوسف على رئيس السقاية فليس وثوك في السجن ، الى أن يأتي وقت إنفاذ مشيئة الله ومقاصده ليخرج يوسف من السجن بالشرف البالذخ

(ناساً) كانت الألام شديدة جداً على يوسف وبالاخص حفظه الفضيلة - بعض من أخواته وبيته - أسره في بلاد غريبة وبعد عن والده الذي يحبه - وإتهامه وهو بريء بعد تجاجهه - سجن وعار أمام الناس ، فضياع كل آماله وأحلام صباحه - كل ذلك ما يزعزع الإيمان ، أما هو فتحتم كل ذلك بصبر ودعة ملائمة نفسه الله

(عاشرًا) لم ينفر يوسف بهذه المصائب فكثيراً ما تحمل "أشد المصائب على أعظم الأبراء" والاتقاء لزيادة تزكيتهم - ورب انسان يفعل خيراً فيجد شرًا - إلا ان هذه الألام تكون الرجل

وتتكيف صفاته . وليس في العالم طريقة لتفويتة الأداب وتقديب النفس وتمكينها في الشفقة بالله أفضل من المصائب . وإنكين الجد داً مما يتبع أكليل الشوك

(حادي عشر) كانت تعزية يوسف في آلامه ان الرب معه . ولا شيء يفصل الإنسان عن الله إلا الخطيئة . وأمام من سار مع الله وسار الله معه فإنه يسير في النور والمليل يضيّع حوله (ثاني عشر) يطغى الله أحياً أنوارنا ليربينا نور مجده . ولابتنا تعلم من يوسف ان تشم الآخرين فإن خدمتنا للغير في لا مهم تسبينا آلامنا ومصائبنا

الفصل الثامن

ت libero بـ يوسف من السجن ليكون وزيراً مصر

(نك ٤١)

«هل تجده مثل هذه أرجلاً فيه روح الله» (نك ٤١ : ٣٨)

وحدث من بعد سنتين ان فرعون رأى حلاماً كأن سبع بقرات عافية الصير سوان وحسان خرجت من المهر وارتعدت في روضة ، وتلتها سبع بقرات عجاف وقباح ووقفت بجانب البقرات الأولى وأكلتها ، ثم تأم وحلم ثانية كأن سبع سبايل ملائكة نبتت من قصبة واحدة

وبسبع ستايل رفيعة وراءها وابتلتها ، فازوج فرعون ولم يقدر أحد من كل حكاءه ان يفسر له ذلك . وحيثنه تذكرة رئيس السقاية يوسف وذكره امام سيده ، فاستدعوه وابدوا ثيابه ووقف امامه وعبر له تأويل الحلمين بأنها واحد وان ذلك يشير الى سبع سنوات وخط وجدب ، وأما تكرار الحلم مرتين فلا لأن الامر تقرر من الله . وأشار يوسف على الملك ان ينتخب رجلاً حكماً بصيراً يوكل بظاراً لخزن خمس غلة أرض مصر في زمن الشيع لشكون ذخيرة لسفي الجموع ، سحسن الرأي لدى فرعون وأعجبته حكمة يوسف فقال : هل نجد مثلك رجلاً حكماً فيه روح الله . وخلع فرعون خاتمه من يده وجعله في يد يوسف وطوق عنقه بظوق من الذهب والبسه ثياباً ملوكيه وأركبه في مركبته الثانية ، وأمر جميع الشعب ان يركعوا أمامه وجعله سيداً لكل ارض مصر ودعا اسمه صفات فتحي (أي خلص العالم) وأزوجه من أسمات بنت فوطى فارع كاهن أون (عين شمس) وكان يوسف وقتذاك ابن ثلاثين سنة خزن يوسف فتح كثيراً وأتت ستو الجموع واستند القحط بصر حتى سرى الى بلاد كنعان التي كان اسرائيل مقبراً بها

ملاحظات ونتائج

(أولاً) الانسان في سروره لا يفتكر في أحزان غيره ، فقد نسى رئيس السقاية يوسف ثم عاد وذكره . فلتتعلم الشكر على الجميل

والمعروف ونكاف كل من يبدى لنا لطفاً . وكم نحن مدینون لله ولناس .

(ثانياً) تامّل مقاصد الله العجيبة وكيف يفهمها فنسى يوسف حتى جاء الوقت لخروجه بالخد — تدبّر الله ظاهر في كل القصة وكل شيء له معنى عنده . وان نسبنا الناس فالله لا ينساناً أبداً

(ثالثاً) أنظر عاقبة يوسف فطوبى له بصير ويتضرر خلاصن الرب ، سبق يوسف الى مصر كعبد بسبب أحلامه . وقد هياط له الاحلام ارتفعه الى السيادة ، خالع عنه إخوته رداءه خالع عليه ملك مصر ثياباً ملكية ، طرحة إخوته في جب ثم ألقى في سجن ولكن الله رفعه أخيراً الى مقام الوزراء ، باعه اخوته كعبد فيها الله له أن يكون سيداً لكل أرض مصر

(رابعاً) أذكّر مقاصد الله وأعماله وعنايه خلاصن مصر وغيرها وكيف أعلن يوسف المستقبل وتدبّر الأمر من قبل فما أعظم عناية الله العجيبة

(خامساً) سمي يوسف خالص العالم لانه كان رمزاً الى سيدنا يسوع المسيح الخالص الحقيقي ووجه الشبه هي (١) ان الآباء في كل الحالتين أرسل أبناءه المحبوب الى أخيه (٢) إن كل من الآباء بحث عن أخيه (٣) إن الأخوة في الحالتين انكروا اخاهم ورفضوه وتأمروا لقتلهم وفعلوا ما أرادوا (٤) ان كل من الآباء يسع لا يدى الحطاقة بفضة (٥) أرسل يوسف خلاص مصر ، وأما الرب يسوع فأرسل خلاص العالم كله (٦) حياة كل

منها ابتدأت بالآلام وانتهت بالمجده (٧) يوسف أعلن مقاصد الله
فرعون وال المسيح أعلن مشيئة الله لنجيبي البشر
(سادساً) يمكن للإنسان أن يشغل أكبر المراكز والمناصب
ويتعرض لأنشد الأخطار دون أن تفسد أخلاقه طالما كان مع
الله لأن سر النجاح دائم حضور الله معنا

(سابعاً) أعظم رجال العالم هم الذين تمرّدوا في مدرسة التجارب
فكم احتمل يوسف وذاق قبل أن يصل إلى مجده

(ثامناً) إن الله يبدأ في كل حوادث حياتنا حتى في أوقات
الضيق . وآمن طريق للسلام والسعادة هو الإيمان بأن كل ما يحصل
بنا هو سراح الله والتقة بجوده ورحمته . ولا يحب علينا التذمر من
معاملته تعالى ، بل نذكر الطبيب الذي يعطي الدواء المز لفائدة
المريض ، والجراح الذي يستعمل سلاحه لسلامة الجسم

(ناسعاً) ذكر الحكمة التي أظهرها يوسف في الاستعداد
للطوارئ ، وعدم الاعتماد على الآخرين وتخزينه القمح وتعلم الاقتصاد
لقد خر ما ينفعك لاجل المستقبل (راجع أم ١٢: ٦٦-٦٧ و ١٨: ١٢-١٣)

الفصل التاسع

مجىء المؤنة بونتف إلى مصر

(آك ٤٢ و ٤٣)

المصالحة
والسلام

حقاً إنما مذنبون إلى أخيتنا الذي رأينا ضيقه نفسيون استرحنا
ولم نسمع . لذلك جاءت علينا هذه الضيقه » (آث ٤٢ : ٢١)
سرى الجوع إلى أرض كنعان ، فاضطر يعقوب أن يرسل
أولاده إلى مصر ليشتروا فحراً ، واستبقى عنده ابنه الأصغر
بنيامين خلوا قاصدين وزير فرعون ولم يعرفوا أنه أخوه ، أما هو
فعرفهم وتمضى معهم الكلام الفارغ من معتبراً إياهم جواسيس . فأجابوه
نحن عيدهك إنما عشر أخاً أولاد رجل واحد والأخضر مع أخيانا
والآخر مفقود ، فقال لهم سامتحن كلامكم إن كنتم صادقين .
أرسلوا واحداً منكم يجيء باختيم الصغير وإلا» فاً تم جواسيس .
قالوا «بضمهم البعض حقاً إنما مذنبون إلى أخيتنا الذي رأينا ضيقه
نهى لا استرحنا ولم نسمع ، لذلك جاءت علينا هذه الضيقه . ولم
يعلموا أن يوسف فاتحوك عنهم وبكي . وادهى الأمر بمحجز
شمعون رهناً وعاد الباقون إلى أبيهم وأخبروه بما أصابهم فلم يجهزهم

(ثالثاً) أعطى يوسف حصة كبيرة لأخيه بنيامين لا متحانه آخر، هلاً بزال الحسد في قلوبهم ولكن سرّ لما رأهُم ياً كاون بمحبة (رابعاً) كثيراً ما ينبه الله ضمائرنا ويدركنا بخطابنا عند الواقع في الضيقات ليجعلنا نشعر بال الحاجة إليه

(خامساً) كثيراً ما يعاملنا الله كـما عاملنا غيرنا . وكثيراً ما نقع في الخطأ الذي أوقعنا غيرنا فيه . وبنحننا الفرص لن توب ونقر بذنبنا .

(سادساً) إن الله دائمًا يكتب علينا مرحمة ويظهر لنا محنته وشفقته ليخفيف مصائبنا ورجوعنا إليه (سابعاً) المصالحة مع الله تجلب السلام دائم

الفصل العاشر

تعرف أخوة يوسف به

(نك ٤٤ و ٤٥)

والآن لا تتأسفوا ولا تفتأملوا لأنكم يعموني إلى هنا لاته لاستبقاء حياة أرسائى الله قدامكم (نك ٤٥ : ٥)
وأراد يوسف أن يتحقق أخوهه فامر وكيله أن يملأ أوعيتهم الراطفة فجأً ويضع فضة كل واحد في فم وعائه ، وأمر ان توضع طاسه الأخيرة

إلى طلبهم في باذى الامر . ولكن لما فرغ الفرع عرض بهذا على أخيه بأنه يكفل ببنيامين فصرّح لهم بالسفر وأخذوا معهم عديمة فسألهم يوسف عن سلامه أبيهم . ولرأى بنيامين أخوات ابن أمه حيث أحشأه فاحتلى وبكي ثم غسل وجهه وتحمّد وقام لهم وأعدّ لهم وليمة فاخرة وأجلسهم بحسب سنهم حتى

اندهشووا إذ كانوا ياً كاون وحدهم ويوسف وحده والنصريون المدعون وحدهم حسب عاليتهم ورفع يوسف حصصاً من قدامه إليهم فكانت حصة بنيامين أكثر من حصصهم خمسة أضعاف

ملاحظات ونتائج

(أولاً) جاء أخوة يوسف وسجدوا له فتمت بذلك أحلمه (ثانياً) تمسى يوسف مع أخوهه لامتحانهم هلاً بزالون قساة كما كانوا ، ولكن ينبه ضمائرهم . وطلب احضار بنيامين لاشتياقه إليه حتى يكون مقدمة لاحضار أخيه

لأنكم بتموني الى هنا . لانه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم ..
لست أتم ارسلتكم الى هنا بل الله . أسرعوا وأعلموا أبي لينزل .
إلى ، وتعاق هوبينامين وبكيا وقبل جميع اخوته وهو يبكى

ملاحظات ونهايات

(أولاً) انظر كيف عامل يوسف اخوته الذين باعوه ، فما
أكرم نفسه وما أحسل العواطف الأخوية التي تثبت في القلب
وننسى الأحقاد والضغائن

(ثانياً) يبع يوسف وعمره ١٧ سنة والآن عمره ٣٤ سنة
فصعب على اخوته ان يعرفوه أما هو فعرفهم من ياديه الامر
(ثالثاً) خاف اخوة يوسف وارتاعوا منه لما فعلوه معه ،
ولكنه ذكرهم بان الله سمح بان يفعلوا به ما فعلوا لقائدتهم ولقائدهم
غيرهم . فدالبنا ننسى كل حقد وغيظ من أي انسان يسب لنا شرًا
وعيًّا ناظرين الى الفائدة التي نجحها من فراء ذلك



الفضية في فم عدل الصغير . ففعل كذلك ولا خرجوا في الصباح
من المدينة فاصدرن وطتهم أرسن وراءهم وكيله فأذركم وقال لهم
لماذا جازتكم شرًا عوضًا عن خير سرقتكم طاس سيدى ، فقالوا حان
ان نفعل ذلك . الذي يوجد معه من عبديك بموت . فقتلوا الوكيل



يوسف يعلن نفسه لأخوته

أوعيتم واستخرجها من
رحل بنيامين فزَّقُوا نياهم
وعادوا بحزن الى المدينة
ولما مثلاوا بين يدي
يوسف قالوا له نحن عبديك
فقال الرجل الذي وجد
الطاس في يده هو يكون لي
عبدًا وأما أتم فاصعدوا
سلام الى أبيكم . فتقدَّم

يهودا وقال له ان عبديك ضمِّن الغلام لا يه فان جئت الى عبيشك اي
والغلام ليس معنا ونفسه مرتبطة بنفسه ورأى أنه ليس معنا بموت ،
فلم يقدر يوسف عندئذ ان يضبط نفسه فامر بالخروج جميع الاقفين
فاطلق يوسف صونه بالبكاء وقل لا اخوته أنا يوسف . أحيى أبي
بعد ، فلم يستطع اخوته ان يجيءه لأنهم ارتاعوا منه . فقال لهم أنا
أخوكم يوسف الذي بتموهو الى مصر ، والآن لا تتأسفوا ولا تغناطوا

ابي حى بعد أذهب
وأرمه قبل أن أموت .
ورحل هو وجميع آل
بيته فاستقبله يوسف في
أرض جasan التي أعدّها
اسكني أبيه واخوه . ولا
ظهر له وقع على عنقه وقبله
دبك وقال اسرائيل
أموت الآن بعد ما رأيت
وجهك انك حى بعد
ثُمّ وقف يعقوب
امام فرعون وباركه ولما
أسأله عن سنّي حياته
قال ان سنّي غربتى مئة
وثلاثون سنة قليلة ورديةة .
وسكن اسرائيل في ارض
جasan وتلکوا فيها
وأنمو وکنروا



الفصل الحادي عشر

مجى بعقوب الى مصر وأقامته بارضي جasan

(نك ٤٥ و ٤٦)

«لاتخف من النزول الى مصر أنا أنزل معك الى مصر وأنا

اصعدك أيضا» (نك ٤٦ : ٣ و ٤)

القاء أعطي يوسف لكل من اخوه حلل ثياب، واما بنادمين فأعطيه
ثلاث مئة من النوبة وخمس حلل ثياب . وأرسل الى أبيه عجلات
بحسب امر فرعون وعشرة حمير حاملة من خيرات مصر وعشرون

حاملة حنطة وصرفهم
قاولاً : لا تفاضلوا في
الطريق . خاءوا الى أيهم
وأخبروه أن يوسف حي
بعد . فحمد قلبه لانه لم
يصدقهم . ولكن لما رأى
المجلات التي أرسلها
لرحمته عاشت روحه
فيه . وقال كفى يوسف

مقابلة بعقوب مع يوسف



ملاحظات ونتائج

(أولاً) أشد ظلام الليل ما كان قبل بروغ الفجر . فان يعقوب في شدة حزنه وتذكرة يوسف عند نزول بنiamin الى مصر مع اخوه جاءه البشرى بان يوسف حى . فما أكير تعزيات الله (ثانياً) ان الله الذى كان مع يعقوب في كل ادواره لم يتركه في شيخوخته ، بل وحتى في نزوله الى مصر كان معه ووعده بان يصعده منها وفي ذلك اشارة الى خروج بنية ييد الرب من مصر (ثالثاً) الا ان ظهر ليعقوب ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالحمد للتعظيم . ورأى صنيع الله العجيب ونتيجة تبرئته في يوسف وان فقدده كان سماح الله وقصد سابق . والا ان قد زالت الأحقاد التي كانت في العائلة ورجع الاخوة عن طرقهم الرديئة وتصالحوا مع أخيهم ومع أبيهم ومع الله

(رابعاً) اذا أراد الله لنا ان نشرب من كأس الاحزان وال المصائب ، فلتذكر مراحم الله وننظر عاقبة يوسف ويعقوب (خامساً) وصف يعقوب سبي حياته أمام فرعون بإنها قليلة وردية ، وهكذا الحياة منها طالت فهى قصيرة ، ومها رأى فيها الانسان من المسرات فان أنماها تزيد على مسراتها . فلا ينبغي أن تتعلق بها قلوبنا ، بل نوجهه احاطتنا الى الحياة العتيدة السعيدة الابدية

(٨١)

الفصل الثاني عشر

وفاة يعقوب ويوسف

(تك ٤٨ - ٥٠)

«بَلَّيْهَانِ يُوسُفَ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جَهَةِ عَضَامَهُ» (عب ١١ : ٣٢)

عاش يعقوب بصر سبع عشرة سنة . ولا قربت أيامه استدعى انه يوسف واستحلقه أن يدفنه في مقبرة آرامه . وقبل وفاته أخذ يوسف ابنيه افرام ومنى لأبيه فباركتها . ودعا يعقوب أولاده وبارك لهم وأباهم بما يصيهم في آخر الايام . ومن أهم ما قاله لا بهن بهذا منيشاً عن سجيء المسيح قوله «لا يزول قضيب من ههذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خصوص عشوب» ومات يعقوب وبكاه يوسف واخوه . وأمر اطباء مصر بتحيطه وكانت مدة التحنيط أربعين يوماً . وبكاه المصريون سبعين يوماً واستأذن يوسف وصعد لدفن أبيه وصعد معه كثيرون من شيوخ مصر ورجال فرعون ودفنه في مغارة حقل المكفيلة ورجع يوسف وإخوه وجميع الذين معه . ولما رأى إخوه يوسف ان أيام قد مات خافوا لشلا يضطهدتهم يوسف فطلبوا منه الصفع عن ذبهم . فيكي حين كلاموه بذلك وقال لهم : لا تخافوا هل أنا مكان الله ، أتم قصدتم لي شرًا أما الله فقصد به خيراً ليحيي

شَعْبًا كثِيرًا . وَعَزَّاهُمْ وَطِيبَ قُلُوبُهُمْ وَأَخِيرًا قَالَ يُوسُفُ لِأَخْوَهُ
أَنَا أَمْوَاتٌ وَلَكُنَ اللَّهُ سَيِّدُنَا وَرَبُّنَا وَيَصْدِعُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ
وَاسْتَحْلِفُهُمْ أَنْ يَصْدِعُوا عَظَامَهُمْ مَعَهُمْ وَمَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مَنْهُ
وَعِشْرَ سِنِينَ فَخَلَطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَابُوتٍ فِي مَصْرٍ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) بارك يعقوب أولاً بركة منوكيه لفرعون مصر . ثانياً
بركة كهنوية بارك بهما ولدَيَ يوسف بوضع يديه عليهما كلاعنه
مستمطرًا عليها بركة الله . ثالثاً بركة نبوية وهي بركته لأولاده
وفيها أخير عن مستقبلهم وذكر النبيَّة عن يهودا ومجيء المسيح من
نسله . وَمَتَّ النَّبِيُّ بَنْ صَارَتْ كُلُّ الْقِيَادَةِ وَالرَّئَاسَةِ فِي سُبْطِ يَهُودَا
إِلَى أَنْ مَلَكَ هِيرُودِسُ مِنْ قَبْلِ الْمُلْكَةِ الْرُّومَانِيَّةِ وَزَالَ قَضِيبُ الْمُلْكِ
مِنْ يَهُودَا . وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتٌ مُجِيئٌ شِيلُونُ أَيْ أَمِيرُ الْسَّلَامِ (المسيح)
وَسُقُوطُ مُلْكَةِ يَهُودَا الْمُنْظَرُوَةُ كَانَ دِلْيَلًا عَنْ قِيَامِ الْمُلْكَةِ الْرُّوحِيَّةِ

(راجع رقم ٥ : ٥)

(ثانياً) امتلاَتْ حَيَاةَ يَعقوبَ بِالْأَنْعَابِ وَلَكِنَّهَا خُلِّمَتْ
بِمَجْدِ عَظِيمٍ فِي أَوَّلِ أَيَّامِهِ وَانتَهَتْ بِمَجْدِ عَظِيمٍ فِي مَوْتِهِ
(ثالثاً) استحلَفَ يَعقوبَ ابْنَهُ عَنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَدْفَنَهُ فِي أَرْضِ
آيَاهُ . وَكَذَلِكَ استحلَفَ يُوسُفَ أَخَوَهُ أَنْ يَأْخُذُوا عَظَامَهُ مَعَهُمْ
عَنْدَ خَروِجِهِمْ . فَمَا اعْظَمَ محْبَةَ الْوَطَنِ حَتَّى يَحْنَ الْإِنْسَانَ إِلَى أَنْ
تَدْفَنَ عَظَامَهُ فِيهِ

الباب الرابع

في تاريخ موسى وفروع الدسوقيين من مصر

الفصل الأول

انطهاد الدسوقيين في مصر

(خر. ص ١)

«بَحْسَبَا أَذْكَرْتُمْ هَكَذَا تَمَّ وَامْتَدَّوا» (خر ١٤ : ١)

مات يوسف وكل اخوه وجميع ذلك الجيل ، وشكراً لـ بنو اسرائيل ونموا وامتهلأت أرض مصر منهم ، قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف ما باليوسف من الفضل وأمر بالاضطهاد الاسرائيليين واذل لهم وسخترهم لبناء مدينة فيتوم ورعمسين . ولكن بقدر ما أذلهم نموا وامتهلوا . فاستعبدوهم بعنف ومررروا حياتهم بعبودية قاسية في الاشتغال بالطين وعمل البناء وأمر ملك مصر قابلي العريانيات بقتل الذكور عند الولادة ، واصححاء البنات ، ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعل ذلك ، ولما لامهما الملك اذ عنا أن العريانيات قويات يلدن قبل ان تأتيهن القابلة فأحسن الله اليها . فاصدر فرعون أمرًا بالقاء كل ذكر يولد في التبر

ملاحظات ونتائج

(أولاً) سمح الله بادلال شعب اسرائيل فذاقوا الاتصال المرأة تدريياً لهم وتنبيها لنفسهم لا لتصاق بالله . واستسدا لدعوتهم للخروج من مصر لأنهم لو كانوا متمتعين بالراحة في مصر دعوا للذهب الى أرض كنعان لرفضوا الدعوة. الا ترى في ذلك إشارة لا لامنا في الدنيا حتى لا نلتتصق بها ، ولكي نوجه آمالنا دار السعادة الأبدية في السماء.

(ثانياً) لم يؤثر اضطهاد في الاسرائيليين بل ازدادوا نحو تحت نير الاتصال مع أن العادة ان المنظومين يقولون عدداً ويضعون ولكن عنابة الله اقتضت ان يزدادوا في العدد بقدر ضطهادهم وهو تعالى قادر وحده ان يجعل شر الانسان يمجده

(ثالثاً) أن خوف الله ملاً قلبي القابليين فم تقبل إلا بعد أولاد العبرانيين ولذلك كافأ الله خيراً على عملها هذا .

(رابعاً) أن قوة الله تدفع كل شر عن شعبه . وماذا يعم الملوك باضطهادهم وأراءهم ضد شعب اراد الله أن يحبه ويحفظه لحد انتهائه

الفصل الثامن

ولادة موسى ونبيته في مصر

(خر ٢)

«باليقانِ مُؤمِنٌ لما كَبَرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى إِنَّ أَبَّهُ فَرَعُونَ مُضَلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَّعٌ وَقَىٰ بِخَطَّابِهِ . حَاسِبًا عَلَىَّ الْمَسِيحَ غَيْرَ أَعْظَمَ مِنْ خَرْشَنَ اِمْصَرَ لَأَنَّهُ كَانَ يَنْظَرُ إِلَىَّ الْمَحَاذِقِ» (عب ١١ : ٣٦ - ٢٤)

وفي زمن اضطهاد الاسرائيليين بمصر ولد طفل من بيت عمرام من نسل لاوي وكان جميل الصورة خجاته أمه ثلاثة أشهر . ولما لم يمكنها أن تخفيه وضعته في تابوت من البردي وألقته على شاطئ نهر النيل بين الحلفاء . ووقفت أخته من بعيد . فدبرت العناية الالهية أن أنت أبنة فرعون لتفتسل من شهر وجودها معها فرأيت تابوت فاحضرته ، ولا فتحته رأت طفلاً يسكي فعرفت أنه من بناء العبرانيين فرأفت به . سعادت ، خجته التي كانت واقفة من بعيد وسا أنها هل أدعوه لكتدرائية . ولما قابلت أحضرت أمها فامرها أبنة فرعون بارضاعه وتثال منها أجرتها فارضعته . وما يلغى اشده ردته إلى أبنته فرعون فقبنته ودعت اسمه موسى (اي ابن الماء)

وتربي موسى
في بلاط الملك وتأدب
بكل حكمة المصريين
(١ع ٢٢:٧) حتى
بلغ مكاناً عظيماً
ولكنه لم ينس
أبناء جنسه . خذلت
أنه قتل مصر يأكلن
يضرب عبرانياً ولها
أشتهر الأمر هرب
إلى أرض مديان .
وكان ليثرون كاهن
مديان سبع بنات
أتنى ليستفهن ماء
لغم أيدين فطردهن
الرعاة، فنهض موسى



الشال موسى من الماء

وأتجدهن ويقى غنميهن ويداً أمرعن في الحجي، آخرين أباهن بما حدث
فدعوا موسى ليسكن معه وتزوج من صبوره ابنته
ملحوظات ونتائج

(أولاً) تأمل مقاصد الله كيف ألقى موسى وكيف هي
له الفرص لتربيته وتلبيمه ليكون فيما بعد قائداً لشعب إسرائيل

(ثانياً) ما أعظم محبة موسى لا بناء جنسه وفضيله الا ذلال
معهم على أن يضع بالجد وحده
(ثالثاً) لا يكون المرء سعيداً بأزاء شقاوة إخوهه ، وأعظم
سعادة يطلبها الإنسان هي أن يسعى لأسعاد غيره
(رابعاً) تربى موسى أولاً بين يدي أمه ، وثانياً بمدارس
مصر ، وثالثاً بالتجارب والمصاعب ، ورابعاً بوحى الله
(خامساً) ذهب موسى لافتتاح إخوهه وكان غرضه ألقاذهم
من ذاهم ولكتهم في بداية الأمر أهانوه . وقد عامله الله بواسطة
التجارب كيف يكون حياماً مقتدرأ على القيادة

الفصل الثالث

نظر الله إلى صيغة بنى إسرائيل وأمال موسى الجال

(خر ٣ و ٤)

«رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من
أجل مسخريهم . إنني عذمت أوجاعهم فترات لأقدامهم» (خر ٣:٧)
نهذ بنو إسرائيل من ألمهم وشدة عبودياتهم فسمع الله
صراخهم . وكان موسى يرعى غنم يترنون في البرية في جبل حوريب
بعد الفرج

فظهر له ملاك الرب بهيب نار وسط علية فنظر موسى وإذا العلية تتوقد ناراً ولم تحرق . قال ليضر فناداه الله من وسط العلية قائلاً « لا تقترب إلى هنا أخلع حداك من رجلك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة » ثم قال له أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب . فغضي موسى وجهه من خوفه . فقال له الرب لقد رأيت مذلة شعبي وسمعت صراخهم وعلمت أوجاعهم . فرأت لا تقدthem وأصعدهم إلى أرض جديدة وواسعة تفيض علينا دعولاً . فهم أرسلت إلى فرعون لتخرج شعبي من مصر فارتicipate موسى في أهلية لادة هذه الرسالة . فقال له الرب أنا أكون معك أويشك بالقوة والمعجزات ولا أدعى انه نفیل القم واللسان في الكلام قال له الرب : أنا أكون معك وأعلمك ما تتكلم به . وأمره بأن يأخذ معه هرون أخيه وأن يأخذ عصاه معه فاستاذن موسى يثرون وأخذ امرأته وبنيه ورجع إلى مصر

ملاحظات ونتائج

(أولاً) عند ما يشتد الكرب يهون . فلما اشتد الضغط على بني إسرائيل وصرخوا إلى الله تعالى سمعهم وافتقدهم ليخلصهم (ثانياً) كل مكان يتجلى الله فيه هو مقدس ، وبالخصوص أماكن عبادته . فهل تذكر قداسة الحكمة وهييتها واحترامها لاتها بيت الله

(ثالثاً) أعلن الله ذاته لموسى من وسط العلية المقدسة . وكان ذلك رمزاً إلى السيدة العذراء التي حملت في أحشائنا ابن الله الكلمة الذي تحسد منها . وإذا كان الله أعن ذاته في علية فهل هو شيء كبير أن يعلن نفسه في الجسد البشري بتحسد المسيح (راجع آية ٣١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٥) (رابعاً) وعد الله لموسى بأنه يكون معه كأن سرنجاته وقد أorde الله يعمل المعجزات لآياته إن الله أرسله (خامساً) أن أحجام موسى عن قبول دعوة الله كاحجاج كثيرين من أبطال المهد القدم عندما دعاه الله (راجع قضية ٩: ١٠ ص ٢٢ و ١٠: ٦ - ٥ و ١: ٤ - ٩) وذلك لشعور البشر بضعفهم ، ولكن عند ما يكون الله معهم يصيرون أقوى أيام

الفصل الرابع

الهزبات العشر التي أصابت مصر

(خره - ١١)

« آخر جهنم بفضة وذهب ولم يكن في أسباطهم عترة فرحت مصر بخروجهم لأن ربهم سقط عليهم » (مز ٣٧: ١٠٥ و ٣٨)

القى موسى باخية هرون وآخره بكلام الرب ، وبعد ما أعلنا ذلك لشيخ اسرائيل جاء الى فرعون وقال له : هكذا يقول ارب أطلق شعب ليعدوا لي في البرية . فاجاب فرعون من هو الرب حتى أسمع لقوله ، لا أعرف الرب واسرائيل لا أطلقه . واصدر أوامره بزيادة تضليل العبرانيين واذلامهم ، وأن لا يعطوه ثبناً اعمل البن ، بل عليهم أن يجمعوه بالنفسهم فتضايقوها وتذمر مدبروهم على موسى وهرون وشكوا منها وقالوا إنكم أنتم رائحتنا في عيني فرعون ، ولا شك موسى للرب قل له يهد قوريه يطلقهم ويطرد هم من أرضه

ولما غلط قلب فرعون وتقسى ، ضرب ارب المصريين بضربات عشر . وفي كل ضربة كان يتسلل فرعون الى موسى إن يرفع الضربة عنه وعن شعبه وهو يطلق اسرائيل ، ثم يعود ويزداد قساوة . أما الضربات فهي (الاولى) مدّ موسى عصاه بأمر الرب على النهر فتحول دمًا ومات سعده وأنقذ النهر ولم يقدر المصريون أن يشربوا (الثانية) ضربهم الرب بضفادع غطت أرض مصر في يومهم وأسرتهم وتذارتهم ومعاجتهم (الثالثة) البعوض الذي انتشر على الناس والبهائم في كل أرض مصر (الرابعة) الذيان الذي ملاً بيت فرعون وبيوت المصريين وضرب كل أرضهم (الخامسة) الوباء الذي أصاب البهائم والمواشي وأماتها (السادسة) البثور والقرفوج التي أصابت الناس والبهائم (السابعة) البرد الذي نزل وأمات الناس والبهائم وأتلف المزروعات في الحقول

(الثامنة) الجراد الذي حل في جميع تجوم مصر وغطى كل أرضها وأكل عشبها وأغار شجرها (التاسعة) الظلام الكثيف حتى لم يصر أحد أخاه ولا قم أحد من مكانه ثلاثة أيام ، بينما كان النور ملاً مساً كن العبرانيين (العاشرة) موت أبكار المصريين ، من يذكر فرعون الجائس على كرمي الملك ، الى يذكر جاربة التي حلف الرحى ، وأبكار البهائم

ملاحظات ونتائج

- (اوّل) لم يخف موسى من فرعون ملك مصر وكان واثقاً من تجاهله لانه منتدب من قبل ملك السموات والارض
- (ثانية) ان الضربات التي ضربت بها مصر أظهرت ضعف عبوداتهم كما نوضحه فيما ياتي
- (١) كان نهر النيل عبوداً عند المصريين فتحوله الى دم دانس هذا العبود ، وأوقفهم في حيرة . واذ كر ان في هذا النهر أغرق اطفال العبرانيين
- (٢) كانت الضفادع مفرزة لأهلهم أو زيرس ، ومن مزاعهم ان اتفاخي عالمة وهي إلهي ، فهاضت على أرضهم واصبحت ضربة كبيرة
- (٣) كان الكهنة في مصر يعنون بالنظافة الدائمة ومحرسون لثلاث يتدنسوا بالبعوض والقمل خجاءت الضربة الثالثة وأذعجمهم
- (٤) كان المصريون يعبدون آلهة من وظيفتها طرد الذباب

وكانوا يقرّبون فوراً ذبيحة لا لهمة الهوام ، فakahانت الضربة الرابعة
آهتهم

(٥) كان المصريون يعتقدون المقداسة في بعض الحيوانات
ولا سيما الثور أبيس ، ويعتقدون أن روح إلههم أو زيرس توجد
في هذا الثور فظهر عجز آهتهم أمام الضربة الخامسة

(٦) كان لهم آلة كثيرة للطلب يقرّبون لها أذاساً أحياء .
وقيل أنهم كانوا يأخذونهم من العراينين ويحرقوهم على مدبح
عال ويذرون رمادهم في الهواء لكي تزلي من كل ذرة بركة . لذلك
أخذ موسى رماداً من التلور وذرّاه فنشرته الرياح وزل على الكهنة
والشعب بالغروح والدمامل

(٧) لم تتعذر مصر البرد والمطر إلا قليلاً ، فكانت الضربة
السابعة شديدة عليهم إذ أهلكت الزرع والشجر وأضررت بناجرهم

(٨) الجراد مفسد لمزرع و مجلس للقطط ، إذ في ليلة واحدة
يقدر أن يمحو كل نبات أخضر ، فلم تقدر آهتهم أن تنجوهم من
الضربة الثامنة

(٩) كان الظلام معتبراً أنه أصل الآلة حتى قيل أورفيوس
أقدم شعراً اليونان الذي تعلم في مصر « أى أريل لليل أى الآلة
والناس الذي هو أصل كل الأشياء » وكان المصريون يعبدون
« را » (الشمس) بهذه الضربة وجهت ضده حق لم يقدر على
تحليصهم . وقد رسم على قبر منفتاح في طيبة (الأقصر) صورة
الملك را كما على ركبتيه وهو يسلط يديه إلى الشمس وتحت الصورة
مكتوب هكذا : انه يعبد الشمس ويسجد لها في الأفق . فاظهرت

الضربة التاسعة عدم قدرة آهتهم

(١٠) كانت مناحات المصريين شديدة جداً فم ترك الضربة
العاشرة عائلة بلا مناحة .

قد أحسن يوسف إليهم وحفظ لهم الله بواسطته من الهلاك ،
ولكنهم ظلموا شعبه وقتلوا أطفالهم ، فاستحقوا أن تهلك أبكارهم
قصاصاً على قساوئهم وجورهم

الفصل الخامس

ترتيب عبد الفتح

(خر ١٢)

لأنَّ فصحَتْ أياضًاَ المسيحَ قد دُجِحَ لاجتنا . اذاً تعيناً ليسَ
بمحمَّدةٍ عَتْيقَةٍ ولا بخِيرَةَ الشَّرِّ والثَّبَثِ بل بفَضْيَرِ الْإِلْهَانِ
والمقِّرِّ (١ كو ٥: ٤٧)

في الليلة الـ الأخيرة التي عيّتها الرب خروج بين أسرائيل من
مصر حين أراد أن يضرب المصريين الضربة الـ الأخيرة ، وهي موته
كل أبكارهم ، أمر الرب موسى أن يكون هذا الشهر وهو شهر
أبيب أول شهور سنتهم ، وأمرهم أن في العاشر منه تأخذ كل عائلة
خروفاً حولياً (ابن سنة) وتحفظه إلى اليوم الرابع عشر ثم يذبحونه
في العشية ، وبأخذون من الدم ويلطخون به قائمي الباب والعتبة
الخصوص . من الهلاك .

ويا كلون لجه مشويا بالنار مع فطير على أعشاب مررة ، ونكون أحقوهم مشدودة وأخذتهم في أرجلهم وعصيمهم في أيديهم ، ويأكلونه بسرعة لانه في تلك الليلة سيرسل الرب ملاك الملاك ليهلك أبكار المصريين ، فيرى الملاك كل بيت عليه علامه الدم فيعتبرنه ، ويكون لهم عيد الفصح فريضة أبدية يعيدهونه كل سنة تذكرة لنجاتهم من العبودية . وتم الرب كلامه حيث اجتاز ملائكة في نصف الميل وأهلك كل بكر ، من بكر فرعون الى بكر الاجارية

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كان خروف الفصح رمزا الى المسيح مخلصنا الذي ذبح لاجل خلاصنا . وكما كان الدم علامه نجور الملاك عن الاسرائيليين ، هكذا دم المسيح اغرسوا على قلوبنا بالاعيان ينجينا نحن من الملاك . ان خروف الفصح لم يكسر عظم من عظامه ، هكذا قيل عن المسيح از عظامه لم يكسر (مز ٣٤ : ٢٠ و يو ١٩ : ٣٦)

(ثانياً)قصد من كل الفطير هو ان انحرف اشاره الى الخطيه اذا فيه فساد الاختيار ، والخطيه تعمل كتجبره وهي غير منظورة — (راجع الاكيه في أول الفصل) — والاعشاب المرة لتذكر الاسرائيليين بزيارة عيشتهم في مصر

(ثالثاً) تعيين على بني اسرائيل أن يعمدوا الفصح فريضة دائمه ، انتظارا لما يشير اليه في المستقبل أي الخلاص الذي يصنعه المسيح . ولذلك قبيل آلامه رسم سرجسته ودمه الأقدس للعبد

الجديد . لأنّه هو حل الله الذي يرفع خطيئة العالم (يو ١ : ٢٩)
 (رابعاً) كما نجا بنو اسرائيل بطايعهم ورشدم المخروف على أبوائهم ، هكذا خلاص نحن بالاعيان بال المسيح وقبول دمه خلاصنا
 (راجع عب ١١ : ٢٨ و ١٠ كوه ٥ : ٨٢)

الفصل السادس

خروج بنى اسرائيل من مصر
 (خر ١٢ و ١٣)

« هَذَا هُنْ يَوْمَ الْمُسْكُنِيَّةُ وَاللَّيْلَةُ كَلَّا بَنُورٌ نَارٌ » (مز ٧٨ : ١٤)
 في تلك الليلة التي فيها ضرب رب المצריين بقتل أبكارهم أطلق فرعون الاسرائيليين ، وألح المصريون عليهم بالانطلاق عاجلاً . فقاموا للحال وأخذوا عجنيهم قبل ان يختصر في ثيابهم على أكتافهم ، وكان عددهم سبعة الف من الرجال ما عدا الاولاد والنساء . وأخذوا معهم غنمهم وبقرهم ومواشيم وكل ما لهم ، وهم عظام يوسف كاواصاهم . وكان ذلك بعد أن اقاموا بأرض مصر اربعين وثلاثين سنة

ولم يسرّهم رب من طريق فلسطين القرية لثلا يندموا اذا لاقوا حرباً وؤثرون العودة الى مصر ، بن أزفهم من ناحية رعسيس من جهة البرية (ناحية عين شمس) وقد هم ملاك رب

(٩٧)

(سادساً) كان العمود خطيباً لهم يكلم موسى . وموسى يتكلّم مع الشعب . ومن غير النسيج معلم كنيسته ومرشدتها بروحه وكلماته

(٩٨)

فعمود سحاب يظلمهم نهاراً وفي الليل في عمود نار يضي لهم ولهم يوح عمود السحاب وعمود النار نهاراً وليلًا من أيامهم ملاحظات ونتائج

(أولاً) كان العمود الذي يظلل وينيربني إسرائيل واحداً، في النهار سحابة تظلمهم وفي الليل عمود نار يضي لهم . ودام يتقى مدة سائراً أيامهم مدة أربعين سنة ، وكانوا يسيرون بحسب إرشاده فإذا ارتحلوا ارتحلوا وإذا وقفوا وقفوا . وكان رمزاً إلى المسيح إشارة إلى ظهوره تحت حجاب الجسد

(ثانياً) كما أنه لم يوجد عمودان واحد من سحاب والآخر من نار ، بل عمود واحد فقط من سحاب وفار ما . هكذا لا يوجد في المسيح الواحد أقوامان الواحد إله والآخر إنسان بين أقوام واحد فقط هو الإله المثانيς (راجع رو ١٠: ١١)

(ثالثاً) كان العمود مرشدًا لبني إسرائيل في البرية مدة أربعين سنة حتى ان أوصلهم إلى أرض الموعده ، هكذا يسوع المسيح ربنا يرشدنا في هذه الحياة بكلمته وروحه إلى أن ندخل وطننا السماوي

(رابعاً) كان العمود حارساً وواقياً لبني إسرائيل حتى أنه كان يتنقل حفظهم وأرجع لنصريين عند اقترابهم من الإسرائيликين . هكذا يسوع المسيح مخلصنا هو حارستنا وحافظتنا يقينا كل شر

(خامساً) كما كان العمود ينير طريقهم كذلك المسيح ربنا هو نور العالم ومن يتبعه لا ينشي في الظلام (يو ٤: ٣ و ٥: ٦ و ٦: ٩ و ٧: ١٢)

الفصل السابع

امتحان الماء بين البحر والصحراء

(خر ١٥ و ١٦)

«شقَّ البحْرَ فَبَرَّهُمْ وَنَصَبَّ الْمِيَاهَ كَتَدَّ» (مز ٧٨: ١٣)

بعد انطلاق بني إسرائيل ندم فرعون على اطلاقهم ، فاقتفي خلاصه أفرادهم بجيش كبير ومركبات حرية عديدة ، فأدركهم قرباً من البحر عند فم الحبروت أتمم بعل صحفون . ففزع الإسرائيликين لما رأوا للنصريين وراءهم وصرخوا إلى رب ، وقاموا لموسى لأنه ليس قبور في مصرأخذنا ثبات في البرية . فقال لهم : لا تخافوا قهوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنع لكم اليوم . الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون . وانتقل ملاك الله السائر أيامهم وسار وراءهم وصار السحاب والظلام ، وهي يستطيع جيش المتصريين أن يقترب إلى الإسرائيликين كل الليل ومدّ موسى يده بأمر الرب وضرب

البحر فجّر ريحًا شرقية شديدة كل الليل جمل البحر يابسة
وانشق الماء فدخل بنو اسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء
سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم
فاقتفي المصريون أثرهم ودخلوا وراءهم يحرّكباهم وخوبهم .
وعند الصبح أزعج الرب جيش المصريين وخاف بكر مركابتهم حتى
تقلّت . وفي ذلك الحين أمر الرب موسى أن يمد يده على البحر
فرجمت المياه وغطت كل جيش المصريين وأغرقهم
حيثما زعم بنو اسرائيل باشيد موسى الشهير الذي يدّوه « أرم
لرب فإنه قد تعظم » وكانت مريم أخت موسى والنّساء يضرّبن
بالدفوف ويرقصن مرددين قوله « رأموا للرب فإنه قد تعظم ، لفرس
وراكبه طرحها في البحر » .

ملاحظات ونتائج

(أولاً) تأمل في خلاص الرب واققاده شبهه في شدة ضيقهم
وكيفية معاملته لهم . فقد كان يجب أن يسروا في الطريق الواقع
في الشمال الشرقي بقرب البرزخ الذي يصل آسيا بافريقيا (عند
قناة السويس) ولكن الرب لم يرد أن يسروا في هذا الطريق
لذلك يخفّوا من الفلسطينيين أذ كانوا لا يزالون ضعفاء فيميلون للرجوع
إلى مصر . فسيّرّهم موسى بأمر الرب جنوباً بشرق نحو شواطئ
البحر الاحمر وعسكروا هناك . فلما أدركهم جيش فرعون وقووا
في شدة الازداج ورأوا أنفسهم حالكين لأن البحر عن يمينهم وسيفه

العدو عن يسارهم . وقعوا في الضيقة الشديدة فادركتهم رحمة الله
وخلاصه ، فعلينا أن نعمل دائمًا كل ما في طاقتنا وتلقى بأنفسنا
بين يدي الله متسللين عليه بامان وصبر (أش ٣٠ : ١٥)

(ثانياً) عبور الاسرائيليين البحر الاحمر اشارة الى العمودية ،
فإننا نعتمد في الماء . والسفينة رمز الى حلول الروح القدس (راجع
كو ١٠ : ٢٩)

(ثالثاً) هنا اشارة الى عمل النسيج فانه كما ضرب موسى البحر
وانشق وغير بنو اسرائيل وغرق أعداؤهم . هكذا سفك المسح
دمه وأنقذنا من يد ابليس الذي أسرنا . وكما اجتاز الاسرائيليون
البرية هكذا لا بد ان نجتاز تحن برية هذا العالم . ويسير معنا الرب
إلى أن ندخل اورشليم السماوية

(رابعاً) نشيد موسى كان نشيد الانتصار والنجاة ، وهو رمز
إلى نشيد المقدّسين في السماء لإنقاذ الله إياهم من تجارب العالم (رؤ
٣ : ١٥)

لَوْ مَا تَوَافَىٰ فِي مَصْرٍ عِنْدَ دُورِ الْحَمْ . فَإِمْطَرَانَهُ عَلَيْهِمُ السُّلُوْىٰ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنْ َالَّذِي كَانُوا يَلْقَطُونَهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَا كَانَ يَبْقَى مِنْهُ يَقْنَىٰ مَا عَدَا مَا كَانَ يَجْمِعُ لِيَوْمِ السَّابِعِ وَكَانَ طَعْمَهُ كُرْفَاقٌ بَعْسَلٌ وَلَهُ يَنْزَلُ الْمَنْ طَعَامَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ مَدَّةً أَرْبَعِينَ سَنَةً وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سَينِ الْرَّفِيدِيَّمْ وَلَا يَمْ بَجِدُوا هَذَاكَ مَاءَ تَخَاصِمُوا وَتَذَمِّرُوا عَلَى مُوسَىٰ فَأَمْرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَضْرِبَ صَخْرَةً هَذَاكَ بَعْصَاهُ فَضَرَبَهَا فَنَبَعَتْ مِنْهَا عِينٌ مَاءَ غَزِيرَةٍ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لاحظ كيف عامل الله بي إسرائيل بمنتهى اللطف. فقد قابل تدميرهم وعدم ايانهم باعطائهم ما يحتاجونه لأنهم تعالى في البداية كان يربهم كأم رؤوف من تعطي الثدي لطفلها عند بكائه وأفاض عليهم المخزن واللحام من السماء

(ثانياً) كان المرء "إشارة ورمزاً إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين الطعام الباقى" (انظر يو ٦: ٣٤ - ٣٥) ووجوه الشبه هي (١) المن سقط من السماء ، والمسيح نزل من السماء (٢) المن سقط على خيامهم ، والمسيح يوجد دائمًا في كنيسته (٣) المن كان عطية الله يسقطها مع الندى وهم نائم ، والمسيح هو عطية الله الحقيقة النازلة كالندى على العشب، (٤) جاءهم المن وهم في أشد الاحتياج إليه ، والمسيح جاء في الوقت المعين لاجل خلاصنا (٥) كان المن

الفصل الثامن

ما هم ببني إسرائيل في البرية ونزوول الماء

(خر ١٦ و ١٧)

«أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ آَنَّا لِلْأَكْلِ وَبِرَّ السَّمَاءِ أَنْطَاهُمْ» (مر ٧: ٢٤)



جمع الماء

رَحِلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ
الْمَاءُوايِّيِّنَ مِنْ سَوَالِحِ الْبَحْرِ
الْأَحْمَرِ حَتَّىٰ وَصَلَوْا
إِلَى بَرِّيَّةِ شُورٍ . وَبَعْدَ
مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ
يَجِدُوا مَاءً . وَلَمَاجِوْا
إِلَى مَرَّةٍ لَمْ يَقْدِرُوا
أَنْ يَشَرِّبُوا مِنْ مَاءِهَا
لِمَارِنَاهَا . فَأَمْرَ الرَّبِّ
مُوسَىٰ أَنْ يَطْرُحْ
شَجَرَةً هَنَاكَ فِي الْمَاءِ
فَصَارَ عَذْبًا . وَلَمَاجِوْا
إِلَى آيَمٍ تَذَمِّرُوا عَلَى
مُوسَىٰ وَهَرُونَ وَتَمْنَوْا

الفصل التاسع

ظفر الدسراء بابين بالعماقمة

(خر ١٧ و ١٨)

«رَبِّا أَنْ يُصْلَى لِرَجُلٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيْدِيَ طَاهِرَةً
(١٦: ٢)

«تَنْظَرُ مِنْ جَمِيعِ الشَّعْبِ ذُوِيَ الْفُرْقَةِ حَاتَّيْنِ اللَّهَ أَمْنَاءَ
مِنْهُمْ تَرْشُوتَةً وَتَقْيِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ دُؤْسَاءً» (خر ١٨: ٢١)

فِي
الصَّادَة
الْأَمْرَاءِ
وَالظَّفَر
بِالْأَعْدَاءِ

إِنَّ الْعَالَمَةَ وَهُمْ أَمَةٌ رَحْمَةٌ مِنْ سَكَانِ تِلْكَ السَّهَارِيِّ لِمُحَارَبَةِ
الْأَمْرَاءِ لِلَّذِينَ فِي رُقْبِهِمْ . فَأَقْامَ مُوسَى يَشْوَعَ بْنَ نُونَ وَبَعْضَ شَيْوخِ
إِسْرَائِيلَ خَارِبَتِهِمْ . أَمَا هُوَ فَصَدَّعَ مَعَ هَرُونَ وَحَوْرَ عَلَى رَأْسِ الْمَلَكِ .
وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ يَغْلِبُ إِسْرَائِيلَ . وَإِذَا خَنْضَبَهَا يَغْلِبُ عَمَالِيقَ .
وَنَاهَا صَارَتِ يَدَاهُ تَقْبِيلَتَيْنِ أَخْذَ هَرُونَ وَحَوْرَ حَجَراً وَأَجْلَسَاهُ عَلَيْهِ
وَدَعْمًا يَدِيهِ مِنَ الْعَيْنِ وَمِنَ الْيَسَارِ . فَكَانَتِ يَدَاهُ تَابِتَيْنِ إِلَى السَّاءِ
فَهَزَمَ يَشْوَعَ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ

بَعْدَ ذَلِكَ سَعَ يَثْرَوْنَ حَمْوَ مُوسَى بِخَرْوْجِهِمْ مِنْ مَصْرَ قَائِمِ
إِلَيْهِ وَمَعْهُ ابْنَتَهُ صَفْوَرَةً زَوْجَةَ مُوسَى وَابْنَاهَا جَرْشُومَ وَالْيَعَازِرَ .
فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى وَقَصَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا جَرَى لَهُمْ فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ

يَسْقُطُ بِمَقَادِيرٍ كَثِيرَةٍ كَافِيةً ، وَهَكَذَا فِي الْمَسِيحِ الْكَفَافِيَةِ لِسَدِ جَمِيعِ
اِحْتِيَاجَاتِهِ (٦) جَاءَهُمُ الْمَنْ وَهُمْ يَتَنَمَّرُونَ وَلَا يَسْتَحْفِقُونَ ، وَهَكَذَا
الْمَسِيحُ جَاءَ وَخَلَصَنَا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ وَصَاحِبُنَا مَعَ أَيْمَهُ بِموْتِهِ (٧) كَانَ
الْمَنْ يَسْتَحْضُرُ وَيُدْقَ وَرَبْخَرٌ يَكُونُ مَقْبُولًا وَصَاحِبًا لِلْبَصَمَ وَالْفَدَاءِ .
وَالْمَسِيحُ أَيْضًا تَحْمَدُ وَتَأْنِسُ وَتَأْمِنُ وَأَسْلَمُ لِلْمَوْتِ وَصُلْبَ وَصَارَ
عَذَاءً وَحِيَاةً لَنَا

(٨: ١) الصَّخْرَةُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ إِشَارَةً إِلَى
الْمَسِيحِ (رَاجِعٌ يُو ٤: ١٤ و ١٣: ٧ و ٣٧ و ٣٨ و ١ و ١٠ كُو ٤: ٤)
وَوِرْجُوَهُ الشَّبَهُ هُوَ (١) ضَرَبَ مُوسَى الصَّخْرَةَ فَخَرَجَ مِنْهَا الْمَاءُ وَطَعَنَ
الْمَسِيحَ فَخَرَجَ مِنْ جَنْبِهِ دَمٌ وَمَاءٌ كَيْنَوْعٌ اَنْتَطَبَرَنَا مِنْ حَطَابِنَا (٢)
ضَرَبَتِ الصَّخْرَةُ أَمَامَ الشَّعْبِ . وَالْمَسِيحُ صُلْبٌ أَمَامَ الْجَمِيعِ (٣) التَّبَعَ
الَّذِي خَرَجَ مِنَ الصَّخْرَةِ لَمْ يَنْشَفْ بِلَ شَرِبَ مِنْهُ الْأَلْوَفَ . هَكَذَا
الْمَسِيحُ مِنْ مَائِهِ تَنَا وَتَلَ دَائِمًا النَّعْمَةَ (يُو ١: ١٦)

(١٠٤)

وقدم محرقة لله . وفي الغد جلس موسى للقضاء ورأى يثرون ان الشعب واقف عنده من الصباح الى المساء . فأشار عليه أن يكون اماماً لهم يعلمهم الفرائض وبين من الشعب رؤساء ألف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات ليقضوا للشعب ويرضوا عليه الدعاوى الكبيرة ليقضي فيها هو . وبذلك يريح نفسه فجعل موسى واختار من الشعب رؤساء للقضاء ثم عاد حموه الى أرضه

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لاحظ هنا أن موسى يصلي ويشعّع بخارب . لأنّ العلم من ذلك وجوب الصلاة وال manus والعون من الله بما ثورى مانقدر عليه وما يحب علينا . فعلينا أن نعمّل بواجباتنا بكل جهودنا ونعمل لحاجاتنا ونلقى همنا على الله ونسأله العون

(ثانياً) للصلوة قوة عظمى لأنها صلة مع الله الذي يده كل شيء . فطالما كانت يده موسى مرفوعة لله بالدعاء كانت الفيلية لشعب الله الخارب

(ثالثاً) منها تعلم الإنسان فهو يحتاج الى الارشاد والتوجيه . انظر الى موسى الذي نهترب بكل حكمة المصريين وكله الله يوحيه اراه الله ترتيب القضاء بواسطة حميء يثرون . فلا ترفض مشورة ولا رأياً من أي كان بل افعص الرأى واعمل به انت كان صالح ونافعاً

(رابعاً) شكر يثرون الرب وقدم محرقة خلاص شعب

(١٠٥)

لإسرائيل . فهل تشكر الله دائماً على برkatه التي يسبغها على معارفك وتسري بتجahهم وتفرح لترحهم

الفصل العاشر

وصايا الله العاشر

(خر ١٩ و ٢٠)

« إن سمعتمْ لصوتِي و حذفتمْ عبدي تكونونَ لـي خاصةً من بينِ جميعِ الشعوبِ » (خر ١٩ : ٥)

في الشهر الثالث بعد خروجبني إسرائيل من أرض مصر جاؤوا الى برية سينا، فأمر الرب موسى أن يقدس الشعب ثلاثة أيام وحدّرهم من أن يصعدوا الجبل أو يسروا طرفه لأن كل من يمسه يموت

وفي اليوم الثالث صباحاً صارت رعد وبرق وسحب تغسل على الجبل وصوت بوق شديد جداً . وكان الجبل كله يدخل بالذر كدخان الأتون . وتكلم الرب مع موسى بوصايا العشر وكتبت على لوحي حجر وهي قسمان

القسم الاول يتضمن الواجبات نحو الله تعالى وهي أربعة



موسي ونحو الشريعة

- (١) أن نعبده دون غيره بقوله « لا يكُن لِكَ آلهةٌ أُخْرَى مِنِّي ». (٢) لا تَعْبُدْ شَيْئاً مَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ بِمِثْالِ أَوْ صُورَةِ لِلْعِبَادَةِ بِقَوْلِهِ « لَا تَصْنَعْ لَكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَلَا صُورَةً مَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ لَتَسْجُدْ لَهَا وَتَعْبُدْهَا » (٣) يَأْمُرُنَا أَنْ لَا نُحَاجِفْ بِاسْمِ الرَّبِّ بِاطْلَالٍ وَلَا نَهْيِنَ اسْمَ اللَّهِ بِلَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ بِهَايَةِ أُنْوَافِ الرَّبِّ وَالْأَكْرَامِ بِقَوْلِهِ « لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ أَهْلَكَ بِاطْلَالٍ » (٤) انْ تَقْدِسْ يَوْمَ

السبت للرب ونسريع فيه من الاعمال ونصرفة في عبادته بهوله.
« اذكري يوم السبت لتقديسه » وقد أبدل السبت بلحد لان فيه
قام المسيح من بين الاموات

القسم الثاني — يتضمن واجبات الانسان وهي (٥) أربعة

نكرم والدتنا ونؤدي لها الحبة والطاعة والاكرام بقوله « أَكْرَمْ أَبَيكَ وَأَمَكَ لَكَ أَطْلُولَ أَيْمَكَ عَلَى الْأَرْضِ » (٦) يهانا عن القتل
أى اعدام حياة الآخرين بهوله « لَا تَفْتَلِ » (٧) يأمرنا أن تعيش
بغاية القداسة والظهور جسداً ونفساً بقوله « لَا تَرْزُ » (٨) يهانا
عن السرقة واحتلاس ما للغير بقوله « لَا تَسْرِقْ » (٩) يهانا عن
أن تشهد بالزور على أى انسان كان وألا تتكلم بالكذب بل
بالصدق دائماً بقوله « لَا تَشْهِدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ » (١٠) يهانا
عن أن تستهنى حاجات الغير وكل ما ليس لنا ولا نحسدهم على ما
عندهم ولا تستهنى أن تكون لنا بقوله « لَا تَشْهِدْ بَيْتَ قَرِيبِكَ وَلَا
إِمْرَأَهُ وَلَا ثُورَهُ وَلَا حَازِرَهُ وَلَا شَيْئاً مَا لِقَرِيبِكَ »

وقد جمع الرب يسوع ملخصنا كل هذه الوصايا في وصيتين، وهما:
حبة الله وحبة القريب (راجع مت ٣٧:٢٢ - ٤٠ وور ١٣:٩ - ١٤:٥ و ٨:٢)
وغلى ١٤:٥ و ١٣ كوك ٨:٢ و ١٣:٩

الفصل الحادي عشر

أعياد إسرائيليين

(خر ٢٣)

«ثلاثَ مراتٍ في السنة يحضرُ جميعُ ذكوركَ أئمَّاً لربِّ إلهكَ... ولا يحضرُوا أمامَ ربِّ فارغينْ . كلَّ واحدٍ حسبَ ما تُعطي يدهُ كبرَكَ الربِّ إلهكَ الَّتِي أَعْطَاكَ» (تث ١٦:١٦-١٧)

الاعياد

وقد رتب الله إلإسرائيليين أعياداً يعيذون فيها وذهبوا ما يأتى
 (أولاً) عيد الفصح وعُيِّن تذكاراً لخلاصهم من العبودية ،
 حين نجا أبكارهم ومات أبكار المصريين ليلاً خروجهم من أرض مصر ، وكانت خاتمة الأربع مئة وثلاثين سنة لسكنائهم في مصر
 من زمن إبراهيم (راجع تك ١٥:١٥ وخر ١٣:٤٢ و٤١:١٢)

(ثانياً) عيد الپنتيکست أو الحمسين أو عيد الحصاد ، وكان يقع عند نهاية حصاد القمح وكانت تقدم باكورته للرب رغيفين من أقدي المدقق (خر ٢٣:١٦ و٢٣:١٦)

(ثالثاً) عيد المظال الذي يقع عند نهاية اجتماع كل الأئمَّاء في آخر السنة (تث ١٣:١٦)

(رابعاً) يوم الكفارة وكان ممتازاً بالذبيحة السنوية الشريعة جداً . فيبعد ما كان الكاهن يقرب نوراً كفارة عن خطايا عائلته

يقرب معزىين كفارة عن خطايا الشعب (لا ١٦)

(خامساً) سنة العطلة وهي كل سنة سابعة عندهم ويقال لها سنة الأطلاق ، وكانوا مأمورين ألا يحرثوا الأرض في تلك السنة ولا يقضبوا الكرم وكان يقال لها سبت الأرض (لا ٢٥:٢٥)
 وفيها يعفى عن المديونين بترك دينهم (تمث ١٥:٦-١)

(سادساً) اليوم بيل ومعناه الافتاف وهو عام الراحة الأكبر . وتعين وقوفه كل خمسين سنة بعد مضي سبع سنين من سنوات العطلة . وفي هذا العيد يكون أطلق عالم للديون والعبيد والأسرى والأراضي والأملاك المرتهنة أو المبتاعة (لا ٢٥:٨-٢٤)

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كان خروف التنصح الذي يقدم بلا عيب رمزاً إلى طهارة قلب المسيح وسيرته الطالية من كل عيب (راجع ١ كور ٥:٧-٨ بط ١٨:١٩ ويو ٥:٥٢-٦٢)

(ثانياً) في عيد الحسين حل الروح القدس على التلاميذ وجمَّزهم لبشر منكوت الله واحتدى في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس باكورة للكنيسة (أع ٤:٤-١١)

(ثالثاً) عيد المظال كان تذكاراً مرحماً الله في حمايته للإسرائيليين في البرية واعترافاً بجوده في تنويع السنة بركانه (رابعاً) عيد الكفارة كان أشارة إلى يوم المسيح العظيم الذي قدم كفارة عن خطايا العالم

(خامساً) سنة العطلة كان المقصود منها إثبات أنهم هم وأرضاهم للarb . ولأربع الحروف من قلب الجبان وعد الله أن يفيض خيراته في السنة السادسة فتشعر غلة ثلاثة سنين (لا ٢٥ - ٢٢ - ٢٠) وكانت تکفر تعالیم الدينية في تلك السنة لكي تدوم معرفة الله وخشيتها بين الشعب (تم ٣١ : ١٣ - ١)

(سادساً) كان عبد البوبل رمزاً إلى ما جاء في نبأ إشعيا عن المسيح ووظيفته (راجع اش ص ٦١ ولو ٤ : ١٧ - ٢١) وأشارت إلى بركات الانجيل التي تعلن الاطلاق الروحي من رباط الشيطان وليل الحرية في المسيح

الفصل الثاني عشر

وظائف المسرائليين

(أولاً) الآباء أو البطاركة الذين عاشوا في الدهور الأولى واشتهروا بطول اعماقياتهم كآدم وشيشا وآخنون ونوح (انظر صحيفتي ١٣) وهؤلاء الآباء كانوا يسوسون عائلاتهم كآباء وكهنة (ثانياً) الأنبياء وهم رجال الله الأفضل الذين أقامتهم العناية الالهية لخدمة مقاصد الله واعلان مشيئته . وعاشوا واحداً بعد آخر مدة قصيرة على الف سنة وأو لهم موسى وأخرهم ملاخي وكانوا جميعهم متحدين بروح واحد لاعلان تعاليم واحدة وبركات واحدة (ثالثاً) الكهنة وهم نسل هرون ووظيفتهم تقديم الذبائح

وتعليم الشعب والتشفع فيهم . وكان الكهنوتو مختصاً ببسط واحد وله ثلاث درجات، عظيم الكهنة والكهنة واللاويون . فعظم الكهنة أعظم الاشراف بين الاسرائيليين وبواسطته يعلن الله إرادته لشعبه وكانت رتبته ميراثاً في آل هرون وهو البكر إن لم يكن فيه عيب ، ويترکس باحتفال عظيم ويلبس صدرة ثمينة ومرصعة بجوائز نقشت عليها أسماء الأسباط الـ١٢ في عشر إشارة إلى أنه يحمل على قلبه كل جهوز الشعب ، وكان رمزاً إلى السيد المسيح في تقديم ذبيحته وشفاعته في الشعب . والكهنة كانوا من عائلة هرون وكانوا خداماً للدين وواجبتهم تقديم الذبائح اليومية تحت مباشرة الكاهن الأعظم . وكانوا متقطعين إلى أربع وعشرين فرقة وكل فرقة تحكم في الهيكل أسبوعاً (أى ص ٢٤)

(رابعاً) اللاويون وهم نسل لاوى من آل هرون . ودرجتهم في الكهنوتو أدنى من الكهنة وكانوا في منزلة الشمامسة الآن وكانوا ينتزقون في البلاد لادارة الشعب وتعليمه

(خامساً) الثنائيم أي المoho بون وهم الذين يخدمون خيمة الاجتماع والميكل وجع الخطيب واستقاء الماء

(سادساً) المتذورون العبادة الله المخاصة و منهم من نذر الخدمة مدة أسبوع أو شهر أو سنة أو كل العمر . وكان شمدون وبوحنا المعبدان من المتذورين من مولدهما . والا خرون نذروا أقسام اختياراً (عد ص ٦ و آع ٢٨ : ٤٩ و ٨١ : ٤٣ - ٤٦)

الفصل الثالث عشر

عبادة الدرس الأوليين للجليل الذهبي

(خر ٣٦)

«زاغوا سرّعاً عن الطريق الذي أوصيتم به» (خر ٣٢ : ٨) .
 مكث موسى على الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة وهو صائم ،
 فارأه الله وعلمه ما يختص بإنشاء المسكن ونابت العهد وما نادى
 خبر التقدمة ، والزيارة ، وكيفية تركيب دهن النسحة ، وشكل مدحه
 القرابين ، ورسم ملابس الكهنة ، والطقوس المختصة بتكريس هرون
 رئيس الكهنة وانكهة

ولما رأى الشعب أن موسى أبضاً اجتمعوا على هرون بالنظر لما
 قام بخواطيرهم من تذكر عبادة الأوثان بمصر وقولوا له أصنع لنا آلهة
 تسير أمامنا لا تذلا نعم ماذا أصناف موسى . فامرهم أن يحضروا
 إليه إلا قراط التي في آذان نسائهم وبنيهم وبناتهم فاحضرواها إليه
 فصاغ منها عجلًا من ذهب وأصدعوا له محركات واجتمعوا حوله
 للرقص واللعب . ف humili غضب الرب وقل لموسى اذهب وانزل فقد
 فد شبعك الذي أصعدته من مصر . وفإن أتركتني ليحمي غضبي
 عليهم فأيديهم وأحو ايمهم وأصييرك شعباً عظيماً . فتضوع موسى في
 ذلك اليوم إلى الرب من أجل الشعب فرجع عن هلاكهم

ونزل موسى ومعه لوحات الشريعة (الوصايا العشر) في يده . ولما
 أبصر العجل الذهبي غضب وطرح الملوحين من يده وكسروا في
 أسفل الجبل ، وأخذ العجل الذي صنعوه وأحرقه بالنار وطحنه حتى
 صار زاعماً وزراً على وجه الماء وسفى في إسرائيل ليلقي في قلوبهم
 من يد الاحتقار لذلك المعبد

ملاحظات ونتائج

(أولاً) ما أشد خيانة شعب إسرائيل وما أسرعه في نسيان
 العهد ، فقد نسي سريعاً ما فمله الله معه وأراد أن يتبع العجل ذهبي
 هو صنعته يديه ، مما لقاً بذلك وصبية الله الثانية من وصيائاه العشر
 (ثانياً) لاحظ حبة موسى الشديدة لشعبه فإنه لم يقبل إياه
 ويصيير هو شعباً جديداً ينسله ك Ibrahim إل تضرع الله من
 أجل خلاصهم

(ثالثاً) شفاعة موسى أمام الله عن شعبه وذكريه مواعيده وما
 عمل للشعب ولا شيء نفسه أمام الله قائلاً : إن غرفت خططيتهم
 والا فاعني من كتابك الذي كتبته . فهل تعلم من موسى أن شعب
 شبعك وتطلب خلاصهم ولو بضحية نفسك
 (رابعاً) كان موسى في شفاعته عن شعبه رزاً إلى شفاعة
 المسيح خلصنا عن شعبه (راجع عب ٧ : ٢٥ و ٤ : ١٩)

الفصل الرابع عشر

الشفاعة ونجد رب العزير

(خر ٣٣)

«عَلَّامِي شَرِيعْتُكَ حَوْيَ اُعْرِفُكَ سَكِي أَجْدَ نَمَةً فِي عَيْدِيكَ
(خر ٣٣: ١٣)



ملاحظات ونهاية

(أولاً) لاحظ مراحم الله ونطافه واحسانه فيه رجع عن غضبه وعاد وجدد عبادته مع شعبه بأمره لمومي بكتابه
الشريعة الثانية

(ثانياً) انظر إلى موسى ومحبته لشعبه وشفاعته أمام الرب عن قومه لاسترضاه وجهه تعالى وأحتماله الصوم اربعين يوماً،
فإذا قلت أنت أو مزمع أن تفعل نفس شعبك وأبناء جنسك

(ثالثاً) صام موسى مرتين الأولى قبل استلام الشريعة وهذه المرة، لا ترى في ذلك برهاناً على وجوب الصوم وتنعنه وفائدته

(راجع مت ٦: ١٦ و ١٧ و ١٩ و ٢٥)

(رابعاً) قد أضاء وجه موسى من بهاء محمد الرب الذي أشرق عليه، فلما يكون بهاء محمد الذين يرون الله وجهها في ملائكة السموات، حين تغير أحاسيسهم إلى أجسام دغيرة يلهي للفساد

(راجع كوك ١٥: ٤٢ و ٣: ٢١ و مت ١٧: ٢)

قبل الله شفاعة
موسى عن شعبه وأمره
أن يتحت نوحين
آخرين من الحجر
وصعد إلى الجبل
فكان كلام الرب
فألا: الرب إله رحيم
رؤوف يطيء الغضب
و كثير الاحسان
والوفاء حافظ
الاحسان إلى الوف
غافر الأثم والمعصية

مجد موسى على الجبل

كتاب
لوصايا
ثانية

(خامساً) راجع ما قاله بولس الرسول عن خدمة الروح في العهد الجديد ومقابلتها بخدمة موسى (كوف ٣ : ٧ — ١٨) حيث يقابل بين الانجيل والتاموس القديم ، وأثبتت أن الانجيل أولى من التاموس بالجد . لأن التاموس خارجي ووصاياه منقوشة بأحرف في حجارة . وسائل أمره المتعلقة بالخدمة محسوسة . وأما الانجيل فروحى باطلى . وبواسطته يسكن الله نفس الإنسان ويظهر فيها حضوره وعمته ويكتب وصاياه على القلب

الفصل الخامس عشر

بيت الله ونابت العهد

(خر ٣٥ : ٥)

«خُذُوا مِنْ عَنْدِكُمْ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ كُلُّ مَنْ قَلْبَهُ تَمُورٌ فَلِيَاتٍ بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ» (خر ٣٥ : ٥)

أمر الله موسى أن يقيم مسكنة لعبادته تعالى . وأمر بني إسرائيل خبرهم بالاشتراك في عمله . فتبرع كل بما قدر عليه من الحجارة الكريمة . والذهب والفضة والنحاس . والحرير والشعر والجلود والخشب والزبرت . وأعطي الله روح الاختراع لبصيل بن أوري من سبط يهودا وأهوليلاب بن أخيساماك من سبط دان ومسلمها بالحكمة والفهم والمعونة ليصنعوا كل أدوات المسكن ونابت العهد حسب ما أظهر الرب موسى في الجبل . أما تلك الأدوات فهي (أولاً)



نابت العهد و يوم الزكارة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كانت خيمة الاجتماع رمزاً إلى السماء وأشارت إلى حنول المسيح في الجسد . راجع ما قاله بولس الرسول في (عب ٢٠ : ٢٨ — ٢٨)

(ثانياً) لا يستطيع الإنسان أن يقترب إلى الله بدون احترام وقداسة . ولا يمكن للخطيئة أن تظهر أمام القدس كأنها لا تقدر

الظلمة ان تقف أمام النور . ولا تستطيع المعاشرة ان تقترب الى ازار دون أن تخترق . فيجب أن نعرف قداسة الله وعلينا تطهير ذواتنا نفساً وجسداً حتى نستحق الاقتراب اليه
 (ثالثاً) لم يجد أحد سبيلاً للاقتراب الى الله بدون وسيط وشقيق . وكان الكاهن هو ذلك الوسيط الذي يحمل خطايا الشعب ويقدم الكفرة عنها

(رابعاً) لم يقدر أحد أن يدخل قدس الأقدس حتى ولا الكهنة ، بل رئيس الكهنة فقط وحده مرة واحدة في السنة ، اشاره الى ان المسيح مخالصنا الذي فتح طريق الأقدس بعد ماقدم الكفاره عن وصم تعظيراً عن خطايها (راجع عب ٤٠ . ٩ و ٢٤ . ٩ - ١٢)

(خامساً) كانت التقدمات والذبائح تقدم لاكرام الله وشكراً وللتکفير عن الخطية . ولم يكن لها قوة في ذاتها الا لانها كانت رمزاً الى كفارة المسيح بتقديم ذاته على الصليب
 (سادساً) كان البخور ولا زفال رمزاً الى الصلة التي تربطه لله تعالى فيشتتمها كرائحة طيبة (راجع مز ١٤١ : ٢ و ملا ١ : ١١ ورؤ ٥ . ٨ و ٨ . ٣)

الفصل السادس عشر

تكميل سفر ابرام الفقه للخرسونية

(خر . ٤ و لا . ١٠ - ١١)

« لأنَّ كُلَّ رَئِيسٍ كَهْنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُفَعَّلُ لِأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لَهُ فِرْسَنٌ لِكِي يَقْدِمَ قَرَابِينَ وَذَبَابَحَ عَنِ الْخَطَابِ » (عب ١٠ : ٥)
 بعد أن كرتس موسى بأمر الرب جميع أدوات المسكن بدنه . تكرر موسى المسحة المقدس ، كرتس هرون أخيه بأمر الرب لوظيفة رئيس كهنة ، والهدام وأولاد هرون في وظائف كهنة ، ووضع لهم الشرائع الخاصة بتقديم الذبائح والتطهير

وحدث أن ناداب وأبيه أبي هرون ، أخذ كل منها مجرته ووضع عليها بخوراً وقدما ناراً غربية لم يأْمر بها الرب . فخرجت نار من عند الرب وأكلتها فماتا جراء تعددهما على شريعته تعالى . فقال موسى هرون هذا ما تكلم به الرب « في القربيين مني أتقديس وأمام جميع الشعب أتمنجد » وأمر الرب هرون وجميع بنيه أن لا يشربوا حمراً ولا مسكوناً عند دخولهم في خيمة الاجتماع وعيّن الله لنبي اسرائيل الحيوانات الطاهرة التي يأكلونها ويقدمون منها الذبائح . تهيرأ عن الحيوانات النجسة التي لا يأْكلونها ، ليعلمهم بالأسلوب حسي معنى الطهارة والنجاسة ، ليميزوا بين المحلل والمحرم



ملاحظات ونتائج
 (أولاً) كرست
 جميع أدوات المسكن
 بدهن لسحة
 لشخصيتها الله
 وتقدسها وافرازها
 لعبادته . وهكذا
 تتدشن وتكرس
 الكنائس الآذن
 وبجمع أدواتها
 وتسخن بدهن مقدس
 لتكرسها للرب

وبذلك تعلم الشعب مثاليين (الأولى) تختص بالكهنة وهي قوله « في القرىين مني أقدس » و (الثانية) تخص الشعب وهي قوله « أيام جميع الشعب أتitud » فالكرسون له اذا لم يقدّسوه يقلو لهم وحياتهم وطاعتهم يظهر مجده فيه بديعونة رهيبة (رابعاً) لا يجوز للكهنة عمل ما يخالف شريعة الله والترتيب الذي وضعه والا عرضوا أنفسهم لدعوتهم
 (خامساً) أمر الرب بعد ذلك ألا يشرب الكهنة حمراً أو مسکراً عند دخولهم خيمة الاجتماع . وهذا دليل على أن مخالطة ناداب وأبيه و كانت نتيجة شربها الماء الذي أخرجها عن وعيها

الفصل السابع عشر

ارتحال بنى اسرائيل

(عد ص ١٩٠ و ١)

« قُمْ يَارَبِّ فَلَمْ تَبْدِ أَعْدَاؤَكَ وَيَهُبْ مَبْعَضُوكَ مِنْ أَمَّاكَ »

(عد ١٠ : ٣٥)

بعد أن نشر موبي شريعة أخذ في إحصاء عدد بنى اسرائيل فكان جميع المعدودين من إثنين عشرين سنة فصاعداً لستعينين خمل والدعوة الـ
 السلاح ، ستةائة ألف وثلاثةآلاف وخمسمائة وخمسون ، ما عدا
 سبط اللاويين الذين وكلهم الله على خدمة المسكن وكل أمتعته الصالحة

هرون يقدم الذبيحة

(ثانياً) قد أفرز الرب أساساً خصوصيين لخدمته دعاهم كهنة وقربهم إليه لفترة كل واجبات الكهنوت (راجع مت ١: ١٠ و ٢: ٦ و ١٣ و ١٤ و ٢٣: ١ و ٤: ٤)

(ثالثاً) عوقب ناداب وأبيه (خالقه) أمر الرب أذ قدما ناراً غريبة فانهما ملأاً مجرتهاها بنار عادية بدلاً من أن يملأاها بالنار المقدسة نار المذبح التي كانت معينة لا يقاد البخور (راجع لا ٢: ٩ و ٦: ١٣ و رو ٨: ٥)

التابوت ، فهل تدعوا الله دائماً ليكون معك عند ابتدائك في أي عمل ، وهل تطلب منه أن يمكث معك في آخر النهار (ثالثاً) دعا موسى حرباب للذهب معه ، فهل تعلم أن تدعو أصحاباك ليكون لهم نصيب معك في خيرات السماء (رابعاً) طلب موسى مساعدة حرباب وارشاده ، فتعلم من ذلك أن الله الذي يرشدنا لا يدعنا نحقر مؤازرة البشر والتکافف في العمل وطلب الارشاد من الذين يعرفون

الفصل الثامن عشر

ذمر الاسرائيليون على موسى

(عد ١١)

«فَأَكَلُوا وَشَبَّعُوا جَدَّاً وَأَتَهُمْ بِشَهْوَتِهِمْ لَمْ يُرْزُغُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ وَطَهَّمُوهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَصَعِيدَ عَلَيْهِمْ غَضْبُ اللَّهِ وَقُتِلَّ مِنْ أَسْهَدِهِمْ وَصَرَّعَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ» (مز ٧٨: ٢٨ - ٣١)

ذمر الاسرائيليون على موسى عدة مرات وأخيراً ملأوا من التعب ، وسميت تفاصهم أ كل المني ، وقالوا من يطعمنا لينا ، قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر بجاننا والقناة والبطيخ والكرات والبصل والثوم فشكراً موسى أمره للرب قائلاً لا أقدر أنا وحدى أن أحمل

بحملونه عند ارتحانه وعند تزوشه يقيمهونه ، ولا جنى الذي يقترب إليه يقتل وفي يوم اقامة المسكن غطت السحابة خيمة الشهادة ، وفي المساء كان على المسكن كمنظر نار الصباح ، وهكذا كان دائماً مهاراً وليلًا ، ومتى ارتفعت السحابة من الخيمة كان بنو اسرائيل يرحلون وحيث حلت السحابة هذاته يرحلون

وفي السنة الثانية في العشرين من الشهر الثاني ارتفعت السحابة عن مسكن الشهادة ، فارتحل بنو اسرائيل في رحلتهم من بوريه سينا وحالت السحابة في بريه فاران . وكان موسى عند ارتحان التابوت يقول « قم يا رب فلتتبدد اعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك » وعند حلوله يقول « ارجع يا رب الى ربوات ألوف اسرائيل »

ودعا موسى حرباب بن رعوييل المداني حماه قائلاً : « انتا راحلون الى المكان الذي قل الرب اعطيكم إياه ، أذهب معنا فحسن اليك لأن الرب تكلم عن اسرائيل بالاحسان »

ملاحظات ونتائج

(أولاً) قد أفرز الرب كنهته لخدمته ووكالهم على حمل تابوت العود ، وحكم بأن كل أجنبى يقترب بموت ، فلا يجوز مطلقاً لاي كان أن يعمل ما اخصر به الكهنة (راجع عد ٤: ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢٦: ٢٦ - ٢٠)

(ثانياً) ما أحسن صلاة موسى التي كان يقدمها عند ارتحان

جميع هذا الشعب لـه ثقل علىَّ، فـأُمـرـهـ قـائـلـاًـ اجـعـ سـبـعـينـ رـجـلـاًـ
من شيوخ إسرائيل، وـآخـذـ الـرـوحـ الـذـيـ عـلـيـكـ وأـضـعـ عـلـيـهـمـ فـيـ حـمـلـوـنـ
معـكـ الشـعـبـ. فـقـعـلـ كـاـ أـمـرـهـ الـرـبـ وأـوـقـهـمـ حـوـالـىـ الـخـيـمـةـ وـلـاـ حلـ
عـلـيـهـمـ الرـوـحـ تـنـبـأـواـ. وـبـقـيـ رـجـلـانـ مـنـهـمـ فـيـ الـأـخـلـةـ وـهـاـ أـلـدـادـ وـمـيـدـادـ
خـلـ عـلـيـهـاـ الرـوـحـ فـتـنـبـأـ فـيـ الـمـحـلـةـ. فـرـكـضـ غـلـامـ وـأـخـرـ مـوـسـىـ بـأـنـهـماـ
يـتـبـأـلـ. فـطـلـبـ يـشـوـعـ مـنـ مـوـسـىـ أـنـ يـرـدـهـمـ. فـقـالـ لـهـ مـوـسـىـ هـلـ
تـعـارـ أـنـتـ لـيـ ؟ يـالـيـتـ كـلـ شـعـبـ اـنـرـبـ كـانـهـاـ أـنـيـاءـ إـذـ جـعـ الـرـبـ
رـوـحـ عـلـيـهـمـ

وـحدـتـ أـنـ رـيـحـاـ خـرـجـتـ وـسـاقـتـ سـلـوـيـ منـ الـبـحـرـ وـأـلـفـهـاـ نـحـوـ
ـسـيـرـةـ يـوـمـ حـوـالـىـ الـحـلـةـ مـنـ هـنـاـ وـمـنـ هـنـاكـ نـحـوـ ذـرـاعـيـنـ فـيـ الـأـرـضـ.
وـصـرـفـ الشـعـبـ كـلـ ذـلـكـ النـهـارـ وـكـلـ الـلـيـلـ وـيـوـمـ لـتـغـدـ فـيـ جـمـعـ السـلـوـيـ
فـأـكـلـوـ وـشـبـعـوـ. وـإـذـ كـانـ الـلـاحـمـ بـعـدـ فـيـ أـسـنـهـمـ ، فـقـلـ أـنـ يـقـطـعـهـ
ـحـيـ غـضـبـ الـرـبـ عـلـيـهـمـ لـشـرـاهـتـهـمـ وـضـرـبـهـمـ ضـرـبةـ عـظـمىـ فـهـيـكـ
ـمـنـهـمـ كـثـيرـونـ قـدـعـيـ اـسـمـ الـمـكـانـ قـبـوـتـ هـنـوـةـ (ـأـيـ قـبـورـ الشـهـوـةـ)
ـوـاغـيـاتـ مـرـبـ مـخـاـهـاـ مـوـسـىـ فـضـرـبـهـاـ الـرـبـ بـالـبـرـصـ سـبـعـةـ أـيـمـ
ـوـحـجـزـتـ خـارـجـ الـحـلـةـ عـقـابـاـ لـهـ عـلـىـ ذـنـبـهـ. وـلـاـ تـمـتـ السـبـعـةـ أـيـمـ
ـإـرـجـلـ الشـعـبـ مـنـ حـضـرـوتـ وـنـزـلـوـاـ فـيـ بـرـيـةـ فـارـانـ

مـلـاـحظـاتـ وـنـتـائـجـ

(ـأـولـاـ) عـيـنـ الـرـبـ السـبـعـينـ شـيـخـاـ لـمـعاـونـةـ مـوـسـىـ فـيـ تـدـبـيرـ وـادـارـةـ
ـالـشـعـبـ وـمـلـاـهمـ مـنـ رـوـحـ

(ـثـانـيـاـ) لـاـحـظـ تـواـضـعـ مـوـسـىـ وـجـبـتـهـ لـنـمـوـ شـعـبـهـ فـيـ مـعـرـفـةـ اللهـ
ـوـتـمـيـهـ أـنـ يـكـوـنـواـ جـمـيعـاـ أـنـيـاءـ. وـقـدـ كـانـتـ هـذـهـ الرـوـحـ رـوـحـ يـوـحـنـاـ
ـالـمـعـداـنـ نـحـوـ مـجـدـ الـمـسـيـحـ (ـيـوـ ٣ـ :ـ ٣ـ٩ـ وـ ٣ـ٠ـ) وـبـوـاسـ نـحـوـ الـأـنجـيلـ
ـوـخـلاـصـ أـبـيـاءـ جـنـسـهـ (ـفـيـ ١ـ٤ـ١ـ وـ ١ـ٩ـ وـ ٢ـ٠ـ) فـهـلـ تـسـرـ
ـأـنـتـ وـتـوـدـ أـنـ جـمـيعـ النـاسـ يـمـتـلـئـونـ مـنـ مـعـرـفـةـ اللهـ لـزـيـادةـ مـجـدـهـ تـهـالـيـ
(ـثـالـيـاـ) اـنـظـرـ عـاـقـبـةـ اـتـامـ اـرـادـةـ الشـعـبـ وـتـدـمـرـهـ عـلـىـ مـوـسـىـ
ـوـشـرـاهـتـهـمـ الـتـيـ كـانـتـ سـبـبـ هـلـاـكـهـمـ
. (ـرـابـعـاـ) عـوـقـبـتـ مـرـبـ مـرـبـ مـلـاـهمـ لـاـغـيـاتـهـاـ وـتـدـمـرـهـاـ فـكـلـ خـطـيـةـ.
ـتـسـتـحـقـ عـقـابـ

الفـصـلـ التـاسـعـ عـشـرـ

سبـعـينـ أـمـرـضـهـ كـنـعـاـهـ

(ـعـدـ ١ـ٣ـ)

ـ(ـأـنـصـمـدـ وـتـنـتـلـكـهـاـ أـنـاـ قـادـرـونـ عـلـيـهاـ)ـ (ـعـدـ ١ـ٣ـ :ـ ٣ـ٠ـ)
ـوـأـرـسـلـ مـوـسـىـ أـنـيـ عـشـرـ جـلـاـنـ لـتـسـخـنـواـ أـرـضـ كـنـعـاـنـ وـيـنـظـرـواـ
ـحـالـةـ الـبـلـادـ وـالـشـعـبـ. أـقـويـ هـوـ أـمـ ضـعـيفـ ؟ـ قـلـلـ أـمـ كـثـيرـ ؟ـ وـهـلـ
ـالـأـرـضـ جـيـدةـ أـمـ رـدـيـةـ ؟ـ وـالـمـدـنـ خـيـامـ أـمـ حـصـونـ ؟ـ فـتـوـجـهـواـ وـعـادـواـ
ـبـعـدـ أـرـبـعـينـ يـوـمـ حـامـلـيـنـ مـعـهـمـ زـرـجـوـنـ بـعـنـقـوـدـ وـأـحـدـ مـنـ الـعـنـبـ
ـوـحـلـوـهـ بـالـدـقـرـانـةـ بـيـنـ اـنـتـيـنـ ،ـ مـعـ شـيـءـ مـنـ الـرـمـانـ وـلـيـنـ وـقـلـاـ حـقـاـ
ـأـنـ الـأـرـضـ تـفـيـضـ لـبـنـاـ وـعـسـلـاـ



الجاسوسان بحملان الماء

وقل كاتب بن إبيه أَحَدُهُمْ إِذَا نَصَدَ وَتَنَكَّلَ الْأَرْضَ لَا تَنْتَهُ
قَدْرُونَ عَلَيْهَا . وأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدَلُوا لَا يَقْدِرُ لَا يَنْهُمْ أَشَدُ مَا
وَشَاعُوا مِذْمَةً الْأَرْضَ بِإِنْهَا تَأْكُلُ سَكَانَهَا وَأَنْ أَهْلَهَا طَوَالَ الْفَاهِمَةِ
وَرَأَيْنَا هَذِهِ الْجَبَارَةَ وَكَذَافِيْ عَيْنَنَا وَأَعْيُنَنَا كَالْجَرَادِ
فَتَمَرَدَ الشَّعْبُ لَا سَمَعَ ذَلِكَ وَمَرَّ يَشْوَعَ بْنَ نُوزَ وَكَاتِبَ بْنَ يَفْتَةَ
مِنَ الَّذِينَ امْتَحَنُوا الْبَلَادَ وَرَغَبُوا الشَّعْبَ فِيهَا ، وَانْ لَا يَتَمَرَدُوا عَلَى
الْرَّبِّ فَكَانَ نَصِيبُهِمْ قُولُ الشَّمْبَ عَنْهَا أَنْهُ يَرْجَانَ الْجِهَارَةَ .
فَهَضَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لَا هَمْنَمْ قَدْرَتَهُ وَدَمَ تَصْدِيقَهُ الْمَجَزَاتُ الَّتِي
صَنَعُهَا فِي وَصْفَهُمْ . وَقَالَ مُوسَى أَنِ اسْتَرْبِعُهُمْ بِالْوَبَاءِ وَافْنِيْهُمْ وَأَصِدِّكُ

شعباً أَكْبَرَ وَأَعْظَمْ . فَقَسَّمَ مُوسَى مِنْ أَجْلِهِمْ أَمْمَ الْرَّبِّ فَصَفَحَ عَنْهُمْ
وَحَكَمَ فَائِلًا أَنْ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا بَحْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي
مَصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ وَجَرَبُوهُ فِي الْأَنْ عَشَرَ مَرَاتٍ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْنِي لِنْ
يَرَوَا الْأَرْضَ . وَأَمَّا عَبْدِي كَاتِبٌ فَنِ اجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ
أُخْرَى ، وَقَدْ اتَّبَعَنِي تَامَّا ادْخَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا وَنَسَلَهُ
بِرَثَاهَا . وَلِذَلِكَ لَمْ يَرْجُوا ثَائِبَيْنَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ مَاتَ
ذَلِكَ الْجِيلُ وَقَامَ غَيْرُهُ مِنْ أُولَادِهِمْ ، وَلَمْ يَحْظَ بِالدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ
كَنْعَانَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مَصْرَ سَوْيَ يَشْوَعَ وَكَاتِبَ

مَلَاحِظَاتٍ وَتَأْثِيرٍ

(أولاً) الْأَيْمَانَ يَرْبِي فِي الْقَلْبِ النَّفَقَةَ وَالشَّجَاعَةَ كَمَا ظَهَرَ فِي
كَلَامِ كَاتِبٍ، بِخَلَافِ رِفَاقَاهُ الَّذِينَ خَرَطَ قَوَافِهِمْ وَضَعَفُتْ لِعَدْمِ إِيمَانِهِمْ
فَأَمْتَلَّا وَاجْبَنَا وَنَسَوا أَعْمَالَ اللَّهِ وَارَادُوا اضْعَافَ قُلُوبَ باقيِ الشَّعْبِ
(ثانياً) لَا شَيْءَ يَضْعِبُ اللَّهُ أَكْثَرُهُ مِنْ عَدَمِ الْأَيْمَانِ وَعَدَمِ النَّفَقَةِ
فِي قَدْرَتِهِ وَعَدَمِ تَصْدِيقِ مَوَاعِيدهِ
(ثالثاً) لَا تَدْسِنْ مَحْبَبَةَ مُوسَى وَشَفَعَتْهُ فِي الشَّعْبِ وَعَدَمِ اهْتِمَامِهِ
بِخَيْرِ نَفْسِهِ وَلِنَهْضَائِلِ الْعَظِيمِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِيهِ فِي عَدَةِ حَوَادِثٍ مَعَ
شَعْبِهِ فَلَا أَسْيَ مَحْبَبَهُ وَتَوَاضَعَهُ وَحَلَمَهُ
(رابعاً) جَزَاءُ عَدَمِ الْأَيْمَانِ الْحَكْمُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ كَنْعَانَ

الفصل العشرون

ثروة الدرس العلويون وفرز الدائم وشجاعة حماله يوم الرب

(عد ١٤ و ١٥)

«اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسووا قلوبكم .. أنظروا إليها الأخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الارتداد عن الله الحي» (عب ٣: ١٢ و ٧)

لما أعلن موسى بين إسرائيل بقصاصن الرب بعدم دخولهم إلى المطيبة أرض كنعان يكوا و قالوا أخطأنا ثم يكرهوا أصحاباً و عزموا على الحرب به بسبب المفربة والدخول إلى أرض كنعان ، خذلهم موسى من أن يتجاوزوا قوله والانسحاد الرب ويصعدوا لأن الرب ليس معهم لذا يهزموا أمام اعدائهم لكنهم تجبروا وصعدوا للحرب وبقي موسى وذبوات العهد في المحبة . فضر بهم الكنعانيون والعاملة وكسر وهم واقتلوا أثرهم فعادوا إلى المحلة وأقاموا في البرية ثمانية وثلاثين سنة وحدث مرة أن رجلاً كان يحتطب حظياً يوم السبت خالقاً الوصبية الرابعة فقدموه إلى موسى وهررون وكل الجماعة فوضعوه في الحرس إلى الصباح وأمر الرب أن يرجحوه فترجمه كل الشعب بمحاجة حق مات

ملاحظات ونتائج

(أولاً) انكر الشعوب لمسيحيين أولئك تجاوزه قوله ترب وعصيائمه وتأيده لأن الرب لم يكن معه . كذلك للذريحة داشماً سيبان الاول طاعة الله وحفظ وصياءه ، والثاني مرافقة الله لنا بعمته (ثانياً) كان الاسرائيليون قربين جداً من أرض كنعان ولكنهم لم يستطعوا أن يخلوها لعدم إيمانهم (عب ٣: ٦ و ٤) فالعصيان سبب النسل والخطيبة ، كما أن طاعة الإيمان ينبع الراحة والقوة والبركة

(ثالثاً) نتيجة خالقة وصياء الله العقاب . سمح الله للإنسان أن يستغل لنفسه ستة أيام وخصوص الذاته يوماً واحداً أفرزه لعبادته ، وأمر الإنسان لأن يعمل فيه عملاً ما ، وقال تحفظون السبت لأنك المقدس أسك ، من ذاكه يقتل قتلاً كل من صنع فيه عملاً قطع تلك النفس من بين شعبها (خر ٣١: ١٤) فاستحق الرجل الذي خالف هذه الوصية أن يرجم

(رابعاً) الاحتياط يوم الرب لازم (١) لطاعة الله وعبادته (٢) لذكر احسان الله في تكون العالم (تك ٢: ٢ و ٣) (٣) لتقديس الشعب وتحويين أفكارهم إلى الله وإلى الأمور الروحية (٤) لراحة الإنسان من عناه الانتساب مدة الأسبوع (راجع خر ٢٠: ٨ و ٤: ٣) ولا ٢١: ١٢ و تث ١٣: ٦ و ارث ١٧: ٢٢ و ٢١)

الفصل الحادى والعشر ون

فوج و دايانه وأبرام

(عد ١٦)

« والمقاؤ مُونَ سِيَاخْدُونَ لَا نَفْسَهُمْ دِيْنُونَةً (رو ١٣ : ١٢) /
اعْتَزَلُوا عَنْ خَيْرٍ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْبَغَاةُ وَلَا تَمْسَوْا شَيْئًا مَا هُمْ لِتَلَاقِ
بِهِكُو ابْجِيمْ خَطَابِاهُمْ » (عد ١٦ : ٢٦)

عقاف
التمرد
والحسد

وأخذ قورح و دايان و أبیرام يقاومون موسى ، و انضم لهم
مئتان وخمسون من زؤمه الجماعة ، و قالوا لموسى و هرون كفاكم
أن كل الجماعة بأسرها مقدسة وفي وسطها الرب ، فما بالكما ترتفعان
على جماعة الرب . فقال موسى لهم: غداً يعن الرب من هو له ومن
هو المقدس حتى يقر به اليه ، وأمرهم أن يأخذ كل واحد منهم
مجمرة فيها نار و يضعوا عليها بخوراً أمام الرب ، وقال لهم كفاكم
بابى لاوى أقليل عليكم أن الرب افرزكم من جماعة اسرائيل
ليقربكم اليه لكن تمموا خدمة مسكن الرب وتطهرون أيضاً كهنوتاً
وحي غضب الرب على هؤلاء عند ما قدمو بخوراً وأمر موسى
بأن يعززواهم ، وانشققت الأرض تحتهم وابتلت قورح وابيرام
ودايان ، وخرجت نار وأكلت المائتين والخمسين رجلاً الذين قربوا
بخوراً . وتذمر اسرائيليون بسبب هذه الحادثة على موسى و هرون
فضربهم الرب بالوباء . فقال موسى هرون اسرع وخذ الجمرة

وأجعل فيها ناراً وضع بخوراً وكفر عن الشعب ، فركض هرون
ووقف بالجمرة بين الاحياء والموتي فامتنع الوباء ، فكان الذين ماتوا
اربعة عشر الفاً وسبعيناً

ملاحظات ونتائج

(اولاً) تمرد هؤلاء على موسى و هرون وقاوموها حسدهم
يا لهم ما منحاه من السلطة من قبل الله . فكان تمردهم على واهب النعم
(راجع رو ١: ١٣ و ١: ٢ و ١: ٦ في ٢: ٢ و ١: ٦ و في ١: ٣ و باط ٢: ١٣)
واف ٦: ٦ و انس ٥: ١٢ و عب ١٣: ٥ و عب ١٧: ١٣)

(ثانياً) لم يأخذ موسى القيادة من تلقائه نفسه بن ان الله تعالى
دعاه اليها ، واستعنى منها في أول الامر شاعراً بعجزه ، ولكن الله
ساعدته و يآده فلا حق لهؤلاء أن يتصرّدوا على اراده الله و عمله
(ثالثاً) كثي تمرد اسرائيليين فاحتاجوا الى درس شديد لا
ينسوه . واتّدhib لازم للأفراد وللشحوب ، وكاريبي الاب ابنه
ثارة باللين وأخرى بالشندة ، هكذا عامل الله بني اسرائيل واستعمل
معهم كل ضروب التّدhib

(رابعاً) روح التمرد يفسد ويولد الانشقاق والانقسام ، وهو
شر عظيم في أي بيت او هيئة او بلد ونتيجته الخراب (راجع
مت ٢٥: ١٢) فاحذر هذه الخطية وتعلم ان تطبع والديك ورؤائك
(خامساً) لم يآدب الشعب من حداثة قورح ومن معه
ضرروا بآتونباء فهل منهم العرف الى ان كفر هرون عن خطيةهم
فوقف غضب الرب . وكان هرون رمزاً اى السكاذه الاعظم علّصنا
يسوع انسبح الذي قدّم ذاته كفاره عن خططيها

الفصل الثاني والعشرون

الماء من الصخرة

(عد ٤٠)

أخرج مجاري من صخرة وأجرى مياهها كلاماً نهاراً (مز ٧٨: ١٦) اللهم وأتى بنو إسرائيل إلى بريه صين وأقاموا في قادش وهناك ماتت مريم أخت موسى وهرون . ولم يكن هناك ماء فتدمر الشعب على موسى وهرون ، فتزأى لهم بجد الرب وقال موسى خذ عصاك واجع الجماعة انت وهرون وكلما الصخرة أمام أيديهم فتخرج لهم ماء . فأخذ موسى عصاه وقال للشعب أيها المردة أمن هذه الصخرة تخرج لكم ماء؟ ورفع يده وضربها مرتين فخرج ماء غزير . ولم يقدس موسى الرب أمام الجماعة . فقال له الرب وهرون من أجل إنكم تقدسانى أيام أعين بني إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى أرض انطوفع

ملاحظات ونتائج

(أولاً) خسر الشعب بموت مريم خسارة كبيرة لأنها كانت سندًا لموسى وهرون ولو أنها تدمرت مرة وعوقبت ونادبت (ثانياً) بعد ثلاثة سنة مررت على بني إسرائيل من وقت خروجهم من مصر وموت كبارهم لذمرتهم على الله لا يزال أيضاً روح التدمير في أولادهم ، مما أشد كفران الإنسان بنعم الله

(ثالثاً) من أساطير بني إسرائيل أن الصخرة التي فاضت ماء في حوريب ذمت الشعب في بيهم وكانت تهدى بهم بالماء عند حاجتهم . وكانت هذه الصخرة رمزاً إلى المسيح (راجع يو ٤: ١٣ و ١٤ و ٧ و ٣٦ كو ١٠: ٤)

(رابعاً) اخطاً موسى ولم يجدد الرب وأشار المزمور (١٠٩: ٣٣) إلى ذلك بقوله « أمر واروجه حتى فرط بشقته » فلوسي الذي كان حلمًا كحمل ودب ، وطالما احتمل الاتهاب والتدمرات ، هجره صبره هنا وثار ثائر سخطه وتكبره بغيظ . ولذلك حكم الله عليه بعدم الدخول إلى أرض كنعان . قابل بين موسى وبين يسوع المسيح الذي قيل عنه « اذ شئتم لم يكن يشئتم » اخ (١ بطر ٢: ٢٣)

وكيف غفر لصالحه (لو ٢٣: ٣٤)

(خامساً) ظن البعض أن خطية موسى وهرون هي عدم إيتانها وظنها أن نفمة الله قد باقت آخر حدها . فشككًا في قلبها بأن الله لا يعطيهم ماء ، ولذلك قال موسى أمن هذه الصخرة تخرج لكم ماء

(سادساً) موسى الذي كان كلام الله وفعل الله على يديه المنجزات العظيمة لم يتجاوز الرب له عن خططيه بل عاقبه عليها فاذكر ذلك ولا تنفع



١٤ من المخرجة

الفصل الثالث والعشرون

موت هرونه والشهاد من الرهبان

(عدد ٢٦)

« كارفع موسى الحية في البرية هكذا يتبعني أن يرفع ابن الأسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية »

(يو ٣: ١٤)

الحياة
الناجية

واراد بنو اسرائيل أن يرتحلوا من قادش فارسل موسى إلى ملك أدون أن يأذن له بالمرور من طريقه ، فانى ان يسمح له بالمرور في تخومه ولا حاربهم بالسيف . فعزم على موسى ان يشهر الحرب عليه لانه من نسل ابراهيم . فتحوال بنو اسرائيل عنه واتوا الى جبل هور ، وهنالك مات هرون وبكاء الشعب ثلثين يوماً وخلقه على رئاسة الكهنوت ابته الياعازر . وفي تلك النواحي هجم عليهم ملك الكنعانيين فدفعهم الرب الى يد بنى اسرائيل واضطروا بان يدوروا يارض أدون . وتعب الشعب لصول سيرهم وتردوا على موسى فأرسل الرب حيات سحرقة لدغت الشعب ومات منهم كثيرون . فصرخوا الى موسى وقالوا أخطأنا ، فصلى موسى وفقال له الرب اصنع حية من نحاس وضئها على راية وكل من لدغ ونظر اليها يحيا ، ففعل موسى كما أمره الرب وكان كل من ينظر اليها يشفى لوقته



الحياة النجاسية

وارتحلوا ونزلوا في أوروبت ثم إلى شرق موآب وعبروا نهر أرتون الفاصل بين آنوايين والأمورين، أي إن جا، والجواء إلى حصرا، موآب عند رأس الفسحة، وارسلوا إلى سيمورن ملك الأمورين ليأخذن لهم بالمرور في تخومه دون أن يعلموا إلى حقل ولا يشربوا ماء من يذكر طريقهم، فلم يسمح لهم بذلك وخرج للقائهم خاربوه وملكوها أرضه وأخذوا كل مدنه. وفي طريقهم أيضاً حاربهم عوج ملك باشان فغلبوا عليه وملكو بلاده وقطعوا دابر

سكان البلاد

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لم يحارب الاسرائيليون أهل أدور للة القرابة بينهم ولكن نشأ من ذلك عداه كبير بينهم فما بعد . أما الأموريون وأهل باشان فقد حاربوا وملكو بلادهم ، وإلى ذلك أشار المزور يقوله « أعطاهم أراضي الأُمّ وتعب الشعوب ورثوه (مز ٤٤: ١٠٥) (ثانياً) كم كان صعباً على موسى هوت هرون أخيه الذي ساعده في كل شيء ولكن تعرى منه أنه هكذا قضى الرب وان الكهنوتوت لم يصل ولم يمت إلى مات شخص هرون وانتقلت وظيفته الكهنووية إلى ابنه

(ثالثاً) كانت الحياة النجاسية رمز إلى المسيح مخلصنا وقد أشار المسيح نفسه إلى ذلك في كلامه مع نيقوديموس (يو ٣: ٤) فالشيطان وجحدوه هي الحياة المحرقة ، وقد لدغت الحياة القديمة نسل آدم ، ولكن المخلص جاء ليشفينا منها ، فمن ينظر إليه ويؤمن به يتخلص من الملائكة (راجع يو ٣: ٢٠ و ١١: ٥ و ١٣ و ١٥ و ٤: ٢ و ٥: ٨ و ٩)

الفصل الرابع والعشرون

باقر مالك مواب ونبوة بقلم

(عدد ٢٢ — ٢٤)

« يَبْرُدُ كَوْكَبٌ مِّنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِّنْ إِسْرَائِيلَ »

(عدد ١٧:٢٤)

لـأـرأـيـ بالـأـلاقـ مـلـكـ مـوـآـبـ مـاـفـعـلـ إـسـرـائـيلـ بلاـ مـوـزـينـ فـزـعـ
وـاسـتـدـعـيـ إـلـيـ بـقـلـامـ بـنـ بـعـورـ وـوعـدـهـ بـاـنـ يـجـزـلـ لـهـ الـصـلـاتـ وـالـعـطـاـيـاـ
كـوـكـبـ إـنـ لـعـنـ لـهـ هـذـاـ الشـعـبـ .ـ فـقـالـ الـرـبـ لـبـقـلـامـ لـاـ تـذـهـبـ وـلـاـ لـعـنـ الشـعـبـ
لـانـ هـبـارـكـ .ـ وـلـاـ حـلـ عـلـيـ رـسـلـ الـمـلـكـ نـزـلـ مـعـهـ فـأـمـرـ الـرـبـ أـنـ
يـتـوـجـهـ مـعـهـ وـيـعـمـلـ كـاـمـرـهـ ،ـ وـلـكـتـهـ إـمـالـ إـلـىـ أـنـ يـأـخـذـ أـجـرـةـ مـنـ
بـالـأـلاقـ .ـ فـقاـوـمـهـ مـلـاـكـ الـرـبـ وـهـوـ رـاكـبـ عـلـىـ أـلـاـنـ ،ـ فـاـبـصـرـتـ الـأـلـاـنـ
مـلـاـكـ الـرـبـ وـاقـفـاـنـ فـيـ الـطـرـيقـ وـسـيـفـهـ مـسـلـولـ فـيـ يـدـهـ ؛ـ فـانـتـ الـأـلـاـنـ
عـنـ الـطـرـيقـ وـمـشـتـ فـيـ الـحـقـلـ وـزـحـتـ حـائـطاـ وـخـضـتـ رـجـلـ بـقـلـامـ
بـالـحـائـطـ فـضـرـبـهـ .ـ وـأـخـيرـ أـرـبـضـتـ تـحـتـ بـقـلـامـ وـلـاـ ضـرـبـهـ فـتـحـ الـرـبـ
فـهـاـ فـتـكـلـمـ وـوـجـهـ .ـ وـجـيـئـذـ كـشـفـ الـرـبـ عـنـ عـيـنـهـ فـأـبـصـرـ مـلـاـكـ
الـرـبـ خـفـرـ لـهـ سـاجـداـ .ـ وـأـوـصـاهـ مـلـاـكـ لـاـ يـكـلـمـ إـلـاـ يـقـولـهـ لـهـ ،ـ
خـرـجـ الـمـلـكـ لـاـسـتـبـالـهـ وـبـنـ لـهـ سـبـعـةـ مـذـاجـ وـأـصـعـدـ بـقـلـامـ كـيـشـأـوـرـأـ
عـلـىـ كـلـ مـذـاجـ ،ـ وـقـالـ كـيـفـ أـلـعـنـ مـنـ لـمـ يـلـعـنـهـ الـرـبـ إـنـ قـدـ أـمـرـتـ أـنـ

أـبـارـكـ ،ـ فـاغـتـاظـ بـالـأـلاقـ مـنـ لـانـ جـاءـ بـهـ لـيـاعـنـ الشـعـبـ فـبـارـكـ .ـ
وـنـطقـ بـقـلـامـ بـنـبـوـتـهـ الشـهـوـرـةـ عـنـ الـمـسـيـحـ وـمـنـهـ قـوـلـهـ « أـرـاهـ وـلـكـ
لـيـسـ الـأـنـ ،ـ أـبـصـرـهـ وـلـكـ لـيـسـ فـرـيـنـاـ ،ـ يـبـرـزـ كـوـكـبـ مـنـ يـعـقـوبـ
وـيـقـومـ قـضـيـبـ مـنـ إـسـرـائـيلـ فـيـعـطـمـ طـرـفـ مـوـآـبـ وـبـهـكـ كـلـ بـنـيـ
الـوـغـىـ وـيـقـسـطـ الـذـىـ مـنـ يـعـقـوبـ »

مـلـاحـظـاتـ وـنـتـائـجـ

(أـلـاـ) أـنـظـرـاـنـ حـبـةـ الـهـجـيـةـ حـتـىـ أـجـبـرـ بـقـلـامـ السـاحـرـ عـلـىـ
أـنـ يـنـطـقـ بـاـبـرـكـهـ لـإـسـرـائـيلـ بـدـلـ الـمـعـنـةـ .ـ فـالـهـ وـحـدـهـ قـادـرـ أـنـ
يـحـوـلـ الشـرـ خـيـراـ

(ثـانـيـاـ) أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـقـوـنـهـ الـعـصـيـةـ جـمـلـ الـأـلـاـنـ تـكـلـمـ لـأـظـهـارـ
حـاـقـةـ بـقـلـامـ وـأـنـ مـاـئـةـ تـقـزـهـ عـنـ الـأـلـاـنـ

(ثـالـيـاـ) أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ الـذـىـ فـتـحـ فـيـ الـأـلـاـنـ عـلـىـ أـسـلـوبـ مـغـاـيرـ
لـطـيـيـهـ،ـ فـتـحـ أـيـضـاـ قـمـ بـقـلـامـ عـلـىـ أـسـلـوبـ مـغـاـيرـ لـأـرـادـهـ ،ـ حـقـ صـارـ
الـلـهـ فـيـ يـدـهـ لـأـ عـلـانـ مـشـيـتـهـ وـنـطـقـ بـاـبـرـكـهـ وـنـبـوـتـهـ مـعـاـنـهـ كـلـ مـيـالـاـ
لـأـخـذـ الـأـجـرـةـ (ـ رـاجـعـ يـهـ :ـ ١١ـ)

الفصل الخامس والعشرون

موت موسى

(عدد ٢٦ وتحت ٣٤)

«وكانَ موسى ابْنَ مائةً وعشرينَ سَنَةً حِينَ ماتَ وَلَمْ تَكُلْ

عِيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَصَارَاهُ» (تث ٣٤ : ٧)

أسفاره
الكتوي
بنقى الـ
المات

بعد ذلك أمر الرب موسى بأحصاء بنى إسرائيل فكان المعدودون منهم ثلاثة وعشرين ألفاً ذكرأ من ابن شهر فصاعدأ . وتبين انه انفرض كل الجيل الذي خرج من مصر لابن الرب قبل بأنهم يموتون في البرية معداً كالب ويشعرون

وأعلن الرب موسى باقضاء أجله وأمره بان يصعد الى جبل عباري المدعو جبل نبو وينظر الى الأرض التي وعد بان يعطيها لبني إسرائيل ، وأمره بأن ينتخب يشوع بدله ، فأخذه وأوقنه قدام أنيزار الكاهن والشعب ووضع يديه عليه وقال له « تشدد وشجع لأنك أنت تدخل مع هذا الشعب الى الأرض التي أقسم الرب بلا بائهم أن يعطيهم إياها ، وأنت تقسمها لهم والرب سائر أمامك وهو يكون معك لا يهدوك ولا يتركك لا تخلف ولا ترتعب »

وصرف موسى أيامه الأخيرة في سكتابة توراته المختوية على أسفاره الخمسة، وسلامها للمكنة والشيخ وكرر عليهم أوصياؤه وبارك

الشعب وصعد الى الجبل وأراه الرب أرض كنعان وهنالك مات ودفن . ولم يعرف أحد قبره بعد أن عاش مائة وعشرين سنة وخلقه يشوع بن نون الذي امتلا حكمة اذ وضع موسى يدبه عليه

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لم يخزف موسى خبر موته بل صرف أيامه الأخيرة في سكتابة النموس وتعليم الشعب طريق الرب فهكذا تكون حياة رجال الله

(ثانياً) انظر اى نتيجة التقوى والفضيلة فان موسى حفظ نضارته وقوته الى آخر أيامه

(ثالثاً) موت العظاء هو بهذه حياتهم الحقيقة ، لأن أعمالهم تبتدئ أن تحيا بعدهم وتنمو ، وقيمة الانسان الحقيقة تظهر بعد موته من أعماله التي عملها في حياته

(رابعاً) العظيم هو من عمل عملاً عظيماً بحمد الله وخير الإنسانية (خامساً) كان يشوع تلميذاً لموسى فتعلّم وتندرج بالاختيار في كل أدواره ، فاصبح كفؤاً لأن يتولى القيادة وكان ملوءاً إيماناً وشجاعة

(سادساً) مات موسى بضمير هادي ، مرتاح لأنه تم عمله بكل أمانة ، ولم يزعجه الموت لأن الموت لا يخف الا ضعفاء إيمان والملحوظة . فطوبى لمن يأتى في أيامه الأخيرة ويراجع أعماله ويكون ثابتاً في إيمانه فيطمئن قلبه بالله

الباب الخامس

نار شمع يشوع ودمول أرض الموعد

الفصل الأول

اجياز نهر الأردن

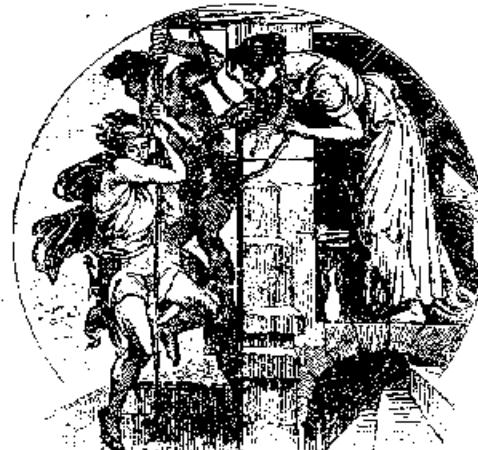
(يش ١ - ٤)

«كما كنت مع موسى أكون ممك لأهلك ولا أتركك
تشتت وتشتت» (يش ١ : ٥)

بعد موته كلام الرب يشوع قائلاً «قم أعبر الأردن مع كل الشعب ، وكما كنت مع عبدي موسى أكون معك ، لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك ، لا أهملك ولا اتركك تشتدّ وتشتت» لا يرجح سفر هذه الشريعة من فك ، بن تلبيج فيه نهاراً وليلًا تك تحفظ للعمل حسب كل الشريعة ، لأنك حينئذ تصلح ضربك وحينئذ تفلح »

فأمر يشوع الشعب بأن يستعدوا لعبور الأردن بعد ثلاثة أيام ، وأرسل جاسوسين إلى مدينة أريحا التي هي أول مدينة تقابله بعد اجياز النهر . فسمع ملك أريحا بأمرها وطلب قتلها لولا أن يجئها

امرأة اسمها راحب وخاتها واطلعتها على الصبح ووارتها بين



راحب والسامانية

عیدان كنان منضدة . وأممت راحب بأنه اسرائيل واستحلقت الرجلين بأن يعملا معها معرفاً حين امتنلا كهم الأرض . فاوصياها بآن تربط جبلًا من خيوط القرمز في الكوة لتكون علامه ، وآن تجمع في ينتها كل عائلتها . ورجع الرجالان إلى يشوع وأخبراه بخوف السكان منهم فسار بالقوم إلى شاطئ نهر الأردن ، وزل الكهنة أولاً بالثابوت المقدس إلى ضفة المياه فوقفت المياه المتحدرة من فوق وجدت مثل الطوب ، والمياه المتحدرة إلى بحر العرية بحر الملحة اقطمت تماماً آذ سالت إلى البحر الميت (بحيرة لوط) وبقى الكهنة حاملاً الثابوت على اليابسة آلى أن عبر كل شعب اسرائين .

المجل
القرمزى
بوالتجاه



الناظط الحجارة من الأردن

وحملوا ثني عشر حجراً من الأردن ونصبها بشوع في الجليل في التخم الشرقي تذكاراً لهذه الحادثة ، حيث حلو هنالك في اليوم العاشر من الشهر الأول . وفي ذلك الوقت اختفى كل الجيل الذي ولد في البرية حيث كان الختان علامة عهد الله . ثم صنعوا التمصح في اليوم الرابع عشر وانقطع المن عن بني اسرائيل وأكلوا من مخصوص أرض كنعان في تلك السنة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) سرقة بشوع كانت في وعد الرب بأنه يكون معه ، وعلامته وضمهاته حفظ شريعة الله ، فإن من يحفظ الشريعة يحفظه وتصلح طريقه وحياته يفلح
(ثانياً) كان الجبل القرمزى (الاحمر) رمزاً الى دم المسيح .

وكانت راحاب امرأة خاطئة ولكن إيمانها خلاصها وعائتها من الموت (انظر ما قبل عنها في عب ١١ : ٣١ ويع ٢ : ٢٥)
وقد عرفت بأنه لا بد من آيات ارادة الله بتمك شعب اسرائيل ، ففعلت ما فعلت وخارطت نفسها وتطلب إيمانها على خوفها ولو لا تلك العالمة الحمراء هلكت

(ثالثاً) يوجد فرق كبير بين هذا الجيل وبين آبائهم الذين قادهم موسى ، فقد انقضت حياة ذلك الجيل من التذمر على موسى في كل أمر . وأما هؤلاء الآباء فقد تدرّبوا وأصبحوا جيشاً منظماً مطيناً خاصهماً لكل أوامر بشوع ، فعدمها أمرهم بالاستعداد لمبور الأردن أطاعوا الحال

(رابعاً) لاحظ المعجزة العظمى التي صنعتها الله لهم ليقوى إيمانهم فكاشق البحر الاحمر وعبر أيامهم هكذا اتفقت مياه الاُردن أمام تابوت الرب حتى عبر الشعب

(خامساً) كان تابوت المهد يتقدمهم كقائد على الدوام ليرشدهم ويعطيهم النصر . فلينتنا نجعل الله دائماً أمايناً لأن منه نستمد كل قوة وثقة

(سادساً) أقاموا الأحجار تذكاراً لما قتل الله معهم ، فهل نذكر نحن دائماً أفعال الله معنا . لنقل دائماً «أن الله هو إلهنا إلى الدهر والأبد ، هو يهدينا حتى إلى الموت» (مز ٤٨ : ١٤)
(سابعاً) لا نفس أن الله عالَ بي إسرائيل بل من مدة اربعين سنة إلى أن دخلوا أرض كنعان وأكلوا من مخصوصها

الفصل الثاني

الدستور على أربعة

(يش ٦ و ٧)

« في وسطك حرام يا إسرائيل فلا تتمكن للثبوت أمام أعدائك حتى تزعوا الحرام من وسطكم » (يش ٧: ١٣) « بالبيان سقطت أسوار أريحا بعد ماضيف حولها سبعة أيام » (عب ١١: ٣٠)

ولما كان يشوع عند أريحا رفع عينيه وإذا رجل واقف قبالة وسيقه مسؤول بيده ، فسار يشوع إليه وقل له : هل أنت لنا أو لا أعدائنا . فقال له أنا رئيس جند الرب الآن أتيت ، فسقط يشوع على الأرض وسجد له ، فقال ليشوع أخلع نعلك من رجلك لأن المكان الذي أنت واقف عليه هو مقدس ، ففعل

وكان أريحا مغلقة لا أحد يخرج منها ولا أحد يدخل بسبب الخوف من بي إسرائيل . وفي الصباح حسب أمر الرب حل الكهنة تابوت العهد والسبعة الكهنة الحاملون أبواب الممتدات تابوت الشعب ورائهم . وداروا حول أسوار المدينة كل يوم مرة ستة أيام . وفي اليوم السابع داروا بالنابوت المقدس سبع مرات حول

نوة
البيان
وبسب
المزمحة

مدينة أريحا المحصورة وارتقت اصوات الأبواق وهتف كل الشعب هناك عظيماً فسقطت أسوار المدينة . وحدتهم يشوع من أن يأخذوا شيئاً . فدخلوا المدينة وقتلوا كل من فيها وأحرقوها بالنار واستخرجوا راحاب وكل أهل بيتها وسكنت في وسط إسرائيل
ولما نصر إسرائيل أمر يشوع بالهجوم على مدينة عاي ، فقصد هم أهلها وقتلوا منهم كثيرين وتبين للإسرائييلين أن الرب ليس في وسطهم ، بسبب ما وقع من بعضهم من مخالفة أمر الله ، وظهر بطربي الاقتراح أن ذلك صدر من رجل اسمه عحان الذي أقر واعترف أنه سرق رداء فقيساً وما تبقى شاقل فضة ونسان ذهب وزنه خمسون شاقلاً أخذها وطمرها ، في الأرض في وسط خيمته ، فأمر يشوع برجم فرجوم ومات ، وأقاموا فوقه حجارة عظيمة . وعادوا إلى محاربة عاي فمتلكوها وعملوا بأهلها كما عملوا بأريحا وأخروها واستأصلوا سكانها

ملاحظات ونتائج

(أولاً) ظهر رئيس جند الرب يشوع ليقويه بإعلاناً بأن الله يتقدم شعبه لنصرة الحق على الباطل . وقد استعد يشوع لاطاعة كل أوامره ، كما فعل بولس عند ظهور الرب له وقال « مَاذا ت يريد يا رب ان افعل » (أع ٩: ٦) فلتكن هذه الطاعة دائمآ شعارنا لاطاعة كل ما يأمر به . وأوامره ظاهرة في كلمته وحين تقرأها نسمع الرب بكلماتنا ونأمرها

(ثانياً) سقطت أسوار أرحا امام هناف شعب اسرائيل ، فذكر ان أكبر الصعوبات والشدائد تسقط أمامك اذا واجهت قلبك نحو الله ودعوه لنجاتك ان ثبت فيه وثبت كلامه فيك

(٧: ١٥)

(ثالثاً) المخالفة مكرورة لدى الرب ، وبسبب خطية عجان ابعد الرب عنهم فانكسروا أمام أعدائهم ، ولم تعد لهم قوة الا بازالة الشر من وسطهم ، فهل تنزع من قلبك كل شر وكل فكر ردئ ، لتكون دائماً مع الله والله معك



الفصل الثالث

**نوره الاندرس على اسرائيل
وأنصارهم على ملوك الجنوب**

(يش ٨-٩)

«أن تحبّ الربَّ إلهكَ وتسلّكَ في طريقهِ وتحفظَ وصياغهِ وفرائضهُ وأحكامهُ لكي تحيى وتنمو ويبارككَ الربُّ إلهكَ»
(اث ٣٠-٣١)

النصرة
الآمنة

وبعد ذلك أقام يشوع مذبحاً لأنَّه اسرائيل في جبل عيبال ، وكتب هناك نسخة من توراة موسى على الأحجار ووقف الرؤساء

والشيوخ وجميع الشعب تصفهم الى جهة جبل جرزيم ونصفهم الى جهة جبل عيبال ، وقرأ عليهم سفر الشريعة البركة والمعنة كما هو مكتوب في توراة موسى

ولما سمع جميع الملوك الذين في عبر الأردن وفي ساحل البحر الكبير الى جهة لبنان ، الحبيون والاموريون والكنعانيون والقزيون والليوسيون اجتمعوا معاً خاربة يشوع

واما سكان جبعون فلما سمعوا بما عمله يشوع بازدواجى ، تعاهدوا مع العربانيين بطرق الخيله والمسكر ، اذ أرسلوا الى يشوع رسالة بثياب رثة وأخذية يالية مرقة وزاد يابس وعفن ، فظن رؤساء اسرائيل انهم رسل قادمون من بلدة بعيدة جداً فلم يتوقفوا عن تعاهدهم واقبسوا لهم حسب رغبتهم ، وبعد ثلاثة أيام سمعوا انهم قرييون اليهم وانهم ساكنون في وسطهم ، فجأوا الى ملتهم ولم يضر بهم لأنهم أقبسوا لهم وجعلوهم يختبئي خطيب فمضى ماء للجراعة ولذبح الريب

وبعد ذلك بقليل اجتمع ملوك الاموريين الخمسة ، وملوك ملك اورشليم وملك حبرون وملك يرموت وملك خطيش وملك عجلون ، ملوك المدن التي كانت تحتلوب الاسرائيليين وغزيرهم ونزلوا الى جبعون وحاربواها . فارسل أهل جبعون ينتقمون يشوع فلما تم بقتة وضربهم ضربة عظيمة وطردتهم في طريق عقبة بيت حورون الى عزبة والمقيدة . وقد مات من يهشارثين منهم عندى عظام

بعاصفة شديدة كانت تهلك عليهم بردًا من السماء كالحجارة وهرب الملك الممسة واختروا في مفارة، فامر يشوع ان يدحرجوها عليها حجارة عظيمة واوقف عليها بعض رجاله حراستها . ولا انتهى من قتال اعدائهم امر باخراجهم وقتلهم واعاقتهم على خشب الى المسامِ امر بدفعهم في المغارة التي اختبأوا فيها
واما بلاد التي في جنوب كنعان من قادش بربع الى غزة
ومن بلاد جوشن الى ججمون فقد دمرها تدميرًا وأخذ جميع تلك الارض

ملاحظات وتاتُّج

(أولاً) انظر كيف وقعت رهبة اسرائيل على جميع سكان تلك الجهات لأن الرب معهم

(ثانياً) لم يستشيروا الله في أمر الجماعتين فدخلت عليهم الخيبة وتماهدوا منهم فبرروا بهدهم وجعلوه خداماً

(ثالثاً) قد تَّم مواعيد الله ليشوع وهي قوله « لا يقف رجل في وجهك كل أيام حياتك » (يش ۱: ۵) « وان الرب أرحمكم وأعطيكم هذه الأرض » (۱: ۱۳)

(رابعاً) ربما يسأل سائل هل من العدل ان يفعل الله ما فعله بذلك البلد عن بد يشوع؟ فالجواب اذا نظرنا الى ذلك من الوجهة البشرية ، فما حصل لا يخرج عما يحصل كل يوم من الحروب التي

تنشاً بين الامم وتنتهي بغلبة القوى على الضعيف . أما من الوجهة الدينية فذلك الامم كان شرّها قد فاض كيله وامتلأت كأسهم فاراد الله إبادتهم عقاباً لهم ، لفرض امة أفضل منهم ، وفي ذلك فائدة لنظام العمران . وفي كل يوم يقتلع الانسان من أرضه أشجاراً عقيمة ليزرع غيرها تشر وتنجح
(خامساً) من كان الله تصره يتغاب على كل شيء

الفصل الرابع

انتصار العبرانيين على ملوك الشمال

(يش ۱۱)

« فأخذ بشوع كل الأرض حسب كل ما كلام به الرب موسى وأعطاهها بشوع ملكاً لاسرائيل » (يش ۱۱: ۲۳)
وفي خلال ذلك عقد يابن ملك حاصور اتفاقاً مع عدة ملوك اغار في الشام ، فخرجوها بسراكيهم بخيل ومركبات كثيرة فحمل عليهم بشوع وظفر بهم وذبح ملوكهم وسلب مدنهم ، وانتهى الامر على يده بفتح ارض كنعان وادعان الفلسطينيين . ولم يستترك الا غزة وجت وأشدود ، وكذلك أحافظ اليهوديون على مدینتهم الى

زمن داود، كأن الأئمَّةَ لزمت العزلة على الجبال حافظت على استقلالها ، وكذلك الكنديقيون سكان صور وصيدا والفلسطينيون سكان الجهة الجنوبيَّةِ الغربيَّةِ

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كان يشوع رمزاً إلى المسيح ، فقد كانت مهمته فتح أرض الموعد واعطاها لشعب إسرائيل ، وكذلك مهمة المسيح محاربة إبليس وجحوده والتغلب عليه وإزالة الحجاب بين الله والبشر وادخال المؤمنين إلى السماء . غير أن يشوع المستخدم أسلحة مادية ويسوع استخدم الأسلحة الروحية . الأول تغلب على أعدائه فابادهم ، والثاني تغلب على مقاوميه وحوّلهم أصدقاء ، يشوع انتصر في الظاهر على المدن ، ويسوع انتصر في الباطن على القلوب (ثانياً) في الغائب أن هذه الحروب دامت مدة سبع سنوات كما يؤخذ من عمر كالب الذي كان ابن اربعين سنة يوم أرسله موسى لتجسس الأرض ، ولما قسم له يشوع نصيبه الآن بلغ الخامسة وألفيَّان (يش ٤ : ٨ و ١٠) فبين الحادفين ٥٤ سنة منها ٣٨ في التيهان في البرية فـ يكون الباقى مدة الحرب

الفصل الخامس

تقسيم أرضه الموعود موئع بشوع

(يش ١٨ - ٢٤)

«أَمَا أَنَا وَيَقْبَلُهُ الرَّبُّ» (يش ٢٤ : ٢٥)

عبادة
إله
وحده

بعد ذلك شرع يشوع في تقسيم الأرض لبني إسرائيل ، فاعطى كل سبط نصيبه ، وتعينت حصة كل عائلة بطريقة القرعة ، ولم يعط اللاويين المختصين بخدمة المذبح أرضاً لأنَّ الربَّ خصص لهم العشر من حاصلات الأرض ، وأعطيت لهم ثانية وأربعون مدينة متفرقة في مدن إسرائيل مقاماً لهم ، وخصصت ست مدن كملائج ، بهرب إليها كل من قتل نفساً خطأً ورأوى إليها من ونيَّةِ السم ، وهذا يجد له مقاماً إلى أن يموت الكاهن العظيم وحيثئذ يعودون مدنهما ويتوجهون وقد سار يشوع بنى إسرائيل مدة ثمان عشرة سنة ، ولما أحسنَ بدلوَّه أهلَّه استدعى إليه الشيوخ والرؤساء والقضاة وحثُّهم على الالِّهِ ينكروا عن طاعةِ اللهِ آباءِهم وختم كلامه بقوله «فاختاروا لا تقسم اليوم من تعبدون ، إنَّ كأنَّ الْأَكْلَهُ الَّذِينَ عبدُهم آباؤُكُمْ ، أوَّلَهُ الْأَمْوَالِيُّنَ الَّذِينَ اتَّمَّ ساكنُونَ فِي أُرْضِهِمْ ، أَمَا أَنَا وَيَقْبَلُهُ الرَّبُّ» فقالوا لا تتركَ الربَّ . وبما ت وهو ابن مائة وعشرين سنين ودُفِنَ في تجمُّع ملكه في تمنة سالِّم التي في جبل أفرام

ملاحظات ونتائج

(أولاً) تَبَّتْ جميع الموعيدات التي وعد بها الله ابراهيم عن نسله، ووصف كاتب السفر ذلك بقوله « أعطى الله لاسرائيل جميع الارض التي أقسم أن يعطيها لا آباءهم فامتنوكوها وسكنوا بها فأراحهم الله ... لم يقف قدامهم رجل ... لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلام به الله بيت اسرائيل » (يش ٢١ : ٤٣ - ٤٥) فاظهر كيف يصدق الله في كل موعيده

(ثانياً) قسمت الارض لمجتمع الاًسباط ما عدا سبط لاوي فان الله كان نصيه لأنهم خدامه ، وخصص الله لهم الشر وأعطيت لهم ٤٨ مدينة لاقائهم ، فلخدمان الله على الشعب حقوق يجب أداؤها

(ثالثاً) كانت مدن المليجاً ثلاثة على الجانب الغربي من نهر الأردن ، وهي قادش شمالاً وشكيم وقرية أربع أو حبرون جنوباً ونلات أخرى على الجانب الشرقي ، وهي جولان شمالاً وراموت جناد وسطاً وباصر جنوباً

وكانت هذه المدن من المدن التي يقيم بها اللاويون الذين كانوا يسكنون في بلاد متفرقة ، وبما أنهم خدمة الله فمن الطبيعي ان يلتجأ اليهم الناس للإحتياء بهم لطلب العدل منهم

وكانت هذه المدن رمزاً الى المسيح مخلصنا الذي كل من يلتجأ اليه ويؤمن به يخلص من الموت والهلاك . قان ولــ الدم اذا

لخــ المــ جــ رــ قــ تــ لــهــ ، هــ كــذــاـ الشــ رــ يــعــةــ فــ اــنــهــ طــ لــ بــ هــ لــ اــ كــ المــ تــ دــىــ عــ لــ هــ اــ بــهــهــ وــ لــ كــنــ الــ رــ بــ يــســوــعــ الــ دــىــ أــمــ الشــ رــ يــعــةــ صــارــ بــ رــاــ لــ اــ نــاــ وــ فــ دــ اــ ، فــ اــ ذــ اــ بــ لــ جــ اــ نــاــ اــ لــ يــهــ خــ لــ صــنــاــ مــنــ عــ قــ اــبــ النــ اــمــ وــ هــ وــ الــ وــتــ . كــ اــنــ الــ جــ رــ مــ لــ زــ مــاــ بــ اــنــ يــقــيــ فــيــ فــيــ الــ دــيــنــ اــلــ مــوــتــ الــ كــاهــنــ الــ عــظــمــ وــ حــيــنــذــ يــصــبــعــ حــراــ بــعــدــ ذــاكــ . وــ لــ كــنــ يــســوــعــ الــ مــســيــحــ كــاهــنــ الــ اــلــ عــظــمــ هــوــ حــيــ فــيــ كــلــ حــيــنــ اــلــ اــلــ اــبــدــ ، فــيــتــعــنــ عــلــ مــنــ يــلــجــ اــلــ يــهــ وــ يــؤــمــنــ بــهــ أــنــ يــقــيــ دــائــمــ مــعــهــ وــ يــســرــ ســيــرــهــ وــ يــنــفــيــ مــنــ خــطــيــاهــ وــ يــتــجــدــدــ بــرــوــحــهــ لــ يــجــيــاــ مــعــهــ اــلــ اــلــ اــبــدــ



والقضاء المذكورون في الكتاب هم أربعة عشر احدها حكمهم بعد يشوع بنحو عشرين سنة . وكانت مدتهم ٣١ سنة . ولم تكن خلافهم بعضهم بعض متصلة . بل كان أحياناً ياخذ قيام الواحد منهم عن سلفه برقة طوبية ، وأحياناً كان يعاصر بعضهم بعضاً ، وكانت سلطتهم دون سلطة الملوك قليلاً ، فلم يكن لهم سلطان أن يستوا شرائع أو يضعوا أنقحلاً على الشعب ، وكانوا يحاصرون عن الشرائع والديانة وينتفعون من الجرمين ولا سيما في البداية . ولم يكن لهم حرس خاص ولا مرتبة ممتازة ولا أجرا من الشعب ولم يكلّفوا أحداً بخدمتهم . وكان هؤلاء القضاة رموزاً إلى يسوع المسيح خصصنا . وتخليص الشعب عن يدهم من العبودية الازمية رمزاً إلى تخليص يسوع المسيح شعبه من عبودية الخطيئة والشيطان .

ملاحظات ونتائج

(أولاً) عقب موت يشوع زمن لاق فيه الاسرائيليون المشقات والعبودية المدوانة في سفر القضاة وسفر راغوث ، وذلك لأنهم زاغوا عن طاعة الله . وادّم يكن لهم دستور سياسي منظم وقوافى الفوضى وتعرضوا لغزوat الأجانب ولم يرفع عنهم نير الاستعباد إلا جنبي الآية قيام أبطال من قومهم سموا قضاة ، وذلك لأنهم تركوا بعض الأئم في أثناء افتتاحهم أراضي كنعان فكانوا يشوكة في جنوبهم . وفي حياة الإنسان ما يماثل ذلك بعد اهتدائه اذا لم يستحصل آثار الخطيئة ، وإذا سمح لبعض عاداته القديمة أن تحييا

باب السادس

في تاريخ القضاة

القضاء ووظيفتهم عبر الاسماء الطبيعية

(قض ١)

« بلا ياعاز فهرا وآمدادات صنعوا برأ نانوا مواجهة »

(عب ١١ : ٣٣)

سبب قيام القضاة قواداً للشعب في المدة بين موت يشوع وقيام القضاة شاول أول ملك أقيم على إسرائيل . وسفر القضاة هو عبارة عن تاريخ حوات شعب إسرائيل تحت حكم هؤلاء القضاة . وسبب قيامهم أن الاسرائيليين لم يعبدوا الكائنات بل استبقوا كثيرين منهم . فلما حل تأديب بي إسرائيل كان الله يسمع للشعوب التي بين الهررين ولنواطين والعمونيين والشكعين والمدانيين والفلسطينيين أن يضايقهم لاذلامهم . ولكنهم حتى صرخوا إلى الله كان يقيم لهم قواداً ذوى شجاعة واقتدار في الحرب والسياسة لنجاتهم من ضيقهم

فيه ، أو أبقي على عشراته وأصدقائه الذين يهدونه إلى الخطية . فتصبح تلك العادات وأولئك الأصدقاء أعداء حياته الجديدة الروحية فيقع في الارتباك والفوبي وتشتد عليه الحرب . فلكي تكون سيرتك صالحة وأرضك مهده في سيرك اقطع أشواك الخطية وآثار كل عادة رديئة من نفسك

(ثانياً) سترى في سفر القضاة كيف كان الشعب الإسرائيلي ينسى الله بسرته ويعود إلى خططيته ، وما أكثر المراحم التي أسبغها الله عليه وما كان أشد كفراه

(ثالثاً) سمع الله بادلال شعب إسرائيل ومضايقته مع أنه شعبه الخاص لسيبي ، أولئك لأن خطاياهم جلبت عليهم هذه البلاء ، والخطية رفيقها الشقاء على الدوام . وثانياً لأن الصيفات أكبر معلم ومذهب للأفراد والجماعات ، وبها يعرف الإنسان ضعفه وعجزه ويرجع إلى نفسه وإلى الله الملجأ الوحيد

الفصل الثاني

دفع الاسميين تحت العبرة

ومهر لهم عن بر كل من عتيبة وأهود وسمير

(قض ٣ - ١)

« وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الْرَّبِّ »

(قض ٣ : ١٢)

حدث لمات يشوع أن بي إسرئيل سألهوا ربكم
يترأس عليهم مخربة الكنعانيين ، فقال لهم سبط يهودا لأن دفت
الارض بيده . فاستدعي سبط يهودا بي شمعون أخيه وحمل السبطان العذل
على الفرزين والكنعانيين وقتلو منهم عشرة آلاف رجل ، وقبضوا
على ادوبي بازق وقطعوا أيامهم يديه ورجليه ، ولما جرى له ذلك
قال سبعون ملكاً مقطوعة أيامهم وأرجلهم كان يلتقطون
تحت مائدتي ، كما فعلت كذلك جازاني الله ، وأتوا به إلى
أورشليم ثات هناك . ثم هجموا على مدينة أورشليم وحاصروها
وضربوها وأحرقوها بالنار . وأما البيوسيون فقد تواروا بقلعة
صهيون وملكونها ، وكذلك نجا من غائلة هذا الافتتاح جملة من
مدن الكنعانيين

وارتكب بنو اسرائيل الشر واقتدوا بالآم للكافرة التي كانت مقيمة حولهم ، وعبدوا الاصنام وسجدوا لآلهة الآم عشتاروت وبعل فسلط الرب عليهم كوشان ملك آرام التهرين فاستبعدهم ثمانين سنتين ، فصرخوا الى الرب باذخلصهم فاتاح لهم عثبييل بن قنار أخا كالب الأصغر ، حيث حلَّ عليه روح الرب وحارب كوشان وقتلها ، ومكث قاضياً لاسرائيل مدة أربعين سنة . ثم عاد بنو اسرائيل الى شرم فسلط الرب عليهم عجلون ملك موآب فاستبعدهم ثمان عشرة سنة فارسل لهم الرب أهود بن جيرا البنياميني رجلاً أسر قتل عجلون . وقتل بنو اسرائيل عشرة آلاف رجل من المأيتين في حربهم واستراحوا ثمانى سنتين . وقام من بعده شجر بن عناء وخاصمه من يد الفلسطينيين بعد أن قتل منهم سبعة رجال

ملاحظات ونتائج

(أولاً) الجزاء من جنس العمل ، والمحصاد من جنس الزرع، فمن زرع شرًا حصد موتاً ، وقد جوزى أدوني بازق بحسب هذه القاعدة حتى اعتزف قائلًا كما فعلت جازاني الرب ، فاجتهد دائمًا إلا تزرع إلا خيرًا لتصحص البركة

(ثانياً) ما أسرع نسيان شعب اسرائيل لخلصه الذي صنع معه كل تلك المجزات ، وعبادته لآلهة غريبة ونانية ولا شيء ينضب الله أكتشافه تركه وعبادة غيره لانه غير عل مجداته وكل من أحب شيئاً أكثر من الله فهو عابد وبن

(ثالثاً) سلط الله عليهم أمة غريبة لاستبعادهم واذلامهم لارجاعهم اليه ، وكانت ضيقاً لهم لقائدهم توسمهم لأنهم لما رجعوا الى الله رجع اليهم وخلصهم ، ولما عادوا الى الشر عاد وعاقيمهم

الفصل الثالث

دبوره النبوية
(قض ٤)

« امرأة فاضلة من يحييها لأن نعمتها يفوقُ الالآل »

(أم ٣١ : ١٠)

امرأة
فاضلة

وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عين الرب ، فاخضعهم الرب ليابين ملك حاصور ورئيس جيشه سيسرا ، وكان لهذا الملك تسعائة مرکبة من حديد وضائق اسرائيل بشدة عشرين سنة . وكان في ذلك الزمن امرأة نبوية اسمها دبورة وكانت فاضلة لاسرائيل ، تجلس تحت ظلة بين الرامة وبيت إيل في جبل افرايم ويصدح بنو اسرائيل إليها للقضاء . فارسلت ودعت باراق بن أبينوعم وقالت له بأمر الرب أن يخدمه عشرة آلاف رجل من بيتهناني وزبولون لخاربة يابين ، فقال لها إن ذهبت معى اذهب وإن لم تذهب معى فلا أذهب . فقالت له إن اذهب معك غير انه لا يكون لك ثغر في الطريق الى

أنت سائِر فيها لأنَّ الْرَبَّ سَيِّعَ سَيِّراً يَدَ امْرَأةٍ ، وَقَامَتْ وَذَهَبَتْ مَعَهُ خَرْجَ لَهُ سَيِّراً (لِئِسْ جِيُوشْ يَاِبِينْ) ، فَقَابَلَهُ بَارَاقْ بَحِيشَهُ الْمُؤْلَفُ مِنْ عَشْرَةَ آلَافَ رَجُلٍ وَكُسْرَهُ ، وَلَمْ يَقِنْ مِنْ جِيشِهِمْ وَاحِدَ فَهَرَبَ سَيِّراً إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلِ امْرَأَةِ جَابِرِ الْقَبِيْنِ فَفَطَنَهُ بِالْحَافَ ، وَطَلَبَ مَاءً لِيَشْرَبَ فَاعْطَيْتَهُ وَطَابَ الْلَّبَنَ فَشَرَبَ وَنَامَ ، فَدَفَّتْ وَدَدَ الْخَيْمَةَ فِي صَدَغَهِ ثَلَاثَاتْ . وَكَانَتْ يَدَ الرَّبِّ مَعَ بَنِي اسْرَائِيلَ حَتَّى قَرَضُوا يَابِينْ مَلَكَ كُنَّعَانَ ، وَتَرَنَتْ دَبُورَةَ بَنْشِيدَ مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ فِي (قَضَى ٥ : ٥) .

ملاحظات ونتائج

(أولاً) ظهر أن الضيقات الماضية التي لاقها شعب اسرائيل لم تكن كافية لدفع نفوسهم الصلبة وتأديبهم والتصاق قلوبهم بالله ، فسمح الله بأن يضايقهم ملك حاصور بشدة ولكن ما أكثر مراحم الله ، فإنه كان على الدوام يراقبهم بانتباهه إذ أقام لهم امرأة فاضلة لتقتضي لهم (ثانياً) كانت دبورة امرأة نبية وهي التي بدأت بفكرة خلاص الشعب من يد الاستعباد ، حتى إن باراق لم يرد أن يدخل في محاربة الأعداء إلا إذا كانت معه ، وقد تم الانتصار على يدها ، وقتل سيسرا زعيم جيش العدو يد امرأة أيضاً وهي ياعيل ، وكمن نساء فضليات قمن باعمال عظيمة ، وعلى المرأة واجبات واعمال لا تفنى عن واجبات الرجل . والنساء نصف العالم والآيات ومربيات النصف الآخر ، فطوبى للمرأة الفاضلة لأنَّها فوق اللاَّئِي .

الفصل الرابع

الفصل عن بدء معركة

(قض ٦ - ٨)

«إذَهَبْ بِهِوْ تَكْهَنَهُ وَخَلَصْ اسْرَائِيلَ» (قض ٦ : ١٤)

وعاد بنو اسرائيل الى فعل الشر ، فسلط الله عليهم المديانيين انصر من عند الله مدة سبع سنوات ، وحيثند خلقهم الله على يد جدعون من سبط عنسري ، إذ ظهر له ملاك الرب وأعلنه بأن يكون معه في خلاص شعبه خبائمه الاسرائيليون بالقضاء والرثابة فحمل على المديانيين في وادي يترعيل ومهه اثنان وثلاثون الف رجل فامر الله بأن ياذن بالنصراف لمن يؤثر منهم العودة . فرجع عنه عشرون الف رجل ، ولم يستصحب جدعون من البقية الباقية الا ثمانمائة محارب ، أعطاهم أبواقا ومصايخ موضعية في أوان كبيرة من الفخار ، وقسم رجاله الى ثلاث فرق كل فرقة سارت من طريق . ولما جن الليل أحاطت هذه الشرذمة بعسكر المديانيين وأشار لهم جدعون فضربوا بالابواق وكسر كل آبنته فأضاء في الظلمة نور المصايخ ونادي الشمامنة بصوت واحد فائلين «سيف تلرب وجدعون» ووقف كل واحد في مكانه ، فظن المديانيون أن العدو فاجأ عسكراً فاجأه وأحرقه ففروا هاربين بعد أن أعملوا السلاح في بعضهم ، وتم النصر للاسرائيليين واستراحوا أربعين سنة

ملاحظات ونتائج

(أولاً) النصر من عند الله يعطيه من يشاء ، وهو وحده القادر أن يعطي القوة للعدد القليل لغبة الكثير . ولذلك شاءت عنايته هنا أن يحارب جدعون بجيشه القليل العدد حتى تظهر قوته الله فيه لأن قوته الله في الضعف تكمل (٢ كرو ١٢ : ٩)

(ثانياً) اختار جدعون الرجال الذين يحاربون بقلوبهم وسمح للضعفاء القلوب أن يرجعوا ، لأن الخاتمي العزم والضعفاء التقوس لا ينفعون في عمل ، ويسرب منهم الضعف إلى نفس الآخرين فوجودهم ضرر لا نفسيهم ولغيرهم . ولا ينفع المرء في شيء إلا إذا وجهه إليه كل قلبه وعزمها

(ثالثاً) انظر إلى تدبير جدعون فإنه مع كونه أخذ الوعد من الله يأن يكون معه في خلاص الشعب ، ووافق بالنجاح والخلاص ، لم يتآخر عن عمل تدبير الحكم في خطته الحيرية بحسب ارشاد الله . فعل الإنسان أن يفعل كل ما في إمكانه تاركاً النجاح إلى الله

الفصل الخامس

فتنة أبيمالك وأهل شکيم

(قض ٩)

«أَلِئِسَ الْبَوَارُ الْعَالِمُ الشَّرِّ وَالنَّكَرُ لِفَاعِلِ الْآثَمِ» (أي ٣٩: ٣٩)

«بِرَدٌ عَلَيْهِمْ لَمْ يَهُمْ وَبِشَرٍ هُمْ يُفْسِدُهُمْ» مز ٩٤ : ٢٣

عاقبة
العنود

كان مجدعون سبعون ولداً، لانه تزوج نساء كثيرات ، وكان من جملة اولاده (من سرتة) ايملك توجه الى شکيم وطن امه وعمل فتنته وأخذ منهم سبعين شاقلاً من الفضة واماًجر رجلاً بطالين جاء بهم وقتل إخواته بني جدعون ، ولم ينج لا أصغرهم للدعوه يوماً لانه اختياراً . واجتمع أهل شکيم وكل سكان القراءة وأقاموا ايملك ملكاً فترأس عليهم ثلاث سنوات ثم غدر به اهل شکيم فانتقاماً منه لاجل دم اخوه ووقع الفشل بينه وبينهم فاستولى على مدinetهم وهدم أسوارها وأحرق ألف شخص كانوا قد اجتمعوا في برج شکيم ، ثم حمل على مدينة تاباً ناوياً أن يعمل بها كما عمل بشکيم فرمته امرأة عجوز بقطعة رحى فشبت رأسه ، فدعوا غلامه وامره ان يختبر سيفه ويقتله ثلثاً يقال بأن امرأة قتله . ورد الرب شر ايملك الذي فعله بايه لقتله اخوه السبعين وكل شر أهل شکيم رده الله على رؤوسهم

ملاحظات ونتائج

(أولاً) ما أشنع العذر فالله وحدهما العاقب . فكما غدر أيمالك بالخواص وقطلهم غدر به أهل شكم وانتقموا منه، ومات قتيلًا بيد امرأة ورد الرب عليه شره الذي فعله بالخواص
 (ثانياً) كل من يفعل الشر لا بد أن يقع تحت طائلة عقابه ولذلك قال أبوب : «ليس البوار لعامل الشر والنكر لداعي الشّر» (أى ٣١: ٣)
 وقال داود النبي «هو ذا يمحض بالظلم حمل ثعباً وولد كذلك كراجاً حفروه فسقط في الهوة التي صنع ، يرجع تعبي على رأسه وعلى هامته يهبط خالمه» (مز ٧: ١٥ و ١٤) وقال سليمان الحكم «أما الأشرار فينقرضون من الأرض والغادرون يستأصلون منها» (أم ٤: ٤)
 «الشرير تأخذه إثمه وبخال خططيه يمسك» (أم ٥: ٢٢)

الفصل السادس

بيان

(قض ١٠ - ١٢)

«فحضرَ يهوهُ اسرائِيلَ إلَى الْرَّبِّ قَتَلَيْنَ أَخْطَانًا لِّيَكَ لَا نَتَرَكَ كَا إِلَهًا وَعَبْدًا لِّيَعْلَمَ» (قض ١٠: ١٠)

صرخوا إلى الله وقام بعد ذلك بوظيفة القضاء رجل اسمه تولع قضى لاسرائيل فظاهرهم ثلاثة وعشرين سنة في شامير من جبل افرايم . ومن بهذه قام يائير

الملعادي قضى لاسرائيل اثنين وعشرين سنة وكان به ثلاثة وثلاثون ولداً . وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر وعبدوا البعلم والمستاروت وألهة آرام وألهة صيدون وألهة موآب وألهة بي عمون وألهة الفلسطينيين . فضايقوهم جداً ثانية عشرة سنة ، فصرخوا إلى الله لهم فنجأهم عن يد يفتح ، وأصل هذا الرجل من جلعاد وقد حرمه اخواته من ميراث أبيه ، فأوى إلى البرية وكان يفتات من السلب والنهب ، وما ابتدأ بنو عمون يحاربون اسرائيل استدعاء رؤساء جلعاد ليخرج منهم ثمار بة المعنين ، فقال لهم أما بعضتموني أنتم وطردوني من بيت أبي فلماذا أنيتم إلى الآر إذ تصاصيتم ، فترأس عليهم نذر قبل ابتداء الحرب نذرًا وهو أنه إذا ظفر باغدائه يذبح للرب سخرة أول من يخرج من بيته للقاءه ، فنصره الله على المعنين وفيما هو عائد خرجت ابنته للقاءه باللات الطرب متقدمة على صاحباتها ، فلما رأها يفتح مزق ثيابه وقال آه يا ابنتي قد أحزنتني حزناً وصرت بين مكدرى ، لأنى قد فتحت في إلى الرب ولا يمكنني الرجوع ، فقالت له أفعل كما خرج من فيك بما ان الرب قد انقم لك من اعدائك . وطلبت أن تلازم العزلة مدة شهرين مع اتراها على جبال جلعاد لتتدب وتبكي على شبابها فذن لها بذلك وبعد زجوعها عند انتهاء الشهرين أتم نذره الذي نذر

وادركت الغيرة رجال افرايم بمناسبة ما امتازت به الاساطير الشرقية من السلطة بواسطة ادارة يفتح وسياسته فساروا وهجموا عليهم فصدتهم يفتح وقتل منهم اثنين واربعين الف رجل وهناك

معظمهم عند نهر الأردن ، وكان اذا اراد أحد الافراميين المروب وينظر أنه من افراد يطلبون منه أن يقول «شبولت» (أى سنه) أو سحرى الماء فيقول «سبولات» فيعرفونه ويذبحونه على مخاوض الأردن ، وقضى يفتاح لاسرائيل ست سنين . وقضى بعده ابصان سبع سنين وكان له ثلاثة وثلاثون ولداً وثلاثون ابنة . ثم ابلون الزبولون قضى لاسرائيل عشر سنين . ثم عدلون قضى لهم ثمانى سنين وكان له اربعون ابناً وثلاثون حفيداً

ملاحظات ونتائج

(أولاً) لا زال الاسرائيليون في غيهم ولم يتعلموا من تلك الحوادث والضيقات الماضية درساً يعلّمهم الالتصاق بالرب إلههم وعدم تركه ، ولذلك سمح باذلامهم أيضاً وما أكثر ضيقاتهم ومع ذلك تقوتهم قاسية ولا تزال مراحم الرب معهم

(ثانياً) خلصهم رب برجل نسي من أهله واضطهد من عشيرته ومع ذلك يأتون اليه الآن ليخلصهم من العبودية . فبعد ما ذكر لهم بما لا يقهرون لم يكتن عن ان يحارب لاجل خلاصهم . فيها أصوات من قومك لا تتأخر عن خدمتهم واعمل كل ما في امكانك لخيرهم ، ولكن كرم النفس كفتح الذهن نسي الا حقداد واهتم بخلاص شعبه من نير الاستعباد

(ثالثاً) ظن القدماء ان يفتح قتل ابنته ، وحالفهم بعض المتأخرین وقالوا انه لم يوضح بها البنت بل كرّسها لخدمة الله . وعلى كلا الحالين فعله وذرره من تلقاه نفسه لأن شريعة الله تنهى عنها صريحاً عن تقديم الضحايا البشرية (تث ١٤ : ٣١)

الفصل السابع

شجرة الجبار

(قض ١٣ - ١٦)

«ليسَ في بُنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبٍ اُمْرَأَةٌ حَتَّىْ أَنْكَ ذَاهِبٌ تَأْخُذَ اُمْرَأَةً مِنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ» (قض ١٤ : ٣)

عاد بنو اسرائيل يفعلون الشر في عيني الرب ودفعهم ليد جبار غلبه الفلسطينيين اربعين سنة . فاختار الله لهم من يخلصهم ويشتم لهم . امرأة . فكان رجل من صرعة من عشيرة الدانيين اسمه منوح وامرأة عاشر لم تلد ، فتراءى ملائكة الرب للمرأة وبشرها بولادة ولد وحضرها إلا تشرب حمراً ولا تخلق شعر الولد عند ولادته ، لانه يكون نذراً للرب ، وهو الذي يخاص اسرائيل من الفلسطينيين

فولدت امرأة متوجة ولداً ودعت اسمه شمشون ، ولما ترعرع أراد الزواج فرأى امرأة فلسطينية و قال لوالديه خذها لي زوجة ، فقالا له « أليس في بناة اخواتك وفي كل شعب امرأة حق اذلك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين » وبينما كان مع أبيه وأمه في بيته اذا بشيل أسد يزجج عليه فامض به وشقه كشق الجدى ولم يخبر أحداً بما فعل

ولما راجع بعد أيام لكي يأخذ زوجته مال لكي يرى رمة الاسد واذا حادثة من التحل في جوف الاسد ، فاشتار من عسله وأكل . وأعطى لايه وأمه منه ولم يخبرها بأمره . وهناك عملوا وثمة وكان معه ثلاثة من الاصحاب ، فقال لهم أحجية وقال ان حللتكموها أعطيكم ثلاثة قيصان وثلاثين حللة ثياب ، وأن لم تقدروا فانتظوني أنتم هنا المقدار . وأما أحججته فهي « من لا كل خرج أكل ومن اجتاز خرجت حلاوة » فلم يستطعوا أن يخلوا الأحتجة في ثلاثة أيام . وكان في اليوم السابع انهم هددوا امرأته تبيّن لهم معنى الأحتجة . فاحتالت عليه ولا ضاقت به سبعة أيام أخبرها بمعناها وهي قالت لهم . فلما قابلوه قالوا له أى شيء أحل من العسل وما أجفني من الاسد . فقال لهم لم تخرجا على عيّاتي لا يوجدتم أحججتي وجاء الى اشقلون وقتل ثلاثة رجالاً من الفلسطينيين وسلبهم ، وأعطي حلليم لظهري الأحتجة ، وصعد الى بيت أبيه ، وبعد مدة

عاد الى زوجته فوجد أباها قد أزوجها لغيره وأراد أن يعطيه أختها الصغيرة ، فقال شمشون أى جرى الآن من الفلسطينيين اذا عملت بهم شراً ، وذهب وأمسك شهادة نعلب وربط ذنب كل واحد بالآخر ووضع بين كل ذئبين مشاعل وأضرمها بالنار وأطلقها بين زروع الفلسطينيين فأحرق أكداهم وكرمه زيتونهم . فلما عالموها فعلم شمشون أحرق الفلسطينيون امرأته مع أبيها

وصعد الفلسطينيون وتزلا في يهودا لكي يوتفوا شمشون وزمل ثلاثة آلاف نفس من الاسرائيليين الى شق صخرة حيث أقام شمشون ، و قالوا له جئنا لك نونشك ونسلنك اى الفلسطينيين لأنهم مسلطون علينا . فاستحقهم لا يقعوا عليه منهم وروقق فقط يوتفونه ويسامونه لهم ، فـ وتفوه بجيدين جديدين وما الفتن به الفلسطينيون صالحوا به ، فجعل عليه روح الرب وظهرت قوته فكان اجللان اللدان على ذراعيه ككتان احرق بالنار فتحلل الوثاق عن يديه ، ووجد فك حمار فساقعم امامه به وقتل منهم ألف رجل وقضى لاسرائيل عشرين سنة

واقف أن ذهب شمشون الى غزة فأحضر له الفلسطينيون السوء وكثروا له ، فرقد الى نصف الليل فرأى الابواب مغلقة فأخذ مصراعي باب المدينة والقائتين وقلعها مع العارضة ووضعها على منكبيه وصعد بها الى رأس الجبل الذي امام حبرون وكان شمشون نذيراً للرب كما سبق الكلام وأخبر الملائكة

ألا يحلق شعر رأسه ، فـكانت قوته متوقفة على حلق شعره فهو حلق زالت عنه قوته ، فـلم يتيسر للفلسطينيين أن يـقـبـضـوا عـلـيـهـ الـأـخـيـرـةـ اـمـرـأـةـ اـسـهـاـ دـلـيـلـةـ كـانـ يـحـبـهاـ ، فـاحـتـالـتـ عـلـيـهـ كـثـيرـاـ إـلـىـ انـ باـحـهـ بـسـرـ قـوـتـهـ ، وـكـانـ رـؤـسـاءـ الـأـعـدـاءـ مـتـفـقـينـ مـعـهـ أـنـ مـكـنـتـهـ مـنـهـ يـعـطـيـهـ كـلـ مـنـهـ الـفـأـ وـمـائـةـ شـاقـلـ فـضـيـةـ . فـارـسـلـتـ إـلـيـهـمـ لـتـسـلـيـمـهـ لـهـمـ وـلـاـ نـامـ استـدـعـتـ رـجـلـ حـلـقـ شـعـرـهـ فـاوـتـقـهـ الـفـلـسـطـيـنـيـونـ بـالـأـغـلـالـ وـالـسـلـاسـلـ ، فـانـتـيـهـ وـظـنـ أـنـ يـتـفـضـلـ فـقـطـ اـلـأـغـلـالـ كـاـ فـحـلـ مـنـ قـبـلـ ، وـلـمـ يـعـلـمـ أـنـ الـرـبـ فـارـقـهـ . فـاخـذـوهـ وـقـلـمـواـ عـيـنـهـ وـأـشـغـلـوهـ بـالـطـحـنـ اـزـدـرـاءـ بـهـ

وـلـاـ نـبـتـ شـعـرـهـ أـحـسـ بـرـجـوعـ قـوـتـهـ إـلـيـهـ ، وـانـقـقـ أـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ أـقـامـوـ عـيـدـاـ اـحـتـفـالـيـاـ لـدـاجـونـ إـلـيـهـ ، فـاحـضـرـواـ شـمـشـونـ إـلـىـ مـحـلـ الـوـلـيـةـ لـيـقـصـ اـمـامـ اـخـاطـرـيـنـ ، فـطـلـبـ منـ الـفـلـامـ الـذـيـ كـانـ يـقـودـهـ أـنـ يـوـقـفـهـ بـيـنـ الـعـمـودـيـنـ الـقـائـمـ عـلـيـهـاـ الـبـيـتـ ، وـكـانـ فـيـهـ كـلـ أـقـطـابـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ وـمـلـوـأـ بـالـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ ، وـعـلـىـ السـطـحـ تـحـوـيـلـةـ آـلـافـ رـجـلـ يـتـفـرـجـونـ ، فـقـبـضـ شـمـشـونـ عـلـىـ الـعـمـودـيـنـ . وـاسـتـدـ عـلـيـهـاـ الـوـاحـدـ يـيمـيـنـهـ وـالـآـخـرـ يـسـارـهـ ، وـانـجـتـ بـكـلـ قـوـتـهـ قـاتـلـاـ تـحـتـ نـفـسـيـ معـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ ، فـسـقـطـ الـبـيـتـ عـلـىـ الـذـيـنـ فـيـهـ فـكـانـ عـدـ الـذـيـنـ أـمـاـتـهـ فـيـ مـاـتـهـ أـكـثـرـ مـنـ الـذـيـنـ أـمـاـتـهـ فـيـ حـيـاتـهـ



سقوط الـبـيـتـ عـلـىـ شـمـشـونـ وـالـفـلـسـطـيـنـيـنـ

مـلـاحـظـاتـ وـلـتـائـجـ

(أـولـاـ) كـانـ شـعـبـ إـسـرـائـيلـ فـيـ ضـيـقةـ وـذـلـ الـاستـعبـادـ وـالـرـبـ يـهـىـ . لـهـمـ شـمـشـونـ مـنـذـ مـيـلـادـهـ يـخـلـصـهـمـ حـينـ يـشـعـرـونـ بـمـاجـتـهمـ إـلـىـ اللهـ . فـتـأـمـلـ كـيـفـ يـعـاملـنـا اللهـ نـحـنـ الـبـشـرـ فـلـيـنـاـ انـ نـشـعـرـ دـائـمـاـ تـحـاجـتـاـ إـلـيـهـ وـنـكـونـ قـرـيبـيـنـ مـنـهـ لـيـكـونـ مـعـنـاـ

(١٧٤)

(ثالثاً) كانت قوة شمشون فائقة ، هبة من الله لغبة الاعداء
وعلمتها بقاوه في الطاعة وعدم حلق شعره حسب شريعة المنشورين
لله كا اخرب الملائكة

(رابعاً) انظر الى تواضع شمشون فانه قتل الاسد ولم يخبر أحداً
وهي يفتخر بما عمل ، فلا يفتخر بعمل تعلمته منها كان عصياً ، بل اعترف
الحمد لله الذي قدرك على ذلك العمل

(خامساً) أنت بلايا شمشون من شهوات قلبك وغضبه وتسليمك
نفسه لارادة امرأة ساقطة جعلت خاتمة حياته شقية تعيسة

(السادس) لا تنس أن شمشون الجبار الذي قتل الاسد وغلب
الفلسطينيين غلبته امرأة ساقطة بخيانتها ، فاحتقر الخطيبة « وفوق
كل حفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة »



راغوت وحاتها

٦

(١٧٥)

الفصل الثامن

راغوت وحاتها

(شعبك شعبك وباهتك باهتك (دا ١٦ : ١٦)



حدث في أيام القضاة أن هاجر رجل يهودي اسمه أليمال من وطنه من بيت لحم بسبب ما حدث فيها من الجموع ، وقصد إلى بلاد موآب مع زوجته السيدة نعى وولديه مخلون وكليون ، ومات أليمال هناك ونقيت نعى وأبناها وتزوجا بأمرأتين موآبيتين اسم الواحدة عرفة والآخرى راغوت ، واقاما هناك نحو عشر سنين وما تأة فتره لدت نعى من زوجها ونكلت ولدتها في تلك البلاد الغربية . فازدادت الودة إلى بلادها وأما كناتها فـ ظهرن ميلين للذهب معها فقالت لها ارجعوا كل واحدة قالى بيت أيها ولیصنع الرب معكما احساناً كما صنعتنا بالموئل وفيه ولیعطيكما الرب أن تجدا راحنة كل واحدة في بيت زوجها . فترجمت عرفة إلى أهلها : وأما راغوت فالتصقت بعهانها ولم ينفع فيها الاخراج بالرجوع ، بل قالت لها « لا ترجعي على أن أتركك وأرجع عنك لأنك حيناً ذهبت أذهب وحييناً بـت » أى بـت ، شعبك شعبي وإلهك إلهي حيئامت أموت وهناك اندهن ، إنما الموت بـفصل بينك وبينك » وترجمت كلتاها إلى بيت لحم في سبط يهودا وقت حصاد الشعير ، فقالت راغوت لـعاهاد عيني أذهب إلى المقل والقطط ستابل وراء من أجـد نعمة في عينيه . فذهبـت وصـفت وراء الحصادين ، فاقتـقـت نصـيبـها في قطـعة حـقـيل لـبـوعـزـ من عـشـيرة أـلـيـمالـ رـجـلـ نـعـىـ ، الـذـي مـلاـجـاهـ وـتـفـقـدـ حـقـلهـ أـخـيرـهـ العـلامـ المـوـكـلـ عـلـىـ حـصـادـهـ مـرـهـاـ فـوـجـدـتـ نـعـمـةـ فـيـ عـيـنـيهـ ، وـقـالـ لـهـ يـاـ يـاـيـنـيـ لـاـ تـرـجـعـيـ مـنـ هـنـاـ بـلـ لـازـمـ حـصـادـيـ



نعمى وراغوت تحمل اتسابيل

فقد أمرت بأن لا يؤذيك أحد ، وقد علمت بما صنعت بـعـاهـاتـ حتى تركـتـ أـبـاكـ وأـمـكـ وـوطـنـكـ وـسـرـتـ إـلـىـ شـعـبـ لمـ تـعـرـفـهـ ، ليـكـافـهـ الـربـ عـملـكـ وـلـيـكـ أـجـرـكـ كـامـلـاـ مـنـ عـنـدـ الـربـ إـنـهـ اـسـرـائـيلـ الـذـي جـشـتـ لـحـشـيـ تـحـتـ ظـلـ جـنـاحـيـهـ . وـلـاجـهـ وقتـ الصـاعـمـ دـطاـهـ الـأـكـلـ وـنـاوـهـاـ فـرـيـكـاـ فـأـكـلـتـ وـشـبـتـ وـفـصـلـ عـنـهاـ . وـأـمـرـ بـوـعـنـ

حصاديده قائلًا دعوها تلتقط بين الحزم ولا تنهروها وانسلوا لها
ستابل من حزمك عمدًا
ولما اقضى زمن الحصاد قالت نعمي حماتها يا ابني ان بوعر
ذوقراة لنا وهو الليلة يجمع الشعير في بيدره فغسلت وتدھنی
والبسمى نياك وانطلقى فيخربك ما ينبعى عليك أن تصنعي فعملت
بشارتها . فادرك بوعر باتها ت يريد ذكرى بشريعة موسى التي من
مقتضاها أن من توف عنها زوجها فلها أن تقترب بالقرب الناس اليه .
فقال لها يوجد من هو أقرب مني وساري غداً هل يريد أن يقضى
حياته أم لا والا فينزو وجهها هو

فلمَا كان اليوم الثاني جلس بوعر على باب المدينة ومر به الولي
المذكور فأشهد عليه عشرة شيوخ واشتري منه حق البالك وما
لولديه وأصبح له الحق بالزواجه من راعوت فزوجها وخلف منها
ولدأ وريده نعمي ودعى اسمه عويد هو أبو يسي والد داود الملك

ملاحظات ونتائج

(سادساً) النتيجة العظمى التي حصلت عليها راعوت ذار
الابن الذي ولدته من بوعر هو عويد جد داود النبي الذي جاء من
نفسه خلصنا يوم النسيج . فقصصه راعوت جزء من الطريق
الذى أعده الله لظهور ابنه خلاص العالم

(ثانية) إخلاص راعوت ومحبتها الصادقة لحماتها وتركتها
شعبها وأهلها ووطنه لأجل من أحبت فهكذا تكون الحبة
والصادقة الحقيقية
(ثالثاً) من يختار الأفضل فله الطوى وحسن العاقبة كـ
اختارت راعوت
(رابعاً) تحملت راعوت بحملة فضائل كالرضى والقناعة
والإخلاص والأمانة والفرح على الدوام ، فإنها لم تجلس حزينة
ولا مفتقرة ما يائتها من المساعدة بل سمعت وذهبت إلى العمل ،
وجزاء الجد ونكران النفس النجاح الشام . فلو لم تفتكر راعوت
بحماتها لما صادفت بوعر ، ولو لم تكن مجدة في عملها وفاضلة في
صفاتها لما اكتسبت عطشه

(خامساً) ما أكرم نفس بوعر . ولا تندحه هنا إنماه وللامقامه
بل لبرؤته ولطفه ومعاملته لتلك المرأة الفريدة بأحسن معاملة وما
أظهره معها من الورع والتقوى . ما أجمل أسلوبه في الأحسان إلى
راعوت فإنه أوصى الحصادين سرًا أن يتركوا لها مانلتقطه حتى
تحصل على ما يكفيها . وهذا ما يجتب علينا أن نعمله مع المحتاجين
مراعين عواطفهم واحساساتهم

(سابعاً) لا حظ رحمة الله الفائقة فان راعوت موآية وقد قيل عن المؤيدين ألا يدخل أحد منهم في جماعة الرب لكره شرورهم، ولكن رحمة الله قدرت أن تظهر من بين هؤلاء الاشرار أناساً لهم فرجمة الله قريبة من كل أحد

الفصل التاسع

على الظاهر ومحبوب

(اصم ٢٦)

«لأجل هذا الصبي صليت فأعطياني الرب سؤل قلبي الذي

سألته من لدنه» (اصم ١ - ٢٧)

النكرىس بعد موت شمسون انتقلت أرفة الرئاسة الديقية والمديسية الى الله منه على الكاهن ، الذى كان حبراً أعظم وقاضاً لاسرائيل . وفيما هو الطفولة جالس ذات يوم في شيلو أمام باب الهيكل اذا بأمرأة جاءت من رمتام إسمها حنة ، زوجة رجل اسمه القانة كانت محبوبة من زوجها ولكن ضرها كانت تعصباً لانها كانت طفراً . فاُنتَ الى هيكل الرب وصلت وبكت وأندرت للرب الويد الذى يرزق لها . فلمارأها على تكمل في قلبها ، وشفتها تتعركان وصوتها لم يسمع ظنها سكري ، فقالت له انى امرأة حزينة الروح ولم اشرب خمراً ولا

مسكاً بل أسكب نفسى أمام الرب ، فقال لها اذهبى بسلام وإله اسرائيل يعطيك سؤلك فاستجاب الرب طلبها وولدت ولداً وجاءت الى الهيكل وقد ندمت لخدمة هيكل الرب . وصلت حنة شاكرة لله تعالى بتسبيحة شهيرة وهى : فرح قلبي بالرب . ارتفع قرنى بالرب . انسع هي على أعدائي . لاتي قد ابتهجت بخلاصك . ليس قدوس مثل الرب . لانه ليس غيرك وليس صخرة مثل إهنا . لاتكروا الكلام العالى المستعمل . ولترجع وقاحة من أهواهكم . لان الرب إله عالم وبه توزن الأفعال . قسى الجبارية اخحطمت والضحايا تمنطقوها بالباس الشباعي . آجروا أنفسهم بالجز والعذاب كفوا . حتى أن العاقر ولدت سبعة وكثيرة البنين ذابت . الرب يحيى ويحيى ويحيط إلى الماوية ويصعد . الرب يفقر ويغنى . يضع ورفع . يعيق المسكون من التراب يرفع القديم من المزبلة للجلوس مع الشرفاء ويملكهم كرسى الجسد . لان للرب أعمدة الأرض وقد وضع عليها المسكونة . أرجل أقياهم يحرس والاشرار في الظلام يصمتون . لانه ليس بالقوة يغلب انسان . مخاصمو الرب ينكرون . من الماء يرعد عليهم . الرب يدين أقصى الأرض ويعطي عزماً لشكه ويرفع قرن مسيحه» (اصم ١٠ - ١٣)

ملاحظات ونتائج

(أولاً) كانت حنة حزينة جداً من تعب ضرها التي كانت تحفظها ولكنها لما صلت الى الله وندرت نذرها للرب استراح قلبها

وعادت مستبشرة، ولم يكن وجهها بعد متغيراً، فما أحسن الاتكال على رب والاستسلام له فإنه ينيل القلب اطمئناناً وفرحاً
 (ثانية) لاحظ ماتكلفته حنة بإنعام نذرها قائمها تغلبت على حزمنها بعفارتها ولدها، ولكنها فرحت لأنها عرفت من تقدمه وسررت لأن مستقبليه خدمة الله وهي أشرف خدمة على الأرض فهل تسر الأمهات الآن متى رأين أولادهن يقدمون أنفسهم لخدمة الله . وهل تشعر الأم بسرور متى اجتهدت في تعليم أولادها معرفة الله وحفظ وصياغه

(ثالثاً) قد صير الله على حنة زمناً ولكنه في النهاية وبها طلبها وأعطتها ولداً سيخلد ذكره أكثر من الملوك ويسمح ملوكاً فنظر كيف انظر الله عليها لكي يهئها وبعد قليلاً وبطريقها بالحزن ثم يعرّبها تلك العزبة الوافقة ويجعلها أمّاً صالحة لذلك النايد العظيم صموئيل النبي ، فما أعجب تصريحات الله . فإذا تما خر الله في استجابة صلواتها فلا نقش بل لتقى بمواعيده ونؤمن بكلامه . ونعلم انه يعمل كل شيء بحكمة تحيينا

(رابعاً) تأمل في تسبحة حنة الملوءة بالروح وما فيها من المعنى الجميلة، وقابلها بتسبحة العذراء (لو ١: ٤٥-٤٦) وتسبحة زكريا (لو ١: ٧٩-٩٧) واستطهرها أو استظير بعض جملتها لستعملها في صلواتك الخاصة

الفصل العاشر

نشأة صموئيل الصالحة

« وكان الصبي يخدمَّ ربَّه » (١: ١١)

خدمة الله
 وباركَ ربُّ صموئيل وكان يتزايدُ نعمَّاً وصلاحاً لدى الله من المداومة والناس . واتضاعَ الفرق بينه وبين أولاد عالي بالنظر لا تصادف بالفضائل



صموئيل يسمع الصوت

وكلات كلمة الرب عزيزة في تلك الأيام . ولم تكن رؤيا ، ففي ذلك الوقت بينما كان على راقد بالقرب من قبور الله في الهيكل إن الرب دعا صموئيل فركض إلى عالي وقال يا نذلا لأنك دعوني . فقال له لم أدعك أرجع ونم . ولم يعرف صموئيل أن الرب يدعوه وتكرر هذا الداء ثلاث مرات وهو يذهب إلى عالي . فقال له عالي عند ما تسمع الصوت تقول « تكلم يا رب فإن عبدك سامع » ففعل هكذا وأعلن له الرب الشر الذي يحمله على عالي وعلى أولاده بسبب شره . وكان عالي قد كبر وشاح وهو يسمع الأمور الخبيثة التي يصفعها أولاده وكيف يعملون الشر أمام الهيكل ولم يرد عليهم مما جلب عليه غضب الله . وتقابله في اذار الرب تعالى قوله « إذا تدوسون ذيحيتي وقدمتني التي أمرت بها في المسكن . وتكرم بيتك على لكي تستروا أنفسكم بأوثان تخدمت إسرائيل شعبى . والآن يقول الرب حاشا لي فاني أكرم الذين يكرموني وأحتقر الذين يحتقروني ، هؤذا تأني أيام اقطع فيها ذراعك وذراع بيت أبيك حتى لا يكون شيخ في بيتك وهذه لك علامة تأني على أبيك حفظي وفتحاس في يوم واحد يوم ان كلّاهما ، وأقيم لنفسك كاهناً أميناً يعمل حسب ما يطلبني » وكثير صموئيل وعرف في كل إسرائيل انه أوّل من نبياً للرب وان

الله استعمل له بكلمة

وحدث ان الفلسطينيين حاربوا الاسرائيليين وكان في الحرب حفني وفتحاس ابا عالي مع تابوت عهد الله ، فانكسر اسرائيل ت ولدا على ، وقتل من الاسرائيليين ثلثون الف رجل



صموئيل يقف أمام عالي

وأخذ التابوت . وكان عالي جالساً وقلبه مضطرب لأجل التابوت و عمره وقئتذeman و نسعون سنة ولا وصله الخبر سقط عن الكرسي فانكسرت رقبته ومات بعد ان قضى لإسرائيل اربعين سنة

ملحوظات وتاتنج

(أولاً) شهادة الكتاب عن إثارة صموئيل الصالحة منذ صغره ، لاته بدأ يخدم الله منذ طفولته وتربي التربية الروحية التي أهله للخدمة وجعلت له المكانة العليا . فلا يوجد سبيل للنشأة الصالحة والعظمة الحقيقية الا خوف الله وحفظه وصياغة منذ الصغر

(راجع ١ آى ١٥ و ٣٥ : ١٥ - ١٧)

(ثانياً) كان على رجلٍ تقياً في ذاته ولكنَّه كان أمّاً متراخيَاً فاضحى قائدأجياناً أيضاً. ومن لا يقدر ان يربِّي أولاده حسناً كيف يستطيع أن يقود شعب الله (راجع آى ٤٣ : ٤ و ٥)

(ثالثاً) عدم تهذيب الْوَلَادَ على النباديَّةِ الدينيَّةِ وتربيتهم التزيةُ الصحيحةُ خطيةٌ كبرى . وبشكلٍ أوَالدُونَ في عقاب الخطايا التي يستحقها أُولادُهُم ، كما حصل لعلى ولديه ، وهذه الخطية جليلة لغضب الله ولذلك كانت كلمةَ الرب عزَّةُ في تلك الأيام لم تكن رؤيا

(رابعاً) ان الوظيفةُ الدينيَّةُ المقدسةُ والسريرُ الريديَّةُ تُفْسِدُان لا يجتمعان ، لأن خدمةَ اللهِ القدس تقتضي السير في القدسَ التامة اللائقة بمقامِ اللهِ وطهارته . لذلك غضبَ اللهُ شديد الغضب على عالي خطايا ولديه وعاقبها مع أيديهما العقاب الصارم . وهو تعالى لا ينطر إلى مقامِ الإنسانِ ووظيفته بل ينظر إلى مسلكه وأعماله

(خامساً) قد خطَّطَ اللهُ صموئيلَ وأوحىَ إليهُ وهو في الشأنة عشرة من عمره ، فلاؤَلَادَ متأهِّبونَ في أي وقت وبالآخر خص في صغرهم نعمات الله ونعمته الخاصة (راجع آر ١١ : ٦ و ٢٦ ولو ١٥ : ١٥)

(سادساً) نولا صلواتَ حنةَ ما كان صموئيل ، ولو لا وجود صموئيل ما تم الخلاص لإسرائيل ، فلينتبه الوالدون الآباء والآمهات لزينةِ أُولادِهم التزيةُ التي ترضي الله

(سابعاً) أوتمن صموئيل على كلمةِ الربِّ لتقواه ، واصبح آخر القضاة أول الآباء ، وبذلك اتصلت سلسلةُ النبوةِ التي بدأت بموسى

الفصل الحادى عشر

سقوط واجهته باسم تابوت العهد

(١ ص ٧ - ٥)

« من يقدر أن يقف أمامَ الربِّ الإلهِ القدسِ »

(١ ص ٦ : ٢١)

أخذَ الفلسطينيون تابوتَ العهدِ وإنْتَوا إلى أشدودَ وأدخلوه إلى العراء إلى بيت داجون إلهِهم وأقاموا بقرره . وفي الصباحِ لما جاؤوا رأوا الغرفةِ صنمِهم داجون ساقطاً على وجهه إلى الأرضِ أمامَ التابوتِ فقاموا . ففي اليومِ التالي رأوه ساقطاً أيضاً ورأسه ويديه مقطوعةً وضربَ الربِّ أهلَ أشدودَ بالواسيرِ فقالوا لا يمكنُوا تابوتَ اللهِ عندَنا لأنَّ يده قد قُسِّتَ علينا وعلى داجون إلهِنا . فتفنوَوا التابوتُ إلى عقوبةِ العقوبيون وصعدَ صراغُ أهلِ المدينةِ . فـأُنْتَوا العرَافينَ ماذَا نعمل ، فـشاروا عليهم أن يردوه مع قربانِ إلهِهم وهي خمسةٌ بواسيرٍ من ذهبٍ وخمسةٍ فيرانٍ من ذهبٍ ووضعوا التابوتَ على بقرتينِ مرضعتينِ . ولما وصلَ التابوتُ إلى بيتشمسٍ ضربَ الربِّ أهلَ بيتشمسَ لـأَنَّهم نظروا إلى التابوتِ خربةَ عصيمَة ، فصرخوا قائلينَ من يقدر أن يقفَ أمامَ الربِّ الإلهِ القدسِ

فِي تَلْكَ الْيَوْمَ نَاحُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَدَمُوا فَقَالُوهُمْ صَمْوَئِيلُ
«أَنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ فَانْزَعُوا الْأَكْلَمَةَ الْفَرِيقِيَّةَ مِنْ
وَسْطِكُمْ وَاعْدُوا قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ» فَبَيْدُوهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ .
وَحَارَبُوا الْفَلَسْطِينِيِّينَ فَتَغلَّبُوا عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْمِصْفَافَةِ . وَأَخْذَ صَمْوَئِيلُ
حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَافَةِ وَالسِّنِّ وَدَعَا إِسْمَهُ حَجَرُ الْمَعْوَنَةِ وَقَالَ
«إِلَى هَنَا أَعْنَا رَبِّنَا»

ملاحظات ونتائج

(أولاً) عندما يغضب رب على شعب ترك وصيامه يسمح
بادلانه وإهانته مقادسه أيضاً . فقد أخذ تابوت العهد من إسرائيل
نتيجة خططيتهم . ولا تننس مأصادب هيكل أورشليم العظيم وخرابه
بسبب خططيها اليهود

(ثانياً) مع أن الله سمح باخت الفلسطينيين لتابوت عهده
فإنه أظهر قوته بسقوط الصنم داجون معبود أهل اشدود أمامه
(ثالثاً) حللت الضريات بأهل البلد لا مخذذه التابوت .
فاذكر أن للأشياء المقدسة كرامتها ووقارها وصيانتها في مقادسها
وعدم تعريضها للإهانة

(رابعاً) لما تاب الإسرائييليون وزرعوا أصنامهم واقتحموا الرب
وحده من كل قلوبهم أعنادهم الغلبة على أعدائهم . وكذلك في الحياة
الفردية والجمهورية لا يمكن ان يوجد القوة مع وجود أصنام الخططية

فَإِذَا زَالَتْ حَلَّتْ عَلَيْهَا الْقُوَّةُ (راجع ٢ كُو٢ : ٦ - ٧ - ١٤)
(خامساً) كَانَ تَابُوتُ الْعَهْدِ عَلَيْهِ وَرِمْزاً لِحُضُورِ اللَّهِ مَعَ
شَعِيهِ ، فَكَانَ أَسْرَهُ أَعْظَمُ عَازِرٍ لِإِسْرَائِيلٍ وَأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى غِيَابِ اللَّهِ
عَنْهُمْ . وَعَدْنَا أَشْيَاءَ ثَمِينَةَ تَذَكِّرُنَا دَائِمًا بِأَنَّ اللَّهَ حَاضِرٌ مَعَنَا وَهِيَ
كِتَابُهُ الْمَقْدُسُ وَحُضُورُنَا فِي الْكِتَبَةِ وَتَنَاؤُنَا إِلَى أَسْرَارِ الْمَقْدِسَةِ
الَّتِي بِهَا نَتَحَدُّ بِالنَّسِيجِ وَتَبَتُّ فِيهِ
(سادساً) مَا أَحْسَنَ مَا فَعَلَهُ صَمْوَئِيلُ بِنَصْبِهِ الْحَجَرِ الَّذِي
كَتَبَ عَلَيْهِ «إِلَى هَنَا أَعْنَا رَبِّنَا» . لِيَكُونَ تَذَكِّرًا لِعُوْنَانَ الْمَهْلَمِ .
فَهُلْ تَذَكِّرُ دَائِمًا مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْمَعْوَنَةِ وَمَا يَسِيغُهُ عَلَيْكَ مِنْ
الْنَّعْمَ لِشَكْرِهِ عَلَيْهَا

جدول يتضمن أسماء القضاة والأمم التي حاربواها

الأسماه

الاول عثنيائيل بن قفاز أخو كالب من سبط يهودا :
خلص الاسرائيليين من يد كوشان رشعتام ملك
أرام النهرن بعد ان استعبدوا له ثمانى سنين
 واستراحوا بعد ذلك أربعين سنة (قض
 ١١ - ٨)

الثاني أهود بن جيرا البيساميي رجل أعسر
 خلصهم من عجلان ملك موآب بعد ان استعبدوا
 له ثمانى عشرة سنة . واستراحوا بعده ثمانين سنة
(قض ٣ : ١٢ - ٣٠)

الثالث شمجر بن عنة يحتمل انه من سبط دان
 خلصهم من الفلسطينيين وقتل ست مائة رجل
 بنساس البقر (قض ٤ : ٣١)

الرابع باراق بن ابيتوغم من نفتالي وعمده دبورة
 النيبة خلصهم من يد يابين ملك كنعان الذي
 ملك في حاصور بعد ان ضايقهم عشرين سنة
 وكان له سعائدة مركبة من حديد واسم رئيس
 جيشه سيسرا واستراحوا بعده أربعين سنة
(قض ٤ و ٥)

الخامس جدعون بن يوآش الأبيعزري ويقال له

الاسماه

بر بعل من منسى . خلصهم من يد مديان بثمانية
 رجل بعد أن أذلهم سبع سنين واستراحوا
 أربعين سنة في أيامه . وفي سنة موته حدثت
 فتنة ابیالك الذي ترأس على اسرائيل ثلاث
 سنين (قض ٥ - ٩)

السادس نولع بن فواه بن دودو من يساكر . قضى
 لاسرائيل ثلاثة وعشرين سنة في شامير من
 جبل أفرام ودفن هناك (قض ١٠ : ٢٩)
 السابع يائير الجلعادى من منسى الشرقي . قضى
 لاسرائيل اثنين وعشرين سنة وكان له ثلاثة وثلاثون
 ولداً ولم يلهم ثلاثة وثلاثون مدينة في أرض الجلعاد
(قض ١٠ : ٥ - ٣)

الثامن يفتاح الجلعادى من منسى الشرقي . خلصهم
 من يد بني عمون بعد ان استعبدوا له ثمانى عشرة
 سنة . وقضى لاسرائيل ست سنين (قض ١٠ : ٦)

التاسع ابصان من بيت حم ويظن انه كان من سبط
 زبولون (انظر يش ١٩ : ١٥) قضى لاسرائيل
 سبع سنين وكان له ثلاثة وثلاثون ابناً وثلاثون ابنة
(قض ١٢ : ٨ - ١٠)

الاسمهاء

العاشر ايرون الزبولي . قضى لاسرائيل عشر سنين . ودفن في ايرون من سبط زبولون (قض ١٢ : ١١ - ١٢)

الحادي عشر عبدون بن هايل الفرعوني يستنتج انه من سبط افرايم . قضى لاسرائيل عاشر سنين وكان له أربعون اباً وثلاثون حفيداً ودفن في فرعون في أرض افرايم (قض ١٣ : ١٣ - ١٥)

الثاني عشر شمشون منوح من سبط دان خاصهم من الفلسطينيين بعد ان استعبدوا لهم أربعين سنة وقضى لاسرائيل عشرين سنة (قض ١٣ : ١٣ - ١٤) و ١٥

الثالث عشر على الكاهن . قضى لاسرائيل أربعين سنة ولم يكن له مداخلة في ما يتعلق بالحرب بنحصرت سلطته على سياسة الشعب في مصالحهم الخصوصية وكان في أول حياته معاصراً لشمدون (١ ص ص ١ وما بعده)

الرابع عشر حموئيل النبي . قضى للشعب فيما يتعلق بمحاصهم السياسية والخصوصية مثل عاين وكان معاصراً لشمدون ولعلى في أول حياته ١ ص ص ١ وما بعده

فهرست

صحيفة

- ١ لقب الكتاب المقدس
- ٢ قصده وفضله
- ٣ وحدته
- ٤ قدم الكتاب وتجده
- ٥ الوحي به
- ٦ صحة الكتاب
- ٧ نسخ الكتاب ونصه
- ٨ ترجمة الكتاب
- ٩ تقسيم المتن الى اصحاحات واعداد
- ١٠ درس الكتاب
- ١١ ترتيب اسفار العهد القديم واسماء كاتبيها
- ١٢ جدول اسفار الانبياء وزمن كتابتها
- ١٣ تقسيم الكتاب باعتبار الزمن
- ١٤ سلسلة الاباء من آدم الى يعقوب
- ١٥ خلقة الكون
- ١٦ جنة عدن او خلقة حواء
- ١٧ سقوط آبوينا الاولين في الخالفة
- ١٨ قاين وهابيل وتقدمتها

صحينة

- ٢٣ شيت وذرته وسر أخنوح مع الله
 ٢٥ فساد العالم وهلاكه بالطوفان
 ٢٩ بناء برج بابل وببلة الألسن
 ٣١ دعوة ابراهيم
 ٤٤ افتراق لوط عن ابراهيم وأسره
 ٣٩ ساراي وهاجر
 ٣٩ تجديد العهد مع ابراهيم وضيافته لله
 ٤١ خراب سدوم وعمورة
 ٤٣ اسماعيل واسحق
 ٤٦ امتحان إيمان ابراهيم
 ٤٩ زواج اسحق
 ٥١ وفاة ابراهيم
 ٥٣ يعقوب وعيسو
 ٥٥ اختلاس يعقوب البركة من عيسو
 ٥٧ رؤيا يعقوب
 ٥٩ يعقوب عند خاله لابان
 ٦١ رجوع يعقوب الى ارض كنعان
 ٦٣ حسد اخوه يوسف له
 ٦٦ يوسف في مصر كعبد
 ٦٩ خروج يوسف من السجن ليكون وزيراً لمصر

صحينة

- ٧٣ بمحى، اخوه يوسف الى مصر
 ٧٥ تعرف اخوه يوسف به
 ٧٨ بمحى، يعقوب الى مصر
 ٨١ وفاة يعقوب ويوسف
 ٨٣ اضطهاد الاسرائيليين في مصر
 ٨٥ ولادة موسى وتربيته في مصر
 نظر الله ضيقته بني اسرائيل وارسال موسى لتجاهتهم
 ٨٧ الضربات العشر التي أصابت مصر
 ٨٩ ترتيب عيد الفصح
 ٩٥ خروج بني اسرائيل من مصر
 ٩٧ اجتياز الاسرائيليين البحر الاحمر
 ١٠٠ ما حدث لبني اسرائيل في البرية وتزول المن
 ١٠٣ ظفر الاسرائيليين بالعاقلة
 ١٠٥ وصايا الله الشر
 ١٠٨ أعياد الاسرائيليين
 ١١٠ وظائف الاسرائيليين
 ١١٢ عبادة الاسرائيليين للجلال الذهبي
 ١١٤ الشفاعة وتجديد العهد
 ١١٦ بيت الله وتأبُّوت العهد
 ١١٩ تكرس خدام الله للخدمة الدينية

صحيحة

- ١٢١ ارتحال بني إسرائيل
- ١٢٣ تدمير الاسرائيليين على موسى
- ١٢٥ تخسّس أرض كنعان
- ١٢٨ هُور الاسرائيليين وخذلانهم ونتيجة مختلفة يوم الرب
- ١٣٠ قورح ودانان وأبيهام
- ١٣٢ الماء من الصخرة
- ١٣٥ موت هرون والشفاء من الملائكة
- ١٣٨ بالاق ملك موآب ونبوة بلعام
- ١٤٠ موت موسى
- ١٤٢ تاريخ يشوع واجتياز نهر الأردن
- ١٤٦ الاستيلاء على ارتحال وعائى
- ١٤٨ ثلاثة الناموس على إسرائيل وانتصارهم على ملوك الجنوب
- ١٥١ انتصار العبرانيين على ملوك الشمال
- ١٥٣ تقسيم أرض الموعد وموت يشوع
- ١٥٦ القضاة ووظيفتهم عند الاسرائيليين
- ١٥٩ وقوع الاسرائيليين تحت العبودية وخلاصهم عن يد كل من عثنيائيل وآهود وشجر
- ١٦١ دورة النبوة
- ١٦٣ الخلاص عن يد جدعون
- ١٦٥ فتنة أبيهال وأهل شكيم

صحيحة

- ١٦٦ يفتح
- ١٦٩ شمشون الجبار
- ١٧٥ تاريخ راعوث
- ١٨٠ على الكاهن وصموئيل
- ١٨٣ نشأة صموئيل الصالحة
- ١٨٧ سقوط داجون أمام تابوت المهد
- ١٩٠ جدول يتضمن أسماء القضاة والآباء التي حاربواها